الجمهورية اللبنانية

وزارة الخارجيّة والمغتربين

الكتاب الأبيض اللبناني

وثائق دبلوماسيّة
حول الأزمة اللبنانيّة الفلسطينية
١٩٧٥ - ١٩٧٦

بيروت

١٩٧٦

A
956.92044
L929k

الجمهورية اللبنانية

وزارة الخارجية والمغتربين

الكتاب الأبيض اللبناني

وثائق دبلوماسية
حول الأزمة اللبنانية الفلسطينية
١٩٧٥ - ١٩٧٦

Direct 28348

بيروت
١٩٧٦

تمهيد

في ٢٦ شباط ١٩٧٥ ، جرت في مدينة صيدا تظاهرة قام بها صيّادو السمك احتجاجاً على شركة « بروتيين » . فوقع اشتباك بين المتظاهرين وأفراد الجيش اللبناني أصيب فيه النائب السابق معروف سعد برصاصة أدّت الى وفاته في ٦ آذار . فجرى تشييعه في جو ثوري خلا من وجود اية قوّة لبنانية . وبرزت في الجنازة قوى من « جيش التحرير الفلسطيني » واكبت النعش الذي لُفّ بالعلم الفلسطيني . وجرى سحب جميع القوات النظامية من صيدا ، تحت ضغط عناصر من مخيّم الفلسطينيين في عين الحلوة .

وفي ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، في مسلسل الحوادث اليومية التي كانت تتتابع ، منذ سنة ١٩٦٨ ، على مقربة من المخيّمات الفلسطينية ، بين المسلّحين الخارجين من تلك المخيّمات ، وسكان المناطق المجاورة او المارّين فيها ؛ وبعد ان كانت اللجان المشتركة بين الجيش اللبناني ، ومنظمة التحرير الفلسطينية قد اوصت بعدم مرور سيّارات الفدائيين المتوجهين الى الدكوانة وتلّ الزعتر ، بمحلة عين الرمّانة ، تحاشياً من تجدّد الاحتكاكات المسلّحة ، وقع حادث كان بدء الكارثة . وخلاصته انه حوالى الساعة الحادية عشرة صباحاً ، وكان نهار أحد ، بينا كان جمع غفير يتقدمه رئيس الكتائب اللبنانية ، الشيخ بيار الجميّل ، يحتفل بتدشين كنيسة للروم الكاثوليك ، في شارع مار مارون ، في عين الرمّانة ، قام اربعة مسلّحين ، تقلّهم سيّارة تابعة للكفاح المسلّح الفلسطيني ، باطلاق النار على الواقفين خارج الكنيسة . فقُتل جوزف ابو عاصي مع ثلاثة آخرين . وبعد ربع ساعة ، وصل اوتوبيس يُقلّ عناصر من الكفاح المسلح . فانهالت عليه النار من كل جانب . فقتل ٢٧ شخصاً من ركابه .

وتوالت ، بعد ذلك ، الاصطدامات والاشتباكات ، واتّسعت في بيروت وضواحيها ، وفي سائر المناطق اللبنانية ، حتى غدت معارك حقيقية ، واصبح لبنان في حالة حرب .

يتضمن هذا الكتاب نصوصاً متصلة بوجه الازمة الدولي من بدايتها في ١٣ نيسان ١٩٧٥ حتى نهاية ولاية رئيس الجمهورية الاستاذ سليمان فرنجية .

بيروت في ٢١ ايلول ١٩٧٦

الوثـــائـق

● توالى على وزارة الخارجية والمغتربين :

١ - الاستاذ فيليب تقلا منذ ما قبل الاحداث حتى ٢٣ ايار ١٩٧٥
ثم من ١ تموز ١٩٧٥ الى ١٥ حزيران ١٩٧٦

٢ - الدكتور لوسيان دحداح من ٢٤ ايار ١٩٧٥ الى ٣٠ حزيران ١٩٧٥

٣ - الرئيس كميل شمعون منذ ١٦ حزيران ١٩٧٦

● اتخذ صفة وزير خارجية بالوكالة الاستاذ رشيد كرامي ، في غيـاب الوزير تقلا : في أيلول ، وتشرين الثاني ، وكانون الاول ١٩٧٥ ، وفي آذار ، وأيار ، ونصف حزيران ١٩٧٦ . ولم يحضر ، في أيّ وقتٍ ، الى مقرّ الوزارة .

● يشغل منصب الامين العام للوزارة السفير الشيخ نجيب الدحداح من ٢٤ نيسان ١٩٧٥

١

برقية رئيس منظمة التحرير الفلسطينية*

في ١٣ نيسان ١٩٧٥ ، وجّه السيد ياسر عرفات ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، البرقية التالية ، من بيروت ، الى الملوك والرؤساء العرب :

اصحاب الجلالة والسيادة الملوك والرؤساء العرب .

في صباح اليوم قامت عصابات حزب الكتائب المسلحة في لبنان بعمل كمين مسلح لسيارة باص مدنية وفتحت عليها نيران غزيرة .

استشهد على اثرها سبعة وعشرين من ركابها بين طفل وامرأة ورجل وعدد كبير من الجرحى وان الجزرة الدموية التي نفذتها عصابات حزب الكتائب المسلحة ضد ابناء شعبنا الابرياء العزّل هي مؤامرة مكشوفة تقوم بها هذه العصابات بتنسيق وتوجيه من الامبريالية والصهيونية على ارض لبنان الشقيق في محاولة مكشوفة لخلق الفتنة وضرب الاخوة الفلسطينيين اللبنانيين .

اننا ونحن نشهدكم على مقدمات هذه الفتنة ونتائجها الخطرة ندعوكم الى التدخل العاجل لاحباط هذه المؤامرة ، ودعوة السلطات المسؤولة في لبنان الشقيق للضرب على ايدي عصابات الكتائب الآثمة .

ياسر عرفات

---

* وجّه حزب الكتائب اللبنانية ، في الموضوع نفسه ، نداءً الى الملوك والرؤساء العرب جاء فيه:

الى أصحاب الجلالة والسيادة الملوك والرؤساء العرب ، والى كل مخلص يغار على قضايا لبنان وفلسطين ويحرص على وحدة الصف العربي وعلى استمرار الوئام والتعاون .

اليكم نحتكم للكشف عن الحقيقة كاملة جلية في الحوادث المؤلمة التي وقعت بين الاهلين وبعض عناصر المقاومة في احدى ضواحي بيروت فسقط عدد من الضحايا الغالية على قلوب الجميع . نحتكم لاحقاق الحق وجلاء الواقع واجتناب الكوارث وحقن الدماء وايجاد صيغة تنسيق وتوفيق بين اللبنانيين والمقاومة الفلسطينية صوناً للسيادة الوطنية وللأمن وللنظام .

نحتكم اليكم وانتم المؤهلون لذلك والمعنيون بما يحفظ لبلد شقيق ولشعبين شقيقين دوام التعاون والتناصر والصمود معاً في وجه العدو المشترك .

حفظكم الله وسدّد خطانا الى الصواب والحق والعدل .

٢

تصريح امين عام جامعة الدول العربية

في ١٤ نيسان ١٩٧٥ ، صرّح السيد محمود رياض ، الامين العام لجامعة الدول العربية ، لدى وصوله الى بيروت :

كان للأحداث المؤسفة والمؤلمة ، التي حدثت أمس في لبنان ، صدى مؤلم ، وصدمة في العالم العربي . لأن أي دماء تُسفك هي دماء عربية ، فوق ارض عربية ، بيد عربية . يجب ان نمنع تكرارها بأي شكل من الاشكال ، خاصة واننا نواجه اعتداءات اسرائيلية متكررة على الدول العربية ، وخاصة جنوب لبنان . ولذلك فنحن بحاجة ملحّة الى وحدة الكلمة ، ووحدة الصف ، والتضامن العربي . وهذه الكلمات لا يجوز ان تبقى مجرّد شعارات نرددها بدون ان نعمل فعلاً من اجل تنفيذها وتطبيقها بطريقة عملية . ولن يتأتى هذا ما لم يحترم كلٌّ منا الآخر ، ونمتنع تماماً عن الخلافات التي تؤدّي الى العنف وسفك الدماء . ولكنّ هذا لا يمنعنا من الاجتهاد ، وان تكون هناك وجهات نظر مختلفة ، وان تحلّ بالوسائل السلمية ، وليس عن طريق استخدام السلاح خاصة بين الاخوة . لذلك ارجو من الله ان يوفق الجميع . وانني لواثق بأنّ كل مواطن يعيش في لبنان يعمل كلّ جهده من اجل ايقاف اي حوادث مؤسفة اخرى ، كما حدث بالأمس ، وان نعمل بكل الوسائل على جمع الكلمة .

٣

بيان السفراء العرب

في ١٤ نيسان ١٩٧٥ ، استقبل رئيس الوزراء السيد رشيد الصلح ، في السراي ، ١٤ سفيراً عربياً ، اعربوا عن موقفهم بما يلي :

١ – السفراء لا يسمحون لأنفسهم بالتدخل في قضية لبنانية داخلية .

٢ – اذا كانوا قد تدخلوا في الموضوع ، فلأن الفلسطينيين لهم وضع خاص . ولأن منظمة التحرير الفلسطينية تعتبرها جامعة الدول العربية بمثابة حكومة فلسطينية بحيث أن أي قضية بينها وبين اي بلد عربي تصبح قضية عربية .

٣ – لا يتدخل السفراء العرب في ما يجري بين الحكومة اللبنانية والكتائب ، ويعتبرون بالطبع ان الحوادث التي وقعت للحكومة اللبنانية ان تتصرّف حيالها وفقاً للقوانين اللبنانية ، الا انه لا يمكنهم ان ينظروا الى ما يجري إلا من زاوية الحرص على سلامة الفلسطينيين وسلامة العلاقات الفلسطينية - اللبنانية والرغبة في الحؤول دون ما يمكن ان يسيء الى القضية الفلسطينية التي يشارك لبنان في تحمل تبعاتها القومية والدولية .

٤

بيان رئيس الوزارة

في نهاية جلسة مجلس الوزراء في ١٥ نيسان ، اذاع السيد رشيد الصلح ، رئيس الوزراء ، البيان التالي :

قرابة الساعة الحادية عشرة ليلاً من يوم الثلاثاء في ١٩٧٥/٤/١٥ ، اتصل بي الشيخ بيار الجميّل ، وأبلغني أنه نزولاً عند رغبة فخامة رئيس الجمهورية سيسلم قوات الامن اثنين من المطلوبين في الحادثة المؤسفة التي وقعت في محلة عين الرمانة ، شارع مار مارون ، يوم الاحد في ١٣ نيسان الجاري وأدّت الى مقتل عدد من اللبنانيين واخواننا الفلسطينيين . وقد تسلمت قوات الامن المسؤولة المطلوبين الاثنين وهما مارون شيتي وحنا أمين عون . وسبق لقوات الامن اللبنانية ان اوقفت ١٣ شخصاً رهن التحقيق في القضية ، وهي جادة في ملاحقة بقية المطلوبين .

واني أناشد جميع المواطنين العمل على إعادة الحياة الطبيعية الى البلاد وقطع دابر الفتنة التي لا تفيد الا" العدو" المشترك ، وترسيخ الأخوّة اللبنانية ـ الفلسطينية التي يحرص على الحفاظ عليها جميع المخلصين من اللبنانيين والفلسطينيين . وأن المقاومة اطلعت على البيان ووافقت عليه مبدئياً ، وانها ستصدر بياناً حول الموضوع .

٥

بيان قيادة المقاومة

في ١٦ نيسان ١٩٧٥ ، اصدرت قيادة المقاومة (الثورة الفلسطينية) البيان التالي :

استجابة لنداء فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ، ودولة رئيس الوزراء ، ولدعوة الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ، وتكريماً للمساعي الأخوية التي قام بها السيد الامين العام لجامعة الدول العربية والعديد من الشخصيات الروحية والزمنية التي تحرّكت بدافع الوطنية والحرص على المصلحة القومية ، وحرصاً من الثورة الفلسطينية على مصلحة لبنان وسلامة ابنائه ، وحفاظاً على روح التآخي بين اللبنانيين والفلسطينيين ، وتسهيلاً لاعادة الحياة الطبيعية الى البلاد ، فان قيادة الثورة الفلسطينية تعلن موافقتها على وقف اطلاق النار ، وتطلب من جميع عناصرها واصدقائها الالتزام التام بهذا القرار والامتناع عن اطلاق النار في كل المناطق فوراً .

٦

حديث رئيس الجمهورية
والسفراء العرب

في ٢٢ ايار ١٩٧٥ ، استقبل الرئيس سليمان فرنجية ، السفراء العرب ، في مكتبه في قصر بعبدا . وجرى له معهم الحديث التالي :

الرئيس : لقد دفع هذا البلد من اقتصاده وازدهاره وسياحته وبحبوحته وسلامة ابنائه ، أكثر مما دفعت اية دولة عربية اخرى . ان مصر قد دفعت وضحّت ، وكذلك سوريا ... ودولة عربية ثالثة . أما الدول الاخرى فقد اكتفت بحرب الاذاعات ، وحرب الابواق ، وحرب الصحف والمنشورات ، واختار بعضها الساحة اللبنانية مسرحاً للاقتتال والتناحر ودفع الابرياء إلى معارك شرسة كأن طريق إسرائيل لا يمرّ الا في لبنان . هذا أمر لا نسلم به ولا نرضاه .

احد السفراء : لماذا كل هذه الاتهامات يا فخامة الرئيس ؟

الرئيس : لأنني استمعت هذا الصباح إلى تسجيل لإحدى الاذاعات العربية تتهم الدولة بالتآمر لتصفية العمل الفدائي. ماذا يجب ان يفعل لبنان واللبنانيون ، لكي يقتنع بعض العواصم العربية ؟ ولو أن الدول الشقيقة قدمت ما قدمناه واعطت ما أعطيناه ، وضحّت ما ضحّيناه ، لكان الفلسطينيون قد توصلوا إلى جزء كبير من حقوقهم . لقد حافظنا على اتفاق القاهرة ... وتممنا كل علاقة تؤمن لاخواننا الفدائيين حرية العمل ، وحرية التحرك . واستنفرنا المغتربين لكي يصبحوا سفراء للقضية . وأنا شخصياً ربطت – عن قناعة – مصير لبنان بمصير الثورة الفلسطينية ، لأنني مؤمن بعدالتها وصدقها . وبعد كل هذا يأتي من يتهمنا بالقصور والتخاذل ويفتح ابواقه من بعيد علينا . هذا تجنٍّ غير مقبول . تصوروا ان رئيساً عربياً يتصل بزعيم في بيروت ليقول له : « يجب ان يتحول لبنان الى حمام دماء » . لا تستغربوا . عندي نص

المكالمة . لمصلحة من يتحول هذا البلد إلى حمام دماء . من هو الرابح في هذه العملية غير العدو الاسرائيلي ؟ لقد ناضل هذا الشعب من اجل حريته مدة اربعمائة سنة . وهو مستعد لأن يناضل ايضاً اربعمائة سنة اخرى لكي تبقى له حريته ويبقى له نظامه الذي أصبح مثلاً للتعايش والمحبة والالفة . ولن نسمح لأحد ان يدمّر هذه الصيغة التي طرحتها المنظمات الفلسطينية شهادة على الدولة الديمقراطية المقترحة . لقد وزّع بعض الدول في لبنان ٤٢ مليون ليرة من اجل تغذية الفتنة . هذه معلومات . ولو انها قدمت للقضية لكانت دفعتها عشرات الخطوات الى الامام . أمس ، نعم أمس ، اطلق الرصاص من إحدى السفارات .

احد السفراء : يا فخامة الرئيس ، هذا اتهام خطير عندما يصدر عن أعلى سلطة في لبنان . ان أبواب السفارات مشرعة . فليتفضل أي مسؤول ويفتشها . أما بالنسبة لإطلاق النار فان التحقيقات اثبتت ان الحارس الذي كلفته الدولة بشؤون الحماية ، هو الذي بادر الى اطلاق النار . يجب أن يستدعى للتحقيق باعتباره ينتمي إلى جهة سياسية معيّنة .

سفير آخر : يا فخامة الرئيس ، طبعاً سيبقى لبنان على كل الاحوال . انما هناك لبنان الخربان ... ولبنان العمران . ونحن مع لبنان الثاني اذا سمحت لنا ان نؤدي مهمتنا باخلاص . نحن أيضاً نتعرّض للرصاص كل يوم . ولكننا نشعر بعظيم المسؤولية التي ألقتها دولنا علينا ، وهي مسؤولية عربية . وإلا ، فانه من الافضل أن نرقد في أسرتنا ونتفرّج على هذه المأساة !

الرئيس : لا يسعنا الا أن نشكركم شخصياً . ولكن مقابلة دور لبنان بهذا التجني أمر يبعث على المرارة وخيبة الامل ، خاصة عند أولئك الذين قدّموا كل شيء . هذه هي قدرات لبنان . وهل يطلب من المرء أكثر مما عنده او اكثر مما يستطيعه ؟ اتمنى أن تبلغوا حكوماتكم بالحقيقة الكاملة . ان المقاومة الفلسطينية لن تؤذى ولن تمس ما دمت انا على رأس الدولة ، وهذا عهد قطعته على نفسي امام جميع دول الارض . وانا اعرف كيف أحافظ على وعدي . وقد تكون هذه مشكلتي .

لماذا لا ترسلون الملحقين العسكريين إلى الدكوانة وتل الزعتر والاشرفية لكي يشاهدوا بأنفسهم الاحداث ... ويشهدوا على التجاوزات .

٧

بيان دول السوق الاوروبية

في ٢٤ ايلول ١٩٧٥ ، عقد وزراء خارجية دول السوق الاوروبية المشتركة اجتماعاً في نيويورك اصدروا على اثره بياناً حول لبنان ، جاء فيه :

ان الدول التسع قلقة للأحداث التي تجلل لبنان بالحزن ، والتي تجعله يمر في مخاطر كبيرة ، هذا البلد الذي يعتبر استقراره وسيادته واستقلاله اساسياً للتوازن في الشرق الاوسط ، ومن ثمّ في أي تسوية سلمية للمشاكل المطروحة . اننا نأمل في أن يعود السلام الى هذا البلد في سرعة .

٨

مذكرة منظمة التحرير الفلسطينية

نص المذكرة التي رفعتها اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى « هيأة الحوار الوطني » في ١٤ تشرين الاول ١٩٧٥ ، لدى انعقاد مجلس جامعة الدول العربية لبحث ازمة لبنان بناءً على طلب دولة الكويت :

ان الاحداث المؤلمة التي عصفت بلبنان الشقيق خلال الاشهر الماضية ، والتي دفع الشعبان اللبناني والفلسطيني ثمناً باهظاً نتيجة لها ، ينبغي ان تتمّ معالجتها في اعلى مستوى من الجدية والمسؤولية ، وصولاً الى وقف النزف وضمان الاستقرار لهذا البلد العزيز ، وصون علاقات الاخوّة اللبنانية ـ الفلسطينية وترسيخها .

وحيال الوضع الراهن ، وبعدما أثمرت كل الجهود المخلصة في الوصول الى وقف أعمال العنف ، ومساهمة منا في الجهود الرامية الى صيانة أمن هذا البلد وشعبه الشقيق ، فان منظمة التحرير الفلسطينية ، تودّ ان تؤكد على النقاط التي اعتبرتها أسساً تكفل ثبات علاقات الاخوة اللبنانية ـ الفلسطينية وتضمن حل ما يمكن ان يعترضها من اشكالات :

أولاً : ان شعبنا الذي فرض عليه الاحتلال الصهيوني والمؤامرات الامبريالية العالمية ان يتشرد خارج وطنه ، والذي قاوم طوال أكثر من ربع قرن كل مشاريع التوطين والاستيعاب ، هو اليوم اشدّ اصراراً من اي وقت مضى على العودة الى وطنه ، ورفض اي وطن بديل عن الوطن الفلسطيني المحتلّ .

ثانياً : ان شعبنا يرفض اية جنسية او هوية سياسية بديلة عن الهوية والجنسية الفلسطينية ، ويرفض أية عملية تذويب ودمج واستيعاب في المجتمعات العربية ، خصوصاً بعد الانتصارات الثورية التي احرزتها الثورة

على مختلف الاصعدة العسكرية والسياسية في المجالات العربية والدولية ، وهذا الموقف ينطبق بشكل خاص على شعبنا الذي فرضت عليه الظروف اللجوء الى لبنان .

ثالثاً : اننا نؤكد مجدداً حرصنا على أمن لبنان واستقراره وسيادته ووحدة ترابه وشعبه ، وما يمليه ذلك من حق الدولة في ممارسة سلطتها على مختلف المناطق اللبنانية .

رابعاً : ونؤكد مجدداً حرصنا على الاتفاقات المعقودة بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الصيغة التي تنظم العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية والأساس الذي يضمن حل اية اشكالات أو ملابسات تعترض هذه العلاقات * .

وحرصنا هذا يملي علينا ان يتم حصر البحث في قضايا العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية مع الدولة اللبنانية ، وفي إطار مؤسساتها الشرعية وحدها .

ان ذلك يقتضي بالضرورة احترام سائر الاطراف لهذه الصيغة في التعامل وتقيدها بتلك الاسس التي تنظم علاقاتنا المشتركة ومبادرتها الى الاعلان عن ذلك .

خامساً : وفي كل الظروف ، ان تمهد مختلف الأطراف باستبعاد اللجوء الى العنف كوسيلة لمعالجة العلاقات اللبنانية ـ الفلسطينية من شأنه أن يوفر المناخ الملائم لتوطيد هذه العلاقات ، وتوجيه طاقات شعبنا ضد العدو المشترك ضمن اطار المعركة الشاملة التي تخوضها الأمة العربية .

ان منظمة التحرير الفلسطينية ، تعبّر عن ثقتها في ان الشعب اللبناني الشقيق قادر على تجاوز المحنة وكل ويلاتها ، والانطلاق من جديد وفق الأسس التي يرتضيها لنفسه في سبيل تأمين تقدّمه ورفاهه وازدهاره وستبذل منظمة التحرير الفلسطينية ، كل ما في وسعها من جهود في هذا الصدد .

---

*) بناءً على هذه الفقرة كلف مجلس الوزراء اللبناني وزير الداخلية ، الرئيس شمعون ، ترؤس لجنة للاتفاق مع رئيس منظمة التحرير على وضع الاتفاقات حيّز التنفيذ . ولكن ابو عمار اخذ يتهرّب من الاجتماع بالرئيس شمعون وبقيت الاتفاقات غير منفذة .

٩

نداء الامين العام للامم المتحدة

في ٣٠ تشرين الاول ١٩٧٥ ، وجّه الامين العام للامم المتحدة الدكتور كورت فالدهايم نداء هذا نصه :

I have been following, with the deepest concern and anxiety, the events in Lebanon. In recent months violence has steadily escalated to a point where a breakdown of organized life is now an imminent possibility. It is clear also that the repercussions of such a breakdown would be unlikely to be confined to the territory of Lebanon itself.

Lebanon has heen a staunch and valuable Member of the United Nations from its inception. Its prosperity and freedom and the coexistence of the different groups of its population in peace and harmony were the admiration of the international community. Lebanon has been the host of many international meetings, and is the site of several important United Nations organisations, including the Economic Commission for Western Asia and UNRWA.

It is for all of these reasons that I feel obliged today to appeal urgently to the leaders of all parties to the civil conflict and to the people of Lebanon to put an end to bloodshed and to return to the ways of peace and conciliation in settling their problems. I make this urgent appeal not only in the interests of Lebanon and all its people, but also in the interests of peace in the Middle East. I am sure that if the leaders and the people of Lebanon can now take a decisive step away from violence towards conciliation, they will find warm support in the United Nations and in the world at large for their efforts to set Lebanon once again on the path of peace and prosperity. I earnestly hope that this appeal may reinforce the efforts which are being made by the Lebanese leaders themselves for the restoration of peace and order in Lebanon and for the strengthening of the cohesion of the Lebanese people.

١٠

اهتمام دول السوق الاوروبية

في روما ، اعلن وزراء الدول الاعضاء في السوق الاوروبية المشتركة ، في بيان لهم بعد اجتماع عقدوه مساء ٣٠ تشرين الاول ١٩٧٥ ، انهم بحثوا خلال هذا الاجتماع الموقف في لبنان الذي تشكل أزمته عنصراً يبعث على القلق الشديد . ان الاحداث المفجعة الجارية في هذا البلد الذي تربطه بأوروبا روابط تاريخية ومادية كثيرة املت على الوزراء ضرورة إجراء دراسة عميقة لكل الاحتمالات لإقرار السلام في لبنان .

١١

رسالة رئيس الجمهورية الفرنسية

الى رئيس الجمهورية اللبنانية

في ١٨ تشرين الثاني ١٩٧٥

Monsieur le Président,

Je suis heureux que le Gouvernement libanais ait réservé une suite favorable à ma proposition concernant l'envoi d'une mission française d'amitié à Beyrouth.

Votre Excellence sait en effet à quel point la France est préoccupée par les événements dramatiques qui endeuillent le Liban et les dangers auxquels ils l'exposent. Mon Gouvernement a réaffirmé, notamment le 2 juillet et le 17 septembre, son attachement au maintien de l'indépendance, de l'unité et de l'intégrité de votre pays. Le sentiment et la politique le commandent, puisque sont en cause à la fois le sort de l'ensemble des communautés qui constituent le peuple libanais ami, et l'équilibre même du Proche Orient.

La persistance et l'aggravation des affrontements m'ont conduit à prendre l'initiative qui me donne l'occasion d'adresser ce message à Votre Excellence.

Je tiens à bien marquer que la mission dont j'ai chargé M. Couve de Murville, ancien Premier Ministre et Président de la Commisison des Affaires Etrangères de l'Assemblée Nationale, est une mission d'amitié et d'information. Il ne s'agit pas pour elle de s'immiscer dans la politique intérieure libanaise, ni de se substituer aux discussions entre les parties en présence. Son objectif est de rechercher si elle peut aider à créer des conditions plus favorables au retour à la concorde et à la reprise des activités.

Le Gouvernement français fait sien, vous le savez, le principe de l'indépendance nationale autant pour les autres que pour lui-

même. Il appartient aux Libanais, et à eux seuls, de déterminer les moyens qui permettront de mettre fin à la crise actuelle dans le respect des intérêts mutuels de tous les éléments constitutifs de leur nation. Le rôle de la mission française ne peut être que de contribuer, par l'amitié et l'objectivité, à l'établissement d'un climat de détente qui permette aux passions de s'apaiser et à un véritable dialogue de s'instaurer.

Je suis convaincu que M. Couve de Murville, dont vous connaissez la vive sympathie qu'il porte à votre pays, trouvera auprès de vous-même et de votre Gouvernement tout l'appui qui lui sera nécessaire pour mener à bien une telle mission.

Je vous prie de bien vouloir agréer, Monsieur le Président, les assurances de ma très haute considération personnelle.

Valéry Giscard d'Estaing

١٢

مهمة الكردينال برتولي

صدر البيان التالي عن اذاعة الفاتيكان بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٩٧٥ :

استقبل البابا بولس السادس اليوم الكاردينال باولو برتولي ، موفده الخاص إلى لبنان ، الذي قدّم اليه تقريراً مفصلاً عن مهمته في لبنان .

وكان الكاردينال برتولي ، الذي عاد يوم الاحد من لبنان ، حيث أمضى اسبوعاً قام خلاله بتقصي الحقائق عن النزاع القائم هناك ، قد اجتمع بالمونسنيور اغسطينو كزارولي ، سكرتير المجلس الخاص بالشؤون العامة الكنيسة .

وبعد مقابلته للبابا التي استغرقت ٥٠ دقيقة ، أكّد برتولي أنه لمس لدى جميع الاطراف في لبنان رغبة في الوصول إلى هدنة دائمة والمحافظة على وحدة لبنان وطابعه . لكنه لم يخفِ المشاكل الخطيرة والدقيقة المطروحة . وقد شدّد على الحفاوة المؤثرة التي استقبله بها الجميع . وأكّد عزم الفاتيكان على الاستمرار في مسماه لخير هذا البلد «لان لبنان هو مثل للتعايش الانساني والروحي» .

وشرح الكاردينال برتولي ، حقيقة مهمته في لبنان فقال إنها مزدوجة ، فهي ذات وجه لبناني داخلي ووجه دولي .

وعلى الصعيد الدولي ، أعلن الموفد البابوي ان الوضع الخطر لا يهم لبنان فحسب ، وانما يهم ايضاً السلام في الشرق الاوسط ، لا بل في العالم أجمع .

واضاف ان العالم لا يعرف حق المعرفة اهمية الصيغة اللبنانية الدائمة للتعايش السلمي بين مختلف الاديان ، ومن واجب الجميع التفكير في هذا الامر والقيام بمحاولة عملية لإعادة السلام إلى لبنان .

ومضى يقول : يبدو ان الرأي العام في الغالب ، ليس ملماً إلماماً صحيحاً ، او هو احياناً غير موضوعي . فمثل هذا الوضع يسيء الى القضية اللبنانية ويجعل من الصعب التوصل إلى حل يستجيب لمصلحة البلاد الحقيقية ولخير الشرق الاوسط .

اما على الصعيد اللبناني الداخلي ، فقد اتاحت له مهمته ان يدرك الرغبة الاجماعية في التوصل إلى هدنة دائمة ، كما اتاحت له ان يلمس الترحيب الحار بالمبادرة البابوية .

وذكرت مصادر لبنانية أن مهمة برتولي قد صادفت نجاحاً ، اقله بقدر ما تمكن من بعث الثقة والارتياح لدى جميع من اتصل بهم من لبنانيين وفلسطينيين .

١٣

جواب رئيس الجمهورية اللبنانية

عن رسالة رئيس الجمهورية الفرنسية

في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٥

Monsieur le Président,

C'est avec une grande satisfaction que j'ai reçu le message de Votre Excellence que m'a remis le Président Maurice Couve de Murville. Ce message, joint à la mission d'amitié que vous avez bien voulu déléguer au Liban, a été, en ces jours difficiles, d'un grand réconfort pour tous les libanais. Permettez-moi, Monsieur le Président, de vous en remercier.

J'ai été profondément touché des sentiments si amicaux que Votre Excellence a exprimés à l'égard de mon pays. Le souci que la France n'a cessé de manifester quant à l'indépendance du Liban et quant à son unité et à l'intégrité de son territoire, récemment encore illustré par les déclarations et les attitudes de votre Gouvernement, démontre, une fois de plus, combien sont solides et permanents les liens qui attachent l'un à l'autre nos deux pays.

Monsieur le Président Couve de Murville vous dira sans doute combien a été cordial l'accueil fait à la mission par toutes les parties. Je prie Votre Excellence de croire que Monsieur Couve de Murville, dont j'apprécie pleinement les éminentes qualités personnelles, l'expérience et l'amitié qu'il porte à notre pays, a reçu et recevra toujours de ma part et de la part de mon Gouvernement tout l'appui qui lui est ou lui sera nécessaire pour mener à bien sa mission.

Je vous prie de bien vouloir agréer, Monsieur le Président, avec l'expression de ma grattitude pour votre noble initiative, les assurances de ma très haute considération personnelle.

Sleiman Frangié

١٤

بيان رئيس الجمهورية

على اثر جلسة مجلس الوزراء في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٥ ، وجّه الرئيس سليمان فرنجية البيان التالي الى الشعب :

أيها اللبنانيون ،

تجتاح لبنان الحبيب الخالد ، منذ بضعة اشهر ، احداث دامية ، لم يعرف تاريخه مثيلاً لها . احداث جسيمة ، بغيضة وهائلة ، فلا القتل الذي يقع فيه ككل قتل كان ، ولا التدمير ككل تدمير ، ولا الاعتداءات على الحريات والمقدسات ككل اعتداء مسبق . وشر من ذلك كله ، لقد بات مصير لبنان بالذات مهدداً . واستطيع القول ان المحنة التي يقاسي والاضطرابات التي هو مسرح لها ، اذا استمرت لا سمح الله ، تهدّد بأن تمتد نيرانها الى ابعد من حدوده .

هذا الخطر الكبير يجب ان نجند انفسنا جميعاً لإزالته . وان ما يبدو لي ممكناً كنقطة انطلاق اساسية بل وحيدة لذلك ، هو المصالحة الوطنية . هذا ما اريد ان اعلنه لكم .

لقد عقد مجلس الوزراء جلسة هذا الصباح ، ووافق بالاجماع على مشروع بيان ، جرى عرضه على المجلس بالاتفاق بين دولة رئيس الحكومة وبيني ، سيطلعكم عليه الرئيس كرامي بعد قليل . هذا البيان يؤكد اتفاقنا وارادتنا المشتركة ، على التعاون والعمل من اجل لبنان .

وبدافع من هذا الواجب ، ادعو جميع اللبنانيين الى السير معنا . وقبل كل شيء ، يجب وقف القتال نهائياً وبفضل تضافر الجهود المخلصة ننطلق

لإعادة بناء لبنان ، هذا الوطن الذي نحب والذي نحن مدعوون الى العيش فيه معاً إلى ما شاء الله ، بايمان ، ووفاق ، ومحبة .

أسأله ، عزّ وجل ، ان يرحم الضحايا البريئة التي سقطت ، وان يؤاسي القلوب ويبلسم الجروح ، ويعين على تحمّل الآلام ، وان يبعد عن نفوسنا الشر ، وعن قلوبنا الحقد ، وأن يجنبنا عوادي الزمان ويحفظ لبنان .

أيها اللبنانيون ،

اني متأكد من أنكم معي متجاوبون .

عشتم وعاش لبنان

١٥

بيان رئيس الوزراء

وبعد بيان رئيس الجمهورية تلا رئيس الوزراء السيد رشيد كرامي بياناً آخر قال فيه :

إن الأزمة التي تعصف بلبنان منذ الاشهر الاولى من العام ١٩٧٥ ، لا يقتصر أذاها على النظام العام ، وأمن المواطنين ، والحياة الاقتصادية ، وانما يتعداها الى وجود البلد ذاته . واذا لم يوضع لها حد في اسرع وقت ، فقد يصبح تفكك الشعب اللبناني أمراً من العسير تجنبه . وعندئذ تصيب الكارثة الجميع ، مع ما قد يستتبع ذلك من مضاعفات خارجية .

ولذلك ، نحن نعلن بصوت عال ارادتنا الاكيدة لوقف مسيرة الكارثة هذه وتصميمنا الثابت على بذل كل جهد والقيام بكل عمل من أجل بقاء لبنان كما اراده ابناؤه منذ أكثر من اثنين وثلاثين عاماً ، بلداً موحداً ومستقلاً وجزءاً لا يتجزأ من العالم العربي مع ما يميزه من خصائص ذاتية تنبع من تكوين شعبه وتنعكس في نظام سياسي خاص ، بلداً تتآلف فيه وتتأمن الحرية والكرامة لكل انسان . ويقوم برسالة حضارية تتجلى في انفتاحه على العالم الخارجي .

ان الشعب اللبناني بأسره يريد الحفاظ على وطنه هذا ، ومن خلال قيامنا بهذا الواجب نرى من الضروري إجراء مصالحة وطنية تبدأ بتأكيد التفاهم والتعاون بين جميع المسؤولين ، مما يساعد على اعادة السلطة الى مؤسسات الحكم في دولة جديرة بهذه التسمية .

هذا هو الهدف الاول لهذا البيان . وبهذا السلوك يمكن التصدي للمشاكل والقضايا التي تكمن فيها اسباب الازمة وهي لا تحل ، في أي

حال ، عن طريق العنف أو القوة ، ولا عن طريق انتصار فريق على آخر . فذلك غير ممكن ، ناهيك بعدم استقرارية مثل هذا الحل اذ سيبقى البلد منقسماً . فلا بد والحال هذه من اتفاق يتم بين الجميع بعد مناقشات صريحة تتسم بروح التفاهم وارادة الوصول الى نتيجة ايجابية .
ولا بد لهذا الحوار من ان يبدأ بين المسؤولين أنفسهم ، ثم يتسع نطاقه من دون ان يغرب عن البال ان المسؤوليات ترتكز اساساً على الذين يتحملونها وفقاً لأحكام الدستور في السلطتين الاشتراعية والتنفيذية .

إن القضايا اللبنانية تتوزع بين المدى القصير والطويل الاجل . ولا بد ، في كل حال ، من تكييف البلد مع واقع العالم الحديث ، سواء في المجالين الاقتصادي والاجتماعي بغية تنمية الموارد الوطنية وتوزيعها توزيعاً اعدل بين المناطق والمواطنين ، أم في المجال السياسي من اجل تحقيق التكيفات الضرورية مع الحفاظ على الصورة التي ارادها لبنان لنفسه ، وتوفير الضمانات اللازمة لكل طائفة من الطوائف التي يتألف منها ، وهي جميعها اقليات ، بغية المحافظة على معتقداتها وثقافتها واسلوب حياتها .

ولا بد من الاشارة الى ان هناك بعض المشكلات التي لا يحلها اللبنانيون وحدهم ، وهي تتعلق بإعادة النظام العام الى البلاد ووقف القتال . لذلك ، ومع بدء المصالحة الوطنية ، لا بد من أن نباشر مع الفلسطينيين محادثات في سبيل الوصول ، دونما مساس بالحقوق المتفق عليها ، الى احترام دقيق لكل القواعد والمبادىء التي التزموا بها .

ان مجلس الوزراء يوجّه هذا النداء الى جميع اللبنانيين من أجل الالتزام معه بتحقيق هذا البرنامج وفقاً للغاية التي من اجلها وضع ، فالقضية الاساسية هي انقاذ لبنان . وليس من سبيل آخر إلى تحقيق هذا الانقاذ .

عاش لبنان

١٦

تصريح المبعوث الفرنسي

في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٥ ، ادلى السيد كوف دي مورفيل ، المبعوث الفرنسي ، قبل توجهه الى دمشق بالتصريح التالي :

ها قد مضت عشرة ايام على وجودي في بيروت في المهمة التي ندبني لها رئيس الجمهورية الفرنسية بموافقة السلطات اللبنانية ، وهي مهمة وصفتها منذ البداية بأنها مهمة صداقة واستطلاع . وقد اتيح لي لدى وصولي وفي ما بعد ان اوضح الروح التي اعددت فيها هذه المهمة كذلك الروح التي قبلتها فيها الحكومة اللبنانية نفسها . لذا لا أجدني في حاجة الى العودة إلى روح الصداقة التي تحدوني والى الاحترام الكامل الذي نكنه للسيادة اللبنانية ، وبالتالي الى ارادتنا الا نتدخل في مسؤوليات هي مسؤوليات لبنان ، ورغبتنا في الوقت نفسه واذا كان ذلك ممكناً في المساعدة على ايجاد الوسائل التي من شأنها تسهيل امكان خروج لبنان من الازمة المأسوية التي يتخبط فيها منذ بضعة أشهر .

لقد كان الشطر الاول من المهمة استطلاعياً : فبعد زياراتي الواجبة لرئيس الجمهورية ورئيس الحكومة وغيرهما من المسؤولين ، التقيت مدى خمسة ايام جميع الشخصيات السياسية والدينية التي تمثل الرأي العام والمسؤوليات في البلاد واستعلمت منها عن تصورها للأزمة في اسبابها وفي نتائجها وعن الطريقة التي ترى هي انه يمكن الخروج منها . ويهمني هنا اليوم ان اشكر لهذه الشخصيات جميعاً ترحيبها وضيافتها وان اعبّر في صورة خاصة عن تأثري بالاستقبال البالغ الود الذي لقيته في ضوء العلاقات الطيبة القائمة بين فرنسا ولبنان – وهي علاقات طيبة ترقى الى زمن بعيد – والتقاليد العريقة التي لا حاجة الى العودة اليها اليوم ، والموازية تماماً للعلاقات الطيبة التي تقيمها فرنسا مع العالم العربي بأسره .

وبعد جولة الافق هذه ، التي لم تكن من السهولة في مكان نظراً الى ان الوضع في لبنان من كل الوجوه معقد تقليدياً بفعل وجود عدد كبير من الطوائف الدينية وبالتالي بفعل التعقيدات في الميدان السياسي كذلك ،

منحت نفسي يوم تفكير مع زملائي لنرى أية نتائج يمكن استخلاصها من هذه المواجهة الواسعة لوجهات النظر التي أجريناها ، ثم عاودت الاتصال ، نتيجة لذلك ، بكبار المسؤولين ، خصوصاً رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء اللذين التقيتهما في الايام الاخيرة سواء منفردين او مجتمعين وسعيت الى ان اوضح لهما النتائج التي توصلت اليها والتي سأحاول الآن أن احددها لكم .

اما بالنسبة الى الازمة نفسها ، وهذا ما اتيح لي ان اشرحه من قبل ، فمن الواضح انها تتكون من عناصر عدة . وعندما يصيب بلداً ما شيء في هذه الخطورة ، فليس سهلاً تحديد كل شيء في كلمة . هناك طبعاً مشاكل لبنانية محضة مردها الى ان من الضروري دائماً في هذا البلد المحافظة على توافق الطوائف المختلفة وبالتالي على تعاونها في التوازن . وهذا التوافق لم يعد يعمل منذ زمن كما عمل – وذلك لخير لبنان – طوال عشرات السنين التي انقضت بين الاستقلال والسنة الحالية ١٩٧٥ . وقد زادت هذه التعقيدات نتيجة وجود عدد كبير من الفلسطينيين في هذا البلد – هناك أكثر من ٤٠٠ الف يشكلون نسبة كبيرة بالمقارنة مع السكان المحليين ، الامر الذي أدّى بالطبع الى مشاكل تعايش يزيد من صعوبتها كون هؤلاء الفلسطينيين لم يقيموا في لبنان من اجل ان يصبحوا لبنانيين بل بفعل الازمة الاسرائيلية ـ العربية وأملاً في حل لهذه الازمة يسمح بأن تحدّد من جديد مصائرهم الوطنية نفسها . وهو هذا الكل الذي أدّى إلى الوضع السياسي الذي تخبط فيه لبنان اشهراً تخللتها كل هذه الخسائر في الارواح وكل هذا الدمار وكل هذه المصاعب على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي .

ونتيجة هذه الازمة هي ، في النهاية ، وبصرف النظر عن الاشتباكات ، ان كل شيء في هذا البلد توقف ، بما في ذلك الجهاز الحكومي . ولم تكن المسألة أن نتصور اننا سنسوي في لمحة كل المشاكل التي نواجهها ، بل ان نعرف كيف يمكن أن نمضي من جديد لنحاول ان نشرع في مناقشات لا بد منها لإيجاد الحلول اللازمة . حلول على الصعيد اللبناني السياسي والاقتصادي والاجتماعي . ولست أقلل من اهمية المشاكل الاجتماعية. والمناقشات مع الفلسطينيين من اجل محاولة الوصول الى اتفاق على وضع نظامي وتطبيقه من غير خروبات أو حوادث .

وقد انتهيت الى فكرة هي ان البداية تفترض حلحلة النظام ، اي جعل الجهاز الحكومي ينطلق من جديد . وناقشت الامر طويلاً ، ويلزمني القول اني لم اجد في كل مكان إلا محاورين من رأي واحد . وما استطيع قوله هو أن الذي اعلنه الرئيس فرنجيه والرئيس كرامي رسمياً امس في الاذاعة والتلفزيون يبدو لي حقاً محدداً في الروح نفسها لما قلته لكم عن الحاجة الى الحلحلة . ولاحظت على الاخص في هذه التصريحات انه تم الاتفاق في مجلس الوزراء على توسيع الحكومة ، وهو إجراء يبدو لي ممتازاً بالفعل في ضوء الحلحلة التي تحدثت عنها ، ما دام كل شيء يجب أن يتم عن طريق الحوار وعلى اساس قبول من الجميع ، وهذا الحوار يجب ان يوسع ليشمل جميع ذوي الحق ، اي كل الاتجاهات وكل العناصر الممثلة .

واريد ان اقول ايضاً ان ما تقرّر امس في الحكومة المجتمعة برئاسة الرئيس فرنجيه وما تمّ التعبير عنه في رسالته الى الامة وفي تصريح السيد رشيد كرامي ، يشكل تقدماً واضحاً ومحسوساً في الازمة ، وهو سيتيح انطلاقة جديدة في جو من الوفاق العام والصداقة المتبادلة .

واني ، اذ اغادر اليوم هذا البلد ، لا يسعني إلا أن اعرب عن أملي المخلص والودّي في ان تتطور الامور في المستقبل ، خصوصاً في الاسابيع المقبلة ، على نحو يتخلص معه لبنان أخيراً من هذه الحرب الاهلية ويسلك سبيل الحل لكل مشاكله الكبرى التي سرّني ان خطاب السيد كرامي قد حدّد هو نفسه خطوطها العريضة .

اني متوجه الآن في زيارة قصيرة لسوريا . فقد بدا لي أن سوريا ، وهي الجار الاقرب لهذا البلد معنية مباشرة ولاسباب واضحة بما يجري ، وبحل الازمة اللبنانية ، وانه قد يكون مناسباً بالتالي اطلاع المسؤولين فيها لا على الروح التي عملت فيها بعثة الصداقة الفرنسية هنا فحسب بل على النتائج كذلك ، وتبادل الرأي معهم في الوضع بروح لا اظنها مختلفة ، ذلك ان عندي ان سوريا ترى ، كما فرنسا ، ان لبنان يجب ان يبقى بلداً موحداً ، سيداً ، وان تكون سلامة اراضيه مضمونة .

١٧

رسالة شفوية من الرئيس العراقي

« مصلحة القضية الفلسطينية بالدرجة الأولى »

حمل وزير الاعلام العراقي السيد طارق عزيز ، الموفد الشخصي للرئيس العراقي المهيب احمد حسن البكر ، الى الرئيس سليمان فرنجية رسالة شفوية من رئيسه . وبعد زيارة الوزير العراقي لرئيس الجمهورية في ٢٦ كانون الاول ١٩٧٥ ، ادلى بالتصريح التالي :

تشرفت بنقل رسالة شفوية من الرئيس احمد حسن البكر الى الرئيس سليمان فرنجية تتعلّق بالعلاقات الثنائية بين القطرين الشقيقين العراق ولبنان وبالاوضاع المؤلمة التي يمرّ بها القطر اللبناني الشقيق ، وقد عبرت للرئيس فرنجية عن مشاعر الرئيس البكر والحكومة العراقية ومشاعر الألم لما يتعرّض له القطر اللبناني من نزف داخلي وما يراه الرئيس البكر والحكومة العراقية من ضرورة عودة الأمن والاستقرار الى ربوع لبنان العزيز ومن تعزيز لوحدته الوطنية وتآلف ابنائه لما فيه خيرهم جميعاً وخير العرب .

نحن نرى ان وحدة لبنان ووحدة ابنائه مسألة جوهرية هي لمصلحة جميع اللبنانيين وهي لمصلحة جميع العرب ولمصلحة القضية الفلسطينية بالدرجة الاولى ، وان اي اضعاف من التأييد لوحدة لبنان ووحدته الوطنية وتآلف ابنائه يلحق ضرراً بالغاً بلبنان وبالعرب وبالقضية الفلسطينية .
ونحن نعتقد ان المشكلات التي يواجهها الاخوة اللبنانيون يمكن حلها بالحوار الجاد المنطلق من الشعور بالمسؤولية تجاه الوطن وتجاه مصالحه الاساسية والمنطلق بدور لبنان العربي ومسؤولياته العربية التي تشرف بحملها منذ قيامه وحتى اليوم .

لقد لقيت من الرئيس فرنجية التفهم الكامل بالنسبة الى موقفنا وعبّر الرئيس عن الرغبة في أن تؤدي الاوضاع الراهنة في لبنان إلى مـا هو لخير لبنان ووحدته وتآلف ابنائه ، واني سعيد بالمقابلة التي جرت .

نحن لم نتقدّم بالمقترحات في الصيغة التقليدية للمقترحات ، إنما عبّرنا عن أفكار حول طريقة توجيه الامور في الاتجاه الذي يخدم ما ذكرت . ونحن سنحاول ان نبذل المساعي الاخوية مع جميع الاخوة المسؤولين في لبنان على اختلاف مواقفهم من أجل الوصول الى مـا ذكرته من عودة الاستقرار والأمن والتآلف بين مختلف الاطراف .

١٨

اتفاق فرنجية ـ الاسد

حول الوثيقة « الدستورية »*

في ٧ شباط ١٩٧٦ ، صدر البيان الصحفي التالي في دمشق وبيروت :

تلبية للدعوة الموجّهة من السيد الرئيس حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية ، الى اخيه فخامة الرئيس سليمان فرنجيه ، رئيس الجمهورية اللبنانية ، قـام فخامته بزيارة رسمية للجمهورية العربية السورية ، يوم السبت السابع من شباط ١٩٧٦ ، على رأس وفد رسمي .

وقد جرى لفخامة الرئيس سليمان فرنجيه استقبال رسمي حافل يعكس الروابط الوثيقة القائمة بين البلدين الشقيقين ، وما تتسم بـه علاقاتهما من صفات متميزة تعبّر عن مدى عمق واصالة تلك العلاقات عبر التاريخ .

أجرى الرئيسان العربيان اثناء هذه الزيارة مباحثات رسمية سادها جـوٌ من الأخوّة والمحبة والثقة المتبادلة ، تناولت بشكل خـاص الوضع القائم في لبنان اثر المحنة الأليمة التي مرّ بها ، والتي ادمت قلوب المواطنين في كل من البلدين الشقيقين . .

وحضر هذه المباحثات :

عن الجانب اللبناني :

ـ دولة الرئيس رشيد كرامي ، رئيس مجلس الوزراء .

وعن الجانب العربي السوري :

ـ السيد محمود الأيوبي ، رئيس مجلس الوزراء

ـ والسيد عبد الحليم خدام ، نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية .

استعرض الرئيسان الأحداث الدامية التي جرت في لبنان خلال الأشهر الأخيرة وما نجم عنها من خسائر رهيبة في الارواح والاموال، ومدى ما تحدثه

*) في ١٩٧٦/٢/١٤ وافق مجلس الوزراء الابناني بالاجماع على الوثيقة المذكورة وهي تتضمن مشروع اصلاحات دستورية بالاضافة الى الضمان السوري لالتزام المنظمات الفلسطينية باتفاقية القاهرة وفقاً لما هو وارد في اتفاق « فرنجية ـ الاسد » .

من اثر بالغ على الأوضاع في لبنان ، وعلى الوطن العربي الذي يخوض معركته المصيرية ضد اعداء الأمة العربية وفي مقدمتها اسرائيل والصهيونية العالمية .

وقد أعرب فخامة الرئيس اللبناني عن عميق شكره وتقديره للموقف الأخوي الذي وقفته الجمهورية العربية السورية بقيادة الرئيس حافظ الاسد ، وعن شكره للمبادرة العربية السورية التي اسفرت عن انفراج المحنة التي اجتازها لبنان وعن العودة السريعة إلى الاستقرار والحياة الطبيعية فيه .

كما عبّر السيد الرئيس حافظ الاسد لضيفه الكبير عن بالغ اهتمامه بسير الأوضاع في لبنان الشقيق انطلاقاً من العلاقات الأخوية الصميمة بين البلدين وما يربطهما من مصير مشترك كما عبّر عن اطمئنانه وارتياحه للأسس التي قامت عليها تسوية الأزمة في لبنان .

تمّ في هذه المباحثات استعراض الأوضاع الداخلية في لبنان ، بعد انفراج الأزمة ، وبحث الوسائل والطرق الكفيلة باستمرار الهدوء والاستقرار فيه ، وفي مقدمتها الانجازات التي ستتم في لبنان بغية وضع أساس متين يكفل للمجتمع اللبناني الطمأنينة والرفاه والتقدم وترسيخ الوحدة الوطنية اللبنانية التي تشكل الدعامة الأساسية لتحقيق الاهداف التي يتوخاها الشعب اللبناني بجميع فئاته .

كما تمّ استعراض الاتصالات التي جرت مع منظمة التحرير الفلسطينية لتنفيذ اتفاقية القاهرة ، والتي أكّد فيها الجانبان التزامهما بتنفيذ بنود واحكام تلك الاتفاقية ، كما أكّد الجانب السوري ضمان سورية تنفيذ الاتفاقية نصاً وروحاً لما فيه المصلحة المشتركة بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد استعرض الرئيسان العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين ، والقائمة على اسس متينة من الأخوّة والمودّة والحوار والوشائج التاريخية التي تربط البلدين والمصالح المتعددة القائمة بينهما في سائر المجالات ، واتفقا على ضرورة تطوير هذه العلاقات وتنميتها الى اقصى مدى ممكن يضمن تحقيق اماني الشعب في البلدين ويدرأ عنهما الاخطار المشتركة ويحقق لهما الرفاه والتقدم .

اعرب فخامة الرئيس سليمان فرنجيه عن شكره العميق لما استقبل به والوفد المرافق له من حفاوة وتكريم بالغين ووجّه الدعوة الى أخيه الرئيس حافظ الاسد لزيارة لبنان فقبلها شاكراً وسيحدد موعدها في وقت لاحق .

١٩

نداء أمين عام الامم المتحدة

في سبيل مساعدة لبنان

بتاريخ ٢٦ شباط ١٩٧٦ ، وجّه الامين العام للامم المتحدة النداء التالي نصّه الى الدول الاعضاء:

Le conflit tragique du Liban est maintenant à sa fin, mais les ravages qu'il a provoqués doivent continuer d'inspirer souci et compassion à la communauté internationale.

Les événements tragiques qui se sont récemment déroulés au Liban ont causé des pertes considérables en vies humaines et en biens matériels, et déplacé des milliers et des milliers de personnes. En outre, foyers et lieux de travail ont été détruits par milliers. On estime à près de 400 000 en tout le nombre de ceux qui ont directement à souffrir des conséquences de ces événements.

Le Gouvernement Libanais s'est rapidement mis en devoir de subvenir aux besoins immédiats des malheureuses victimes du conflit et de faire face, à plus longue échéance, aux problèmes de la reconstruction et du relèvement économique. Plusieurs organismes et programmes des Nations Unies fournissent pour leur part une certaine quantité d'assistance. Une contribution faite par le programme alimentaire mondial sur ses ressources existantes, d'une valeur totale de 10 millions de dollars, a permis en gros de pourvoir aux besoins alimentaires de base. L'Organisation mondiale de la santé (OMS) et le Comité international de la Croix-Rouge (CICR) fournissent des médicaments, mais en quantités limitées et il en faudrait bien davantage.

Le Fonds des Nations Unies pour l'enfance (FISE) a envoyé des couvertures et une certaine quantité de produits alimentaires et de médicaments. Il est également disposé à faire un effort particulier pour aider à remettre sur pied toute une série de services destinés à pourvoir aux besoins des enfants. Le Haut Commissaire des Nations Unies pour les réfugiés a procédé à une étude d'ensemble des vastes problèmes résultant de la dislocation de la population civile, où l'on voit l'un des facteurs d'instabilité les plus graves.

Ses services ont commencé à fournir une assistance pour subvenir aux besoins essentiels de cette catégorie de victimes et notamment leur assurer le couvert. Le Programme des Nations Unies pour le développement (PNUD) et la Commission économique pour l'Asie occidentale (CEAO) s'attacheront pour leur part, aux tâches à plus long terme de la reconstruction.

Le conflit a également eu de graves répercussions sur les réfugiés de Palestine qui se trouvaient dans des camps au Liban. Des logements de réfugiés et des écoles et autres installations et équipements à l'usage des réfugiés ont été détruits ou endommagés. L'Office de secours et de travaux pour les réfugiés de Palestine dans le Proche-Orient (UNRWA) a entrepris de fournir des secours d'urgence à ceux qui sont le plus gravement touchés, par des distributions de couvertures, de produits alimentaires et de médicaments.

Indépendamment des sommes beaucoup plus importantes que le Gouvernement libanais va s'efforcer d'obtenir pour les besoins de la reconstruction, problème qui continuera de retenir l'intérêt de la communauté internationale, il faut de toute évidence que la communauté internationale fournisse d'ici la fin de 1976 des secours d'urgence estimés à 50 millions de dollars.

Comme suite à une demande que m'a personnallement adressée, il y a quelques jours, le Gouvernement libanais, je lance en conséquence un appel aux Etats Membres pour qu'ils répondent à ces besoins urgents en apportant leurs contributions en espèces et en nature à l'effort international, indépendamment de l'assistance bilatérale qui pourra être fournie par ailleurs.

Afin d'assurer aux différents programmes l'efficacité maximum, j'ai désigné M. William B. Buffum, Secrétaire général adjoint de l'Organisation des Nations Unies, comme Coordonnateur des secours internationaux au Liban. J'ai également chargé M. Al-Attar, Secrétaire exécutif de la Commission économique pour l'Asie occidentale, de coordonner au Liban même, en consultation étroite avec le Gouvernement libanais, les secours fournis par les institutions des Nations Unies.

Je prie instamment tous les Etats de contribuer généreusement pour soulager les victimes du récent conflit libanais. Les gouvernements sont invités à verser leurs contributions, ou les suppléments aux contributions qu'ils auraient déjà faites, soit à l'un des organismes et programmes compétents, soit directement au compte spécial des Nations Unies ouvert à cette fin.

Kurt Waldheim

٢٠

قلق الخارجية الفرنسية

وفكرة اللجوء الى مجلس الأمن

بتاريخ ٢٧ آذار ١٩٧٦ تسلمت وزارة الخارجية اللبنانية من السفارة في باريس برقية مآلها :

Aux Affaires Politiques au Quai d'Orsay on fait savoir que la France poursuit avec baucoup d'attention les événements qui se déroulent au Liban et ne restera pas les bras croisés. Tout en approuvant la médiation syrienne elle trouve qu'il faudrait agir au cas où cette médiation n'aboutissait pas. Elle propose que le Conseil dc Sécurité ou certaines grandes puissaces délèguent une personnalité de choix (comme M. Couve de Murville) pour initier une médiation urgente entre les différentes parties tout en soulignant au départ qu'en cas d'échec de la médiation il serait possible de provoquer une intervention militaire internationale pour un cesssez-le-feu. Et qu'il soit compris au départ que cette médiation devra être approuvée, en collaboration avec la Syrie, par certains pays arabes et peut-être la Ligue Arabe.

٢١

تعليمات وزارة الخارجية والمغتربين

الى السفير في باريس

خاص من فخامة الرئيس

بالاشارة إلى برقيتكم وبرقية الوزير تقلا أول أمس وبانتظار نتيجة الوساطة السورية المرتقبة بين ساعة وأخرى ، يتلخص موقفنا بالنقاط التالية:

١ – نوافق الوزير تقلا على أن الظروف الحرجة لا تسمح بانتظار نتيجة وساطة جديدة .

٢ – ان استقدام قوّات دولية بقرار من مجلس الأمن يصبح ضرورياً إذا لم تحمل الوساطة السورية الفريق الآخر على القبول بوقف القتال . . .

٣ – إن الدولة اللبنانية يصعب عليها (بتركيبها الحالي) اتخاذ قرار باللجوء الى مجلس الأمن . ومن المسلّم به أنه لو تسنى للحكومة اتخاذ ما تراه من مقررات للمحافظة على الكيان اللبناني لما كانت وصلت البلاد الى ما هي عليه الآن .

٤ – لا بدّ اذاً من أن تتطوّع دولة أخرى ، فتطلب انعقاد مجلس الأمن بصورة عاجلة لتأمين إعادة الأمن الى لبنان ، وذلك (اذا فشلت الوساطة السورية) عملاً بالسابقة المعروفة عن الكونغو في عام ١٩٦٠ .

٥ – لمعلوماتكم سبق لنا أول أمس في حديث هاتفي مع الرئيس حافظ الاسد بشأن الوساطة السورية ، وقلنا ان في حال فشل هذه الوساطة نستعيد كامل حريتنا للجوء الى الطرق الدولية التي نراها ممكنة . . .

٦ – ... ان السرعة القصوى ثمينة للغاية في الوضع الراهن .

٧ – ... عرضت مصر امس فكرة ارسال قوة عربية مشتركة. ولا بأس في نظرنا من أن يتبنى مجلس الأمن هذه الفكرة على أن تضم القوة إلى جانب العناصر العربية عناصر من دول السوق الاوروبية المشتركة ، وشرط استبعاد الدول العربية المتطرفة .

٨ – نرجو تحضير ما تقدم حتى يصار الى تنفيذه حالما نعلمكم بفشل الوساطة السورية اذا فشلت .

٩ – نرجو ابلاغ هذا النص الى زميلكم في نيويورك .

١٩٧٦/٣/٢٩

٢٢

امين عام الامم المتحدة
يطرح الأزمة على رئيس مجلس الأمن

Dear Mr President,

For some months I have been following with deep concern and anxiety the events in Lebanon. The deterioration of the situation there, the continued violence, loss of life and massive destruction are, as I have earlier pointed out, in themselves tragic developments with obvious potential dangers for international peace.

I am fully aware of the sensitivity of speaking to a delicate and complex situation of this kind. Fundamentally, the problem can only be resolved through accommodation, understanding and a reconcillation of differences among the Lebanese themselves, and, of course, I am very mindful of the provisions of article 2 (7) of the charter. At the same time, I believe it could not be denied that a further deterioration of the situation in Lebanon may carry implications extending well beyond the boundaries of that country. Not only are there some 300.000 palestinians located in Lebanon but the future character of the Lebanese state is of special concern to its neighbours. In this regard, it is disturbing to note that there is an increased discussion of a partition of Lebanon, and the risks of outside involvement which this could entail. I feel obliged to state that I do not consider this would be an acceptable outcome on the contrary, I believe that the international community has an interrest in assuring the continued political independence and territorial integrity of Lebanon.

Of course, as indicated in my statement of March 26th I have followed with appreciation the efforts by the government of Syria to mediate the differences among various Lebanese factions. In

addition, I have since noted with interest a suggestion of the government of Egypt that the Lebanese problem be resolved in an arab context through a mediation effort by a number of arab states. Nevertheless, the unfortunate fact is that the fighting continues unabated. Thousands of lives have been lost and continue to be lost. At the very same time, an extensive displacement of the Lebanese civilian population and refugees impose an increasing responsibility on the world community. The economy of the country has come to a stand-still. Our own efforts to mount a relief and rehabilitation programme to assist the people of Lebanon have come to a halt.

In my statement of March 26th I issued an urgent appeal to all the factions and leaders concerned to accept an immediate and effective cease-fire. Unfortunately, that appeal has not been hedeed, but I am convinced that a cease-fire has now become even more urgent. Given the magnitude of the tragedy and the implications it carries for endangering the wider peace of the area, and conscious of the efforts being made in the area to resolve the problem, I believe it is now incumbent on me to draw the attention of the council to the gravity of the situation in Lebanon.

Accept, Mr. President, the assurances of my highest consideration.

March 30th, 1976 **Kurt Waldheim**

٢٣

قلق فرنسا وبحثها عن حل دولي

في ٣٠ آذار ١٩٧٦ جاء من السفارة في باريس الى الخارجية في بيروت :

درس الوزير سوفانيارك مع مستشاريه الموقف الذي يمكن ان تتخذه فرنسا من احداث لبنان . رأيهم لم يستقر بصورة نهائية على موقف معيّن. هم يحتاجون إلى بعض المعلومات الاساسية كتفاصيل الاحاديث التي جرت مثلاً بين السوريين ورئيس منظمة التحرير ، ومع ذلك فهم يرون ان هنالك احتمالات ثلاث أبينها فيا يــلي ويفضلون مبدئياً الثاني ولكنهم يعلقون اهمية كبيرة على معرفة رأي رئيس الجمهورية ورئيس الوزارة بأسرع ما يمكن :

اولاً : ان نعرض القضية على مجلس الامن من اجل ايفاد قوات دولية .

ان هذا الاحتمال يصطدم بعقبات كثيرة قانونية وسياسية وعملية ذكروا منها:

١ – حق الفيتو : ... أن ما يريده بعضهم في مجلس الأمن هو ان تنتصر القوى اليسارية في لبنان لا أن يتوقف القتال .

٢ – يصعب على الحكومة اللبنانية ان تقــدم الطلب بالنظر للوضع الدستوري ...

٣ – لو فرضنا جدلاً أن جميع هذه العقبات يمكن تذليلها ، يبقى ان تشكيل القوات الدولية وايفادها الى لبنان يتطلب وقتاً طويلاً .

ثانياً : تدخل الجيش السوري على ان تسبقه ضمانات دولية كافية ...

ثالثاً : تدخل الجيش السوري على ان تتبعه ضمانات دولية كافية*...

---

*) في ١٩٧٦/٣/٣٠ ارسلت وزارة الخارجية الى باريس رد الرئيس فرنجية وهو التالي : « نوافق على الاحتمال الثاني شرط ان تقبل بــه سوريا » . وارسلت ايضاً رد الرئيس كرامي وهو القائل : « ليس لنا ان نبدي رأياً في ما يفكر الغير بأن يعمله لمساعدتنا » (كذا) .

٢٤

رئيس الوزراء «لا يطلب شيئاً»

على سؤال من السفارة اللبنانية في القاهرة بشأن اقتراح الرئيس السادات بارسال قوة عربية الى لبنان ، اجاب السيد رشيد كرامي بصفته وزيراً للخارجية بالوكالة بالبرقية التالية :

١ – نحن نعتبر ان المبادرة السورية لا تزال تقوم بالدور الذي يجعلنا نأمل بالوصول إلى وضع حد للمأساة الجارية .

٢ – لا نطلب شيئاً من أحد ونشكر كل مبادرة يتفق عليها الجميع.

١٩٧٦/٣/٣٠

٢٥

مهمة المبعوث الشخصي

للرئيس الاميركي

في ١١ ايار ١٩٧٦ غادر بيروت عائداً الى واشنطن السيد دين براون ، موفد رئيس الولايات المتحدة الشخصي ، بعد ان مكث في لبنان اسبوعاً لاستكمال الاتصالات التي اجراها في اقامة اولى في لبنان في مطلع شهر نيسان ١٩٧٦ ، وصرّح في مؤتمر صحفي قبيل سفره بما يلي :

– ان جميع الفرقاء أدركوا انه لن يكون هناك رابحون وخاسرون لأنه يستحيل على اي فريق تأمين انتصار عسكري .

– إن دور سوريا في لبنان مدروس ومعتدل ، ومسألة دخول مزيد من القوات السورية لحفظ الامن مرتبطة بقرار من الرئيس المنتخب السيد الياس سركيس .

– إن لبنان لن يصبح جرماً يدور في الفلك السوري كما لن يصبح دولة مواجهة ضد إسرائيل .

– ان ما يتطلبه لبنان هو السلام والسعي نحو اهداف جديدة من الاصلاح والعدالة الاجتماعية .

– ان اللبنانيين شعب مبدع ولطالما شعروا بتفرّدهم ، وشعار المرحلة المقبلة يجب أن يكون التعمير والمصالحة .

– ان لبنان بانتخاب السيد الياس سركيس رئيساً للجمهورية ، بدأ خطوات عملية نحو النقاهة والعقلانية وتجديد الدولة ، والسيد سركيس شخص ممتاز ومخلص ويتمتع بمعرفة ادارية واسعة .

– ان الولايات المتحدة مستعدة ، بالتعاون مع دول اخرى ، للمساعدة في اعادة بناء ما تهدم في لبنان .

– ان مهمتي في لبنان كانت تقريب الآراء وتحقيق التجانس بغية حمل الفرقاء في النزاع على التفكير ايجابياً .

٢٦

من الرئيس اللبناني الى الرئيس الفرنسي

بشأن التدخل العسكري الفرنسي

Son Excellence
Monsieur Valéry Giscard d'Estaing
Président de la République
Paris

Au nom du peuple libanais et en mon nom personnel je remercie vivement Votre Excellence de l'offre généreuse que vous avez faite spontanément d'assister militairement le Liban qu'une prétendue guerre civile camouflant l'agression des organisations palestiniennes et d'Etats arabes extrémistes déchire et détruit systématiquement depuis 14 mois sans qu'aucun pays occidental ait songé avant la France à lui venir en aide.

Je souhaite que cette offre, qui s'inscrit dans la plus pure tradition libérale et humanitaire de la France et dans le cadre de l'amitié séculaire entre nos deux pays telle que l'a concrétisée en des circonstances historiques votre prestigieux prédécesseur le général de Gaulle, ne manque pas son but essentiel par suite des mises au point et des interprétations l'assortissant de conditions impossibles à réunir comme l'accord de toutes les parties au conflit, ce qui reviendrait à demander à l'agresseur son accord pour que soit mis fin à son agression.

Enfin je signale à Votre Excellence que subordonner l'assistance promise à la demande de mon successeur risquerait de faire perdre à la cause de la paix au Liban un temps précieux et pourrait être interprétée comme une violation du principe de la légalité constitutionnelle que Votre Excellence est sans doute loin d'avoir voulue ou souhaitée.

Veuillez croire, Monsieur le Président, à mes sentiments les meilleurs et à l'assurance de ma très haute considération.

27 Mai 1976

Sleiman Frangié
Président de la République Libanaise

٢٧

قرارات الثورة الفلسطينية

بانشاء قيادة مركزية وفرضها على حلفائها من اللبنانيين

في ٤ حزيران ١٩٧٦ ، صدر البلاغ التالي :

صباح الجمعة الموافق ٤ حزيران ، عقدت قيادة الثورة الفلسطينية في مقرّ العمليات المركزية اجتماعاً في حضور الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وجبهة النضال الشعبي والجبهة الديمقراطية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ـ وجبهة التحرير العربية ، وناقشت الوضع الراهن في لبنان على ضوء الخطر الجدي الذي يمثله الاجتياح السوري لمناطق شاسعة في لبنان .

وقد اتخذت القيادة الفلسطينية القرارات الآتية :

١ ـ تشكيل قيادة عسكرية مركزية تضم ممثلين عن الثورة الفلسطينية وجيش لبنان العربي والحركة الوطنية التقدمية اللبنانية .

٢ ـ تشكيل قيادة موحدة لعموم مناطق لبنان تضم القوى الثلاث المذكورة وترتبط بالقيادة العسكرية المركزية .

٣ ـ تصدر كل البيانات العسكرية عن القيادة المركزية ولا تصدر عن المنظمات .

٤ ـ تتولى القيادة العسكرية المركزية وضع الخطط الكفيلة بحماية الثورة والحركة الوطنية وجماهير الشعبين اللبناني والفلسطيني .

٥ ـ تصدر كل البيانات السياسية عن قيادة الثورة الفلسطينية ولا تصدر بيانات سياسية خاصة بأي فصيل من فصائل الثورة الفلسطينية حول الشؤون السياسية اللبنانية .

٢٨

تحذير الرئيس اللبناني للجامعة العربية

ـ التصعيد الفلسطيني والتدخل السوري ـ

سيادة محمود رياض ، الامين العام لجامعة الدول العربية ـ القاهرة

بمناسبة الاحداث الجارية على الساحة اللبنانية ، وبصفتي رئيساً للجمهورية اللبنانية ، مؤتمناً على الشرعية الدستورية ، ولمـا كان يتعذر عقد مجلس الوزراء في الظروف الراهنة ، احيطكم بما يلي :

في مطلع شهر شباط (فبراير) ١٩٧٦ ، اتفقت في دمشق مع الرئيس حافظ الاسد ، بمعرفة جميع الأطراف المتنازعة في لبنان وبرضاها ، على اعلان « وثيقة دستورية » تتضمن المبادىء الكفيلة بانهاء الحرب الدائرة والخلافات اللبنانية الفلسطينية . ومن هذه المبادىء ، بـل في مقدمتها ، ضمان الجمهورية العربية السورية لالتزام المنظمات الفلسطينية بما عقدته من اتفاقات مع السلطات اللبنانية ، ولاسيما اتفاق القاهرة الذي اشرفتم شخصياً على صياغته ، بما يوفّر لها الاستعداد لتحرير فلسطين دون المساس بسيادة لبنان وقوانينه المرعيّة . وقد جاءت الوثيقة الدستورية نتيجة للوساطة السورية الأخوية التي رحّب بهـا كل الاطراف اللبنانية ، ولم يكن يقبل بسواها الجانب الفلسطيني ، وباركتها الدول العربية الشقيقة والمحافل الدولية .

إلا انه تعذّر تنفيذ هذه الوثيقة ، بعد اعلانها رسمياً في ١٤ شباط ، لأن الجانب الفلسطيني لم يحترم تعهداته بالتقيّد باتفاق القاهرة ، بل تمادت فصائله ومنظماته في القتال ضد فريق من اللبنانيين ، وتسببت في انقسام الجيش اللبناني وقوى الأمن النظامية ، ووصل بهـا الأمر الى مهاجمة قرى واقعة بعيداً عن مخيماتها ، وفي قلب الجبل اللبناني ، وحاصرت حصاراً

محكماً مدينة زحلة ، وقرى القبيات ، وعندقت ، والقاع ، مهددة سكانها بالتجويع والتقتيل ، بعد التدمير بمختلف أنواع الاسلحة الثقيلة .

في تلك الظروف ، دخلت القوات السورية الاراضي اللبنانية معلنة انها تريد الفصل بين المتقاتلين وفكّ الحصار عن المدن والقرى الآمنة وانهاء حالة الحرب . فما كان من المنظمات الفلسطينية الّا أن تصدّت لها بالقوة وطرحت الصوت على العالم العربي ، والعالم الثالث ، كما لو كانت الارض اللبنانية ارضها . وهي بذلك منسجمة مع موقفها المريب في المعارضة الشديدة لوجود اية قوى نظامية في لبنان غير فلسطينية ، سواء أكانت لبنانية ، او عربية ، او دولية .

واني ، كرئيس للجمهورية اللبنانية ، اعتبر الوجود المسلح السوري في لبنان تنفيذاً لما تضمنته الوثيقة الدستورية الآنفة الذكر من ضمان سوري لالتزام الجانب الفلسطيني بالاتفاقات المعقودة مع السلطات اللبنانية ، وهو وجود لا بدّ ان يكون موقتاً ينتهي بانتهاء عملية احلال السلام ، واعادة الأمن والاستقرار الى لبنان .

واني ، بالمناسبة ، اكرر لسيادتكم ما سبق للسلطات اللبنانية ان اكدته مراراً ، وهي التي اعطت للفلسطينيين في ديارها من حرية التنظيم والعمل ما لم ينالوه من اية دولة عربية اخرى ، اكرّر حرصنا على توفير وسائل الوجود للمقاومة الفلسطينية تمكيناً لها من تحرير بلادها المحتلة في اقرب وقت ممكن ، مقابل امر واحد لا يمكن التنازل عنه وهو تقيّدها بواجب احترام السيادة الوطنية اللبنانية على كل اراضي لبنان .

أرجو التفضل بتعميم هذه الرسالة على كل الدول الاعضاء وتلاوتها على اعضاء مجلس الجامعة ، إذا التأم .

وتفضلوا يا سيادة الأمين العام بقبول فائق الاعتبار .

في ٧/٦/١٩٧٦ — سليمان فرنجيه

رئيس الجمهورية اللبنانية

٢٩

من الرئيس اللبناني

الى الملوك والرؤساء العرب

— لبنان وعدوان الفلسطينيين —

اخواني ملوك ورؤساء العرب !

سواء اجتمعنا قمة ، او بقينا في بلداننا مقيمين ، فان جامعاً يظلّ يشدنا بعضاً الى بعض ويفعل فعله ، هو خير العرب اجمعين .

فباسم خير العرب هذا أتحدث ، اليوم ، اليكم بالمحبة التي لا تغيب عن بوح اخ لأخيه وبالثقة التي تربط ، ابداً ، بين المتعاهدين على امر جلل .

منذ ما يزيد على الاربعة عشر شهراً اشعل الفلسطينيون في لبنان ، حرباً جرّحت شعبه ودمّرت مؤسساته ومنشآته حتى رزح هو منها وضج العالم من هول ما اصابه .

على ان لبنان منذ ما قبل الحرب العالمية الاولى وفي اثنائها وبعدها ، كان اول من انتصر لفلسطين فوقف الى جانب قضيتها ، وحاول ان يوقف العالم معها ، وأول من دعا العرب الى التيقظ لدرء ما خطط لها من شرور . كما هب لبنان من تلقائه يدافع عن فلسطين في المنظمات والمحافل والمؤتمرات الدولية ، ولن يكون آخر دفاع له عنها ذاك الذي ندب له رئيس لبنان في مؤتمر القمة بالرباط لدى الجمعية العمومية للامم المتحدة . وفي اثناء ذلك لوّح للبنان باهتمامات ، من الشرق والغرب ، بقيت جميعها ، في حدود المجاملة

والكلام الطيب . لا لأن العالم ، في الشرق والغرب ، لا يهتز لما يصيب شعباً وادعاً يحب الامن والسلام ، بل لأن شعبنا ، منسجماً مع شبه الاجماع العربي ، لزم حدوداً هي ، في الاصل ، دون حدوده . ان هي الا حدود الذين من اخوانه رأوا ابعاد التعريب عن قضيته ، وابعاد التدويل آخذاً بقول الاخوان القائل : « ان تعريب القضية اللبنانية وتدويلها يجران « حتماً » الامبريالية الى دنيا العرب ، وينصران فيها ، المخطط الصهيوني العالمي » .

المبادرة السورية

وقد استمر موقف لبنان المطاوع هذا حتى علت اصوات في العالم ، وبخاصة من الامم المتحدة ، تندّد بالاقتتال الذي ينهك لبنان ، وتدعو إلى وقفه ، وتهيب بالأمم والشعوب المتطورة ان تنفض عنه غبار الموت الذي يسد عليه مناسم الحياة .

واذا بسوريا الشقيقة ترى ، في آخر المطاف ، أن لا بد من مساعدة لبنان فتعرض وساطتها وتُقبل . فبدلاً من أن يتعاطف مع هذه الوساطة اشقاء عرب ، لم يلق لبنان من اشقائه سوى الصدود .

ضلال وتعتيم ظالم

فلو ان هذه الحرب كانت مفهومة على حقيقتها ، وكان منظوراً اليها بعين الحق والواقع ، لما كان هذا الصدود . غير أن الجهات المغرضة والدعايات الخبيثة لم تكتف بأن جرّت الناس الى فهم هـذه الحرب القذرة فهماً خاطئاً وحسب ، بل جرّت الاشقاء العرب والدول الصديقة الى ضلال نتج عنه هذا التعتيم الظالم .

من ذلك ما قيل حول اتفاقية سيناء ، وما قيل زوراً عن نية اللبنانيين بتصفية المقاومة الفلسطينية على ارض لبنان ، وما قيل عن وجود مخطط لتمرير الحلول الاستسلامية للقضية الفلسطينية ، وما قيل عن مؤامرة لتقسيم لبنان ، وما قيل عن الامتيازات الطائفية ، وعن المشاركة والمساواة ومطالب المحرومين ، وما قيل عن يمين ويسار ، وما قيل عن عروبة لبنان .

منطق معكوس

وان الذين من الاخوان العرب وحلفائهم تولوا التعريف عن الحرب الجارية في لبنان سلكوا إلى ذلك منطقاً معكوساً ، عكسوا معه مفاهيم الاشياء ومعاني الكلمات فصاروا اذا تكلموا عن الحرص على الثورة الفلسطينية قصدوا حرصهم على حق الفلسطينيين بتقتيل اللبنانيين ، وتدمير مدنهم وقراهم وسائر منشآتهم ، واذا تكلموا عن عدم تدخل الاغراب في شؤون لبنان ، عنوا حماية اليد ، وهي غريبة ، التي تفتك باللبنانيين وتدمر بلادهم ، واذا ما تكلموا عن صوابية الحرب التي اسموها حرباً اهلية في لبنان عنوا صوابية حق الذين من غير اهله يميتون أهله ويخربون ديارهم .

ثم اخذت معاني الكلمات تنقلب على ألسنتهم وأقلامهم ، فصاروا اذا قالوا الحل السلمي عنوا الاستسلام ، واذا قالوا الحل اللبناني عنوا الابادة والافناء ، واذا قالوا الوساطة السورية عنوا المغامرة ، ودفع البلاد الى براثن الامبريالية والصهيونية ، والتواطؤ مع اسرائيل لتصفية المقاومة الفلسطينية .

الضلال ادرك القيادات

ولو ان الامر توقف عند هذا الحد لهان . غير ان المغالطات التي جرت الاشقاء والاصدقاء الى ضلال قـد ارتفعت حتى ادركت القيادات ، واذا برئيس الدائرة السياسية في منظمـة التحرير الفلسطينية ، يقول في مذكرة رفعها ، بتاريخ ٤ حزيران ، الى جامعة الدول العربية :

« ان الطيران السوري قد شنّ هجوماً شاملاً ، تسانده المدفعية ، في البقاع ، ضد اربعة مواقع فلسطينية ، في ضهر البيدر ، وحزّرتا ، وعينطورة ، وترشيش ... وان ضحايا القنص في المخيمات والاحياء الشعبيـة من بيروت تعدّ بالمئات !! » .

ثم برئيس منظمـــة التحرير الفلسطينية ، بالذات ، يقول في الرسالة المستعجلة التي وجّهها ، بتاريخ ٤ حزيران ، إلى الملوك والرؤساء العرب :

« إن القوات السورية ، تعزّزها الدبابات في منطقة البقاع ، بدأت تزحف نحو عينطوره حيث توجد القوات الفلسطينية في مواجهة مع القوات الانعزالية » .

تساؤلات

وهي اقوال تستدعي بعض الملاحظات :

١ – ماذا تواجدت تعمل القوات الفلسطينية بعينطورة ، والمتين ، وترشيش ، وفاريا ، وهي في أعالي جبال لبنان ، يبعد أقربها ما يزيد على السبعين كيلومتراً عن أقرب مخيم فلسطيني في لبنان ؟ على أن قياداتها ما زالت تؤكد ان الحرب الدائرة في لبنان حرب محض لبنانية ، ولا دخل فيها لغير اللبنانيين ، أو تكون الطريق الى فلسطين من هذه المواقع ؟!

٢ – أوَليس ان تواجد الجيوش الفلسطينية على أرض لبنان تدخل فلسطيني عسكري في لبنان . ويجوز ، بالتالي ، أن يطالب تجاهها ما يطالب الفلسطينيون ... هم ، تجاه القوات السورية التي بسبب تلك ، كان تدخل هذه ؟.. الا اذا كان يحق للجيوش الفلسطينية ما لا يحق لغيرها . فاذ ذاك يتوجب علينا ان نسأل : بشفاعة من يمارسون هذا الحق المزعوم ، وبقوة ماذا ؟ ثم يصورون للناس ، انهم هم الضحية .

٣ – بماذا تفضل المخيمات الفلسطينية على الدامور ، والجية ، وعينطوره ، والمتن ، والدكوانة ، وتعلبايا ، ودير الاحمر ، وحوش بردى ، والقاع ، وعندقت ، والقبيات ، وبيت ملات ، وتل عباس ، ودير عشاش ، والاحياء السكنية والمستشفيات ، والفنادق ، والاسواق التجارية في بيروت ، وعشرات غيرها من المدن والقرى اللبنانية ؟

٤ – لماذا يجوز للفلسطينيين – دون خوف من التعريب والتدويل – ان يلجأوا الى جامعة الدول العربية ، والى الدول العربية واحدة واحدة ، والى غيرها من دول الارض ، ولا يجوز ذلك للبنانيين ؟

خشبة الخلاص

إخواني الملوك والرؤساء العرب !

احقاً ان وساطة الاشقاء والاصدقاء في الحرب العالقة على أرض لبنان

تجر إلى دنيا العرب الامبريالية والصهيونية ، وانها تعني تصفية المقاومة الفلسطينية ام انكم مخطئون ، فكان من نتيجة ذلك ، ان زاد عدد قتلانا آلاماً ومقادير الدمار في ديارنا مقادير مضاعفة .

اما ان لم يكن الامر حقاً ، افلم يكن من القساوة ان يحرم لبنان خشبة خلاصه ، وهو الذي ما برح يطرح الصوت عليكم لتنقذوه ؟

افلا ترون معي ما تؤمّن الوساطة السورية للبنان ، للقضية الفلسطينية وللعرب ، من مكاسب ، علماً بأن كل وساطة لا ترافقها قوة ردع ، تنتهي الى فشل ، تكون نتيجته المحتومة اما خراب لبنان الكامل ، واما احتلال فلسطيني شامل .

وهم وسراب

وانـّا لنسأل اليوم أنفسنا :

● ان فضلنا مسايرة الحق اللبناني ، فبعنا قتلانا ودمار بلادنا بالوهم ، كما يبيع مغفل دنيا ، بسراب ؟!

● أمن أجل أن يشنّ الفلسطينيون حرباً على الدامور ، والكحالة ، وعينطورة ، ودير عشاش ، كان اغداق الاموال العربية عليهم ، وكان مدّهم بالعتاد والرجال ؟ ! أمن الدامور ودير عشاش تحارب اسرائيل ، وتسترجع ارض فلسطين المحتلة ؟!

● وهل يكون الفلسطينيون المهاجمون ، بعد هذا ، هم الضحايا ، كما يزعمون ، أم ان الشعب اللبناني هو وحده الضحية ؟

● ثم أوَليس من جراء الاغضاء العربي عن الاحداث اللبنانية الدامية ، ومن جراء اعتراك الخلافات العربية على ارض لبنان ، كان هـذا الاقتتال الضاري الذي خدم اسرائيل اكثر مما كان يمكن ان تخدمها حروب تتولاها هي نفسها ، لآماد طويلة ؟!

مرة ، وفي مجلس كنت فيه ، قال المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز متألماً:

« اخواننا وابناؤنا العرب يفكرون بآذانهم » .

رجائي ، اليوم ، اليكم ، ان نفكر بعقولنا . وهي راجحة . فيستقيم عندئذ كل شيء .

ويا اخواني الملوك والرؤساء العرب !

ان سددنا نظرتنا الى ما هو جارٍ بلبنان ، فاحكمنا ، بالتالي ، حكمنا فيه ، انقذنا سمعة العرب ، واعطينا الدليل ، وهو مستحق ، على اننا نستطيع ان نقتطع لنا مكاناً في جوقة الامم التي هيأت نفسها للحياة في القرون الطالعة . وهي تبعد عن جاهلية الشعوب قدر ما تبعد الجاهلية عن عهود قبل المغاور .

ثم كانت لنا بينها المنزلة التي تستحقها لنا مواهب الله ونعمه علينا . وهي ، له الحمد ، لا تحد .

والسلام عليكم من لبنان

في ٨ حزيران ١٩٧٦ — اخوكم سليمان فرنجية

٣٠

تحفظات على قرارات الجامعة

سيادة الامين العام لجامعة الدول العربية – القاهرة

عطفاً على رسالتنا اليكم المؤرخة في ٧ حزيران الجاري ، ولما كنا قد علمنا من الصحف ان مجلس الجامعة اجتمع ليل امس على مستوى وزراء الخارجية ، وهو على وشك أن يتخذ عدداً من المقررات بشأن الوضع في لبنان ، نوضح لكم ما يلي :

١) لم يتلقَّ لبنان الدعوة لحضور هذا الاجتماع ، مع انه عضو في الجامعة ، وهو صاحب الشأن في الموضوع المطروح على بساط البحث .

٢) لم يتمثل لبنان بالتالي بوزير خارجيته في هذا الاجتماع ، ولم يكلف اي شخصٍ آخر القيام مقام وزير الخارجية .

٣) ان المادة السابعة من ميثاق جامعة الدول العربية صريحة وواضحة . وهي تقضي بأن قرارات الجامعة لا تُلزم إلا الاعضاء الذين يوافقون عليها ، ونحن اذاً غير ملزمين بما قرره ، او يقرره ، مجلس الجامعة الملتئم في غيابنا .

٤) بموجب سلطاتنا الدستورية ، نحذّر من اتخاذ اي قرار يتعلق بلبنان ، دون موافقتنا ، لأنه يكون باطلا غير قابل للتنفيذ ، وسنضطرّ في حال اتخاذه إلى التصدّي له بكل الوسائل الوطنية والدولية ، حفاظاً على سيادة لبنان وحقه في دياره .

٥) نطلب اليكم ابلاغ ما تقدّم الى جميع الدول الأعضاء .

في ٩ حزيران ١٩٧٦ — سليمان فرنجيه
رئيس الجمهورية اللبنانية

٣١

قراران لجامعة الدول العربية

القرار رقم ٣٤٥٦
تاريخ ١٩٧٦/٦/٩

تداول مجلس الجامعة في دور انعقاده غير العادي يومي ٨ – ١٩٧٦/٦/٩ في موضوع تدهور الاوضاع في لبنان والاحداث الدامية على أراضيه وانطلاقاً من المسؤولية القومية يقرر المجلس ما يأتي :

١ – شكر السيد امين عام الجامعة على مبادرته الى الدعوة لهذا الاجتماع غير العادي لبحث هذه القضية تفصيلياً .

٢ – يطلب المجلس من جميع الاطراف وقف القتال فوراً وتثبيت هذا الوقف .

٣ – تأليف قوات امن عربية رمزية تحت اشراف الامين العام للجامعة العربية للحفاظ على الامن والاستقرار في لبنان ويتم تحريك هذه القوات فوراً لمباشرة عملها وتحل محل القوات السورية وتنتهي مهمة قوات الامن العربية بناءً على طلب فخامة رئيس الجمهورية المنتخب .

٤ – ان توفد في الحال لجنة ممثلة لمجلس الجامعة الى دمشق وبيروت . وتؤلف من السادة : وكيل خارجية دولة البحرين رئيس مجلس الجامعة والامين العام ورئيسَي وفدَي الجمهورية العربية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية الليبية . وتتعاون هذه اللجنة مع الاطراف المعنية لمتابعة الموقف والعمل على ضمان الامن والاستقرار في لبنان .

٥ – يدعو المجلس جميع الاطراف اللبنانية الى اجراء مصالحة لبنانية شاملة باشراف الرئيس اللبناني المنتخب حفاظاً على وحدة الشعب اللبناني الشقيق ووحدة ترابه الوطني وعلى سيادته وامنه واستقراره .

٦ – التأكيد على الالتزام العربي في دعم الثورة الفلسطينية وحمايتها من جميع الاخطار وتوفير جميع اسباب القوة والفاعلية لها .

٧ – يظل المجلس في حالة انعقاد لمتابعة الموقف .

القرار رقم ٣٤٥٧
تاريخ ١٩٧٦/٦/١٠

١ – ان يكون عمل القوات العربية الرمزية المنصوص عليها في البند الثالث من قرار المجلس رقم ٣٤٥٦ في اطار السيادة اللبنانية ، وأن يحدّد الامين العام حجم هذه القوات وفقاً للحاجة وبالاتفاق مع الدول المشاركة ومنظمة التحرير .

٢ – التنويه بالتزام منظمة التحرير الفلسطينية بالاتفاقات وملحقاتها المعقودة بين المنظمة والجمهورية اللبنانية .

ملاحظة من السفارة اللبنانية في القاهرة :

١ – الامين العام للجامعة والفريق محمد علي فهمي الامين العام المساعد العسكري سيدرسان التفاصيل بالتوجّه الى دمشق فلبنان .

٢ – سلم كتاب فخامة الرئيس ووزع على ممثلي الدول الاعضاء .

١٢ حزيران الساعة ١٧

٣٢

تصريح امين الجامعة

صرّح السيد محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية ، بعد اجتماعه بفخامة الرئيس سليمان فرنجية في الكفور ، يوم الثلاثاء في ١٥ حزيران ١٩٧٦ :

نتيجة الاجتماع الذي عُقد بين فخامة الرئيس فرنجيه وبيني ، بالنسبة الى موضوع قرار مجلس الجامعة العربية الصادر في العاشر من يونيو (حزيران) الجاري . وبعد الايضاحات التي أدليت بها ، بالنسبة الى هذا القرار ، مؤكداً على احترام الجامعة لسيادة لبنان واستقلاله ، وعلى اهمية وضرورة التشاور والاتفاق مع الحكومة اللبنانية بشأن الاجراءات التنفيذية التي يتوجبها وضع هذا القرار موضع التنفيذ ، وبصورة فعّالة ، وافق فخامة الرئيس على هذا القرار باعتباره مبادرة عربية جماعية ، كما أبدى فخامة الرئيس تمسكه بالمبادرة السورية ، لما في المبادرتين من أمل في وقف الاقتتال وإحلال السلام .

٣٣

بلاغ صادر عن رئاسة الجمهورية

بشأن مقررات مجلس الجامعة

من الساعة الحادية عشرة والنصف إلى الخامسة عشرة والنصف من يوم أمس في ١٥ حزيران ١٩٧٦ ، استقبل فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ سليمان فرنجية ، في مقرّه في الكفور ، الأمين العام لجامعة الدول العربية الاستاذ محمود رياض وتباحث معه حول تنفيذ قراري مجلس الجامعة الصادرَين في ٩ و١٠ حزيران الجاري واللذين تحفظ بشأنها لبنان في البرقيات الثلاث التي ارسلها فخامته الى الامين العام.

وعلى اثر الايضاحات التي تقدّم بها الاستاذ محمود رياض مبدياً ان الغاية الاساسية من القرارَين مساعدة لبنان على اعادة الامن والاستقرار الى ربوعه وان تنفيذهما لن يتم الاّ في اطار السيادة اللبنانية وبالاتفاق مع الحكومة اللبنانية على كل التفاصيل وخصوصاً حجم وجنسية القوات العربية المنوي ارسالها الى لبنان والمحصورة مهمتها في فرض احترام وقف اطلاق النار وتنفيذ اتفاقية القاهرة نصاً وروحاً ، وافق فخامته باسم لبنان على هذه البادرة العربية الجماعية شرط تنسيقها مع البادرة السورية المشكورة .

٣٤

«ملاحظات» الى السفارة السوفياتية

نص مذكرة صادرة عن وزارة الخارجية رقم ٥/٧٣٤ في ٢١/٦/١٩٧٦ :

Le Ministère des Affaires Etrangères et des Libanais d'outre-Mer présente ses compliments à l'Ambassade de l'U.R.S.S. et a l'honneur de se référer à une nouvelle diffusée hier par une agence de presse et selon laquelle l'Ambassadeur de l'U.R.S.S. aurait communiqué à un membre de l'opposition libanaise et à un réprésentant de l'OLP une décision de son Gouvernement de faire parvenir incessamment à l'Aéroport de Beyrouth des secours médicaux et alimentaires destinés à la « Résistance palestinienne » et au « Mouvement » dit « national »

Si cette nouvelle était exacte elle appellerait au moins les trois remarques suivantes :

1) Elle signifierait , de la part d'un Gouevrnement considéré comme ami par le Liban , une discrimination inadmissible , une aide humanitaire ne pouvant faire aucune distinction entre les victimes d'une guerre ou d'un même ensemble de circonstances ;

2) cette discrimination serait d'autant plus grave qu'elle associerait , dans un traitement préférentiel , des Libanais et des résidents libanais au détriment d'autres citoyens libanais ;

3) la communication, émanant d'un Gouvernement étranger, aurait dû être faite au Gouvernement libanais auprès duquel l'Ambassade de l'URSS à Beyrouth est accréditée.

Le Ministère des Affaires Etrangères espère que la surprenante information à laquelle il se réfère est erronée et , dans l'espoir d'en apprendre le démenti , réitère à l'Ambassade de l'URSS les assurances de sa haute considération .

21/6/1977

٣٥

السفارة السوفياتية تبرر موقفها

نص الرد رقم ٥٧ تاريخ ٢٣/٦/١٩٧٦ على مذكرة الخارجية :

L'Ambassde de l'URSS au Liban présente ses compliments au Ministère des Affaires Etrangères et des Libanais d'Outre-Mer et se référant à sa note n 734/5 du 21 juin 1976 a l'honneur de lui communiquer que la nouvelle parue dans la presse à laquelle se fèfère la note, ne correspond pas à la réalité.

Selon les données en possession de l'Ambassade, il s'agit du fait que le comité exécutif de la Fédération des Associations de la Croix Rouge et du Croissant Rouge de l'URSS a décidé d'accorder des secours alimentaires et médicaux à l'Organisation de l'OLP et à certaines organisations libanaises qui l'avaient demandées à cette Fédération.

A ce propos, ces organisations ont reçu la demande adressée au nom de Comité exécutif de la Fédération de la Croix Rouge et du Croissant Rouge de l'URSS, de comuniquer à ce dernier où et par quels moyens peuvent être livrés les médicaments mentionnés.

L'Ambassade de l'URSS d'autre part saurait gré au Ministère des Affaires Etrangères pour des facilités possibles accordées au Comité exécutif de la Fédération de la Croix Rouge et du Croissant Rouge de l'URSS lors de la livraison des secours humanitaires à l'OLP et aux organisations libanaises concernées.

L'Ambassade de l'URSS saisit cette occasion pour renouveler au Ministère des Affaires Etrangères les assurances de sa très haute consideration.

23/6/1977

٣٦

من وزير الخارجية الى مؤتمر المغتربين

« ليست الحرب أهلية »

في ١٩٧٦/٦/٢٥ ، ارسل الرئيس كميل شمعون ، نائب رئيس الوزراء ، وزير الخارجية والمغتربين ، الرسالة التالية الى مؤتمر الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم المنعقد في كيتو (اكوادور):

ايها الاخوان الاعزاء ،

انني اذ ارسل لكم اطيب التحيات متمنياً لمؤتمركم كل التوفيق يسرني ان اؤكد لكم بأن لا حرب اهلية في لبنان ، ولا نزاعاً طبقياً على أرضه المقدسة . فلبنان كان عبر تاريخه الطويل ، ولم يزل ، ملتقى الحضارات ومنارة الحقوق ورمزاً لأسمى القيم .

لبنانكم يجابه منذ سنة ونيّف ، ببسالة ادهشت الدنيا ، أفظع مؤامرة حيكت ضد كيانه وحضارته ، مؤامرة استعان مدبروها بمرتزقة مجرمة حشدت من كل الاصقاع في صفوف من احتضنهم لبنان وقاسمهم لقمة العيش ، وقطرة الماء ، وأنزلهم على الرحب والسعة ، فانقلبوا عليه يكافئونه بتدمير عمرانه وذبح ابنائه .

تلك هي الحقيقة التي يحجبها الاعلام المأجور عن سمع العالم وبصره . اعلنوها انتم مدوية في كل ساح ومن على كل منبر :

ما من لبناني اصيل متحرّر ، أياً كان مذهبه او معتقده ، يريد الخراب لبلاده . حربنا هي مع الاغراب الذين يمدهم الخارج المتآمر بالسلاح والمال والرجال . الحرب ليست طائفية كما يريدها المتآمرون ، والا لما كانت المبادرة السورية الاخوية الصادقة ، ذلك أن أمن سوريا مرتبط بأمن لبنان ومثله أمن المنطقة وسلام العالم .

قولوا للعالم هذه الحقائق ليدرك انه معني بما يجري على الساحة اللبنانية ليستيقظ من سباته ويبادر الى الاسهام في وقف المجازر واعادة الاستقرار الى البلد الذبيح ، ودعم المبادرة السورية الهادفة الى هذه الغاية تلافياً لانتشار النار خارج لبنان وامتداد ألسنتها اللاهبة الى كل مكان في العالم .

أما نحن فمصممون على الدفاع عن وطننا بكل الوسائل اياً كان العدو ومهما كانت الظروف . لبنان أمانة في أعناقنا . وسنحافظ على هذه الامانة كما حافظ عليها جدودنا عبر الاجيال . ولنا من دماء شهدائنا التي روت ترابه الحبيب ما يعزّز الايمان لدينا بأن لبنان سيبقى . وهو باق الى ان ترث السماء الارض .

عاش لبنان

٣٧

رسالة الرئيس الى مؤتمر المغتربين في كيتو

— « بادروا الى عون لبنان » —

يا ابناءنا الاحباء

الصوت الذي يناديكم تعرفونه . إنـه صوت من لبنان الذي ولد فيه آباؤكم واجدادكم . وهو البلد الذي بفضل انتمائه الى العـالم الحرّ وبفضل نظامه الديمقراطي ومواهب ابنائه استطاع ، رغم قـلة عدد سكانه وضيق مساحة ارضه ، أن يرسخ لذاته مكانة اقتصادية وحضارية ، وان يبني مجتمعاً مزدهراً متطوراً ويسهم في انماء وتطوير منطقة الشرق الاوسط . ثم هو البلد الذي ثبت مفاهيم الحرية والديمقراطية واستوعب وسائل الاقتصاد الحرّ فحمى ، فكرياً وسياسياً ، منطقة الشرق الاوسط من الانظمة الهدامة ، ودفع الشيوعية والاشتراكية الماركسية ، عن بعض دولها التي جرّت إلى الدخول في انظمتها ثم عاد فتبيّن لها ، بالمقابلة ، إنها تستطيع ، على طريقة لبنان ، ما لا تستطيعه على الطريقة تلك ، فانكفأت .

لبنان هذا ، منبت اصولكم الملتزم بالمبادىء الديمقراطية الحرّة ، الذي اعتبره الشرق والغرب نقطة تفاعل حضاري ، وتلاق اقتصادي ، وتعامل مالي ، يتعرّض ، اليوم ، لمؤامرة شرسة ينفذها الفلسطينيون واليسار الهدام للقضاء على نظامه وكيانه ووحدة بنيـه ، مقوّضين بذلك قواعد السيادة والديمقراطية والحرية .

فسيادة لبنان استبيحت ، اذ ان الفلسطينيين الذين استضافهم كلاجئين حملوا السلاح ضده ، ويشتركون في القتال بتنظيمات رسمية واعداد ضخمة في بيروت والقرى البعيدة عن مخيماتهم في محاولة احتـلال وتهجير لاقتلاع

اللبنانيين من ارضهم والحلول مكانهم . وبعض الانظمة العربية تمد المتآمرين بالمقاتلين والاسلحة والمـال ، والشيوعية الدولية تسهم بالتخطيط والضغـط السياسي وحشد المرتزقة .

وديمقراطيته شلّت اذ تستخدم اساليب العنف والارهاب لتغيير النظام بالقوة بعيداً عن الاصول الديمقراطية .

وحريته امتهنت اذ ينكر على شعبه حق الحفاظ على نظامه واختيار مصيره .

امـا من حيث كيانه فلقد امعن الغرباء والمخربون في قصف الاحياء السكنية وخطف الابرياء وذبحهم وترويع المواطنين الآمنين ، وتدمير المرافق والمؤسسات الاقتصادية والرسمية ، فحوّلوا بيروت ، مدينة الانسان والحياة والازدهار الى مدينة الجثث والموت والدمار ، وهدموا عـدداً من القرى البريئة وشرّدوا ابناءها ، واخيراً استكثروا فينا نقاوة قمم جبالنا الشامخة فلوثوا ثلوج صنين بوحشية تعدياتهم .

لقد توقع لبنان من العالم الحرّ أن يهب لنجدته سانداً الشرعيـة والديمقراطية ، فيساند نفسه . فإذا بالعالم الحرّ يتفرّج او يرثي او يستقصي ، فيرتكب جريمة التنكر لمبادئه بأن سمح بمحاولة طمس حضارة كانت في اصول الحضارة الغربية ، وسمح بتشتيت وإبادة جماعة عازمة على ان تعيش بحرية وكرامة ، هذا العالم الحرّ يرتكب جريمة التنكر لشعب يحارب لأجل بقائه بالرغم من تهدم مؤسساته وتبعثر جيشه ويرفض الارهـاب ويتمسك بالديمقراطية وينتصر لها حتى في اصعب الظروف ، كتلك التي عاشها نواب الامة في جلسة انتخاب رئيس الجمهورية .

بلادكم ، في هذا المقلب من الارض ، بحاجة اليوم اليكم . واخلاصكم للدولة التي تنتسبون ما تعوّد ان يحد من اخلاصكم لوطنكم الام . بل ان واجبكم كمواطنين مخلصين للحرية والديمقراطية ولسيادة الوطن الذي تعتزون بالانتساب اليـه هو هو الواجب الذي يحفزكم إلى المبادرة في الدفاع عن حرية وطن منشئكم وديمقراطيته وسيادته .

لذلك ادعوكم اليوم ، وبالحاح ، لبذل كل جهد واستخدام كل وسيلة لمساعدة أهلكم في التغلب على محنتهم وضمان مصيرهم وبخاصة بتنوير الرأي العام حول قضية لبنان وابعاد المؤامرة المحاكة ضده وبالعمل على إحباط هذه المؤامرة وتفشيل الحرب التي يخوضها الغرباء والمتآمرون على ارضه ، وبايقاظ ضمير العالم الحرّ من لامبالاته ليعود إلى نصرة الديمقراطية اينما كانت وبأي ثمن كان ، وبالضغط على المسؤولين في بلدانكم للتحرّك السريع لمساندة لبنان وبانقاذ شعبه والقيام بما تمليه عليهم مرتكزات مبادىء السيادة والديمقراطية والحرية التي يلتزمون بها ، وبها يؤمنون .

ان اسهامكم في معركة لبنان هذه ، اينما كنتم ، واجب وطني وحضاري . وهو واجب أكثر ما يلح على المقيمين منكم في الولايات المتحدة الاميركية التي تحتفي ، اليوم ، بعيدها المئوي الثاني ، وهو عيد نشأتها ، وبالتالي ، نشأة اعظم دولة على الارض لحماية الحرية والديمقراطية وكرامة الانسان . فالى ابنائنا هؤلاء نرغب ، بمناسبة الانتخابات الرئاسية المقبلة ان يكونوا في جانب من يكون ، من المرشحين ، في جانب لبنان ، فيعملوا ، بالمليون صوت الذي يملكون ، على إيصال من يرون عنده الرؤية لاعتماد المبادىء الاميركية الديمقراطية في معالجة قضية لبنان ، والنيـة لايقاف المجزرة الوحشية للحضارة والانسان الجارية فوق ارضه ، والعزيمة على مساندة شعب لبنان في صراعه للحفاظ على سيادته وديمقراطيته وحريته . ثم ان يكونوا فعّالين في نصرته لتقويـة فعاليته في نصرة بلادهم التي ان اقتلعت من الارض اقتلعت معها جذورهم .

ويا ابناءنا الاحباء

قد لا يجيء يوم كهذا ، يكون فيه لبنان بمثل هذه الحاجة القصوى الى عونكم . فبادروه بالعون ، لانكم ان نصرتموه تنصروا انفسكم ، وموطن اختياركم ، والقيم الانسانية الاصيلة .

عاش لبنان

سليمان فرنجية ٧٦/٦/٢٥
رئيس الجمهورية اللبنانية

٣٨

بيان رئيس وزراء ليبيا

المتضمن تحريضاً وتدخلاً في النزاع

في ٢٨ حزيران ١٩٧٦ ، اذاع في بيروت الرائد عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا ، بياناً هذا نصه :

كان من ضمن المهمة الاجتماع بجبهة الكفور للمساعدة في حل المشكلة بالوسائل السياسية ، ولكن امام اصرار « القوى الانعزالية » على المضي في عدم التقيد بوقف اطلاق النـار واستمرارها بمهاجمة منطقة تل الزعتر ، قررت وقف كل ترتيبات الاجتماع بجبهة الكفور الى حين وقف اطلاق النار وعودة القوات الى الاماكن التي كانت تتمركز فيها قبل بدء الهجوم .

ان الجمهورية العربية الليبية تؤكد انه في حال احتلال منطقة تل الزعتر سيكون لها موقف يتناسب مع حجم هذا التحدي غير المسؤول لارادة الشعب الفلسطيني وللامة العربية ، وكذلك ستضم الجمهورية الليبية صوتها الى صوت الحركة الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية لرفض المائدة المستديرة والحوار السياسي .

فقد استغل « الانعزاليون » تأخر انسحاب القوات السورية الذي ادى الى تجميد قوات كبيرة من الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية وبالتالي منعها من المشاركة في صد الهجمة غير المسؤولة على المخيم .

ان الاستمرار في مهاجمة المخيم بغية احتلاله يعني في رأينا ان « الطرف الانعزالي » قرّر سلوك طريق واحد ، هو طريق القتال . وامام ذلك ، ستتحمل الجمهورية العربية الليبية كامل مسؤولياتها ، وستكشف كذلك كل خيوط المؤامرة .

٣٩

برقية امين الجامعة الى الرئيس فرنجية

فخامة الرئيس سليمان فرنجيه

تلقيت رسالتكم مساء يوم ٢٧ يونيو حزيران ، وقد اسعدني موافقتكم على ما جاء في رسالتي واود ان اؤكد لكم ما يلي :

١ – ان التعليمات التي اصدرتها لقوة الامن الموجودة حالياً في المطار، وهي بقيادة قائد الكتيبة السورية ، هي ان تعمل على تشكيل لجنة من كل الاطراف للتعاون في المحافظة على وقف اطلاق النار . كما طلبت منع دخول اي سلاح الى المطار او خروج أي سلاح منه لضمان الحياد .

٢ – المفروض ان تتحرّك القوى السعودية والسودانية يوم الاثنين ٢٨ يونيو الى بيروت . ومعها القائد العام اللواء محمد حسن غنيم ، من مصر، وتعلياته صريحة للغاية . وهي الحياد المطلق ، والاتصال بكل الاطراف، وتشكيل لجان تضم الجميع للتعاون في كل ما يحقق السلام .

٣ – عينت ممثلاً عني هو السيد حسن صبري الخولي . وقد وصل الى دمشق مساء اليوم ٢٧ ، وبتعليمات مني لمقابلتكم . فارجو تيسير اتصالي بكم ، واني على استعداد للحضور الى لبنان في اي وقت تختارونه للتفاهم حول كافة التفاصيل لتحقيق السلام .

٤ – ارجو معاونتكم في سرعة وقف اطلاق النار لاعطاء الفرصة لاجراء الاتصالات مع كافة الاطراف لتحقيق السلام المنشود .

٥ – حديثي مع أبو عمار مشجع للغاية وقد اكد استعداده لتنفيذ اتفاقية القاهرة وملحقاتها .

٦ – اودّ ان اشير الى اهمية تواجد قوة الامن العربية ، وهي قوة محايدة ، سوف تشرف على تنفيذ الاتفاقيات التي سيتم التوصل اليها .

١٩٧٦/٦/٢٨ محمود رياض

امين عام جامعة الدول العربية

٤٠

من الرئيس اللبناني الى جامعة الدول العربية

— «لبنان هو ضحية المؤامرة» —

سيادة الاستاذ محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية – القاهرة

تلقيت برقيتكم المؤرخة في ٢٩ حزيران . وأحيطكم علماً ان نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين ، الرئيس كميل شمعون ، يتعذّر عليه مغادرة البلاد في هذه الظروف للاشتراك في اجتماع مجلس الجامعة .

اما بالنسبة لاساس الموضوع ، فاننا نبدي ما يلي :

اولاً – نأسف بشدة لموقف بعض وزراء الخارجية المحترمين ، ومنهم وزير الخارجية المصرية ، الذين استنتجوا من الاشتباكات الدائرة حول بعض المخيمات بان هناك مؤامرة تهدف «لتصفية المقاومة» ، في حين ان لبنان هو الذي يتعرض للتدمير والتصفية على يد بعض المنظمات واعوانها، والعالم كله شاهد على المأساة التي يعيشها شعبُ لبنان ، والانهيار الذي اصاب مؤسساته السياسية والاقتصادية والعمرانية .

ثانياً – ان مخيّمَي تلّ الزعتر وجسر الباشا ، اللذين اثار موضوعهما بعضَ الوزراء المحترمين ، كانا منذ سنة ١٩٧٣ السبب المباشر للاصطدام ، وللأحداث الدامية المستمرة ، بعد ان اقدم القائمون عليهما على تحويلهما الى «قلاع محصنة» فوق الارض وتحتها ، فاقيمت فيهما منشآت حربية كاملة مجهزة بكل انواع الاسلحة واشدّها فتكاً ، وبالمدافع الثقيلة والبعيدة المدى ، ومستودعات هائلة للذخيرة بحيث قلّ ما توفر ذلك الا الجبهة من

جبهات الحرب المتقدمة ، والمواجهة للعدوّ ، والجيش حديث تابع لاحدى الدول الكبرى .

وانطلق الفلسطينيون من المخيّمَين في رمي وممارسة الإرهاب على المناطق المحيطة بها ، هذه المناطق التي تعتبر اكثر الضواحي السكنية كثافة قرب بيروت ، وتحتوي على اهم الصناعات في لبنان .

وتحوّل المخيّمان الى سجون للاعتقال تجري فيهما اعمال التعذيب ، وقطع اوصال المخطوفين من العُزل والابرياء ، كما تحولا ايضاً الى مركز للتدريب على عمليات الارهاب الدولي للاغتيال ، وخطف الطائرات ، من قبل العصابات اليسارية المتطرفة كالجيش الاحمر الياباني ، وعصابة بادر ماينهوف الالمانية ، وعصابات الإرهاب من اميركا اللاتينية والبلاد العربية .

واهمّ ما تجدر الاشارة اليه أن مخيّمَي تلّ الزعتر وجسر الباشا قد أخليا من النساء والاطفال ، منذ امد بعيد ، ولا يقيم في تحصيناتها سوى المسلحين والارهابيين الذين بسطوا سيطرتهم على منطقة يقيم فيها ما يزيد على المائة الف لبناني اعزل .

علماً بان مصادر المقاومة عينها أوضحت ، عبر اذاعاتها وتصريحات المسؤولين فيها ، ان القوى الفلسطينية هي التي تشنّ الهجمات ، وان المعارك حتى هذا النهار ما زالت تدور في قلب المصانع التي احتلتها المنظمات ، وفي الاحياء السكنية التي تم تهجير سكانها الآمنين وكان يقدر عددهم باكثر من ١٠٠٠٠٠ لبناني . كما ان المواصلات بين بيروت واهم منطقة سكنية وصناعية ما زالت مقطوعة ، بسبب سيطرة عناصر من المخيّمَين على الطريق الحيوي البعيد عنهما .

ثالثاً – في الاجتماع الذي عقدناه معكم في الكفور طلبنا اليكم بالحاح بان تكون قوة السلام العربية قوة ردع لا تقتصر مهامها على مراقبة وقف اطلاق النار والتعرض لمن يخل به .

وكان ذلك انطلاقاً من رغبتنا الصادقة في ان يقف اطلاق النار في

لبنان بصورة جدية ونهائية ، لاننا نحن وحدنا كان وما زال لنا المصلحة الاكيدة في الحفاظ على لبنان وطناً وكياناً وليس من هو احرص منا على ان تسود الطمأنينة ربوعنا وان يخيم الازدهار والاستقرار في ديارنا عوض ان تنهار مؤسساتنا وتتلاشى كل اسباب وجودنا .

ان الاختبارات السابقة ، وقد عقدنا خلالها ٤٨ اتفاقاً لوقف اطلاق النار ، قد خرقت دائماً لعدم انضباط المنظمات وحلفائها . ونذكر على سبيل المثال ان الجانب اللبناني وافق يوم امس ، اثناء اجتماعنا بممثلكم الدكتور الخولي ، على وقف اطلاق النار في السابعة والنصف مساء. ولكن الفريق الآخر لم يتقيد به .

وما تجدر الاشارة اليه ان الفريق اللبناني يتألف من فريق واحد وفئة واحدة تأتمر بهيئة موحدة ، وكان لها دائماً المصلحة الاكيدة في وقف اطلاق النار واعادة الاستقرار الى البلاد بينما الفريق الآخر يتألف من تحالفات عدة منها الاحزاب اليسارية ، وهي وحدها تتألف من ٢٦ حزباً ومنظمة تتوسل في معظمها الارهاب والتخريب ، والعمل على قلب الانظمة العربية انطلاقاً من ارض لبنان . ومنها ايضاً المنظمات الفلسطينية المتطرفة المتعددة ، ولبعضها ارتباطات دولية مشبوهة ، لا بل مفضوحة ، تهدف للتآمر والتخريب . وان « فتح » ذاتها لم تتورع عن الافصاح بلسان المسؤول عنها بأن طريق فلسطين تمر من مدينة جونيه الآمنة وكسروان وجبال صنين ، وهي تقع في اعالي لبنان بعيداً جداً عن فلسطين .

رابعاً – ان وقف اطلاق النار متلازم مع تنفيذ الاتفاقات المعقودة بين السلطات اللبنانية والفلسطينيين لتنظيم وجود هؤلاء في لبنان بحيث يستحيل تطبيق وقف اطلاق النار ما لم يتم تنفيذ هذه الاتفاقات بواسطة قوة سلام رادعة .

وان في هذا الاصرار على قوة الردع لدليل قاطع يجب ان يقتنع به وزراء الخارجية العرب على ان لدى الجانب اللبناني النية الاكيدة بوقف اطلاق النار نهائياً .

خامساً – يخرج عن صلاحية الجامعة العربية امر النظر بالعلاقات الثنائية بين لبنان وسوريا، وخاصة بالنسبة الى التفاهم بين البلدين، انطلاقاً من الوثيقة الدستورية التي وافق عليها مجلس الوزراء في ١٤ شباط ١٩٧٦، والذي بموجبه دخلت القوات السورية الاراضي اللبنانية وتقوم بالمهات المطلوبة من اي قوة سلام، هذه المهات التي لا يمكن الا ان تكون تثبيت وقف اطلاق النار وتطبيق اتفاقية القاهرة وملحقاتها .

وهنا نحتج بشدة على ما تدعيه منظمة التحرير الفلسطينية من حق لنفسها بطلب سحب القوات السورية من لبنان، هذا الامر الذي هو من صلب السيادة اللبنانية .

سادساً – نلفت نظر مجلس الجامعة الى ان «فتح»، بالتحالف مع بعض المنظمات المتطرفة، سيطرت منذ مدة عن طريق الاحتلال العسكري والارهاب الفكري على المنطقة الغربية من بيروت، وعلى مناطق عديدة اخرى من لبنان . وهي، بهذه الوسيلة، تفرض على السياسيين، والصحفيين، ورجال الدين، المقيمين ضمن هذه المناطق، مواقف وتصريحات تتعارض مع قناعاتهم ومواقفهم الحقيقية وتضع يدها على مرافق حيوية من الدولة كالهاتف والبريد والمصارف وسواها .

فبات من الضرورة القصوى وضع حد لهذا الاحتلال عن طريق قوة السلام العربية واتخاذ قرار صريح بهذا المعنى .

سابعاً – اليوم بالذات (٢٩ حزيران) عقد رئيس وزراء ليبية، الموجود في لبنان، مؤتمراً صحفياً اعلن فيه بصراحة ان بلاده تخوض معركة على جميع المستويات، ومنها العسكرية، الى جانب الفلسطينيين في معركتهم ضد الفريق اللبناني، وبانه اصدر اوامره فعلاً الى القوة الليبية المشتركة في قوة السلام بان تنضمّ الى الفلسطينيين لتخوض الحرب الى جانبهم.

لقد صح ما كنا نخشاه، واثبتت الاحداث مخاوفنا، والتحفظات التي أبديناها قد تحققت باسرع مما توقعنا :

ويترتب على هذا الموقف العدائي الخطير، الذي ليس له سابقة في

تاريخ الامم، اعتبار ليبية غير صالحة ولا بصورة من الصور، للاشتراك في قوة السلام العربية المفروض فيها الحياد التام .

اننا نرغب اليكم وبالحاح ان تأخذوا جميع التدابير التي من شأنها تأمين الحياد وذلك باقصى سرعة ممكنة، مع تذكيركم بما كنا قد ابديناه لكم من تحفظات خلال اجتماعنا في الكفور حول هوية الدول التي تشترك في قوة السلام وما يجب ان تتسم به من حياد، علماً باننا ننتظر بادرة فورية حاسمة من قبلكم ووضع حدّ لهذه المهزلة المأساة التي تؤدي الى تدهور خطير بفعل تحوّل القوات الليبية من قوة سلام تابعة لكم الى قوة مقاتلة تناصب اللبنانيين العداء على ارضهم .

ثامناً – هذا هو الرأي الرسمي في المواضيع التي يمكن ان تطرح على بساط البحث، ونحتفظ بحقنا في الموافقة أو عدمها على اي مقررات يتخذها مجلس الجامعة وذلك وفقاً لاحكام المادة السابعة من ميثاق الجامعة.

٧٦/٦/٢٩

سليمان فرنجية

رئيس الجمهورية اللبنانية

٤١

من وزارة الخارجية

الى البعثات الدبلوماسية في بيروت

Le Ministère des Affaires Etrangères présente ses compliments aux Missions Diplomatiques accréditées au Liban et a l'honneur de définir ci-après les positions du Liban par rapport aux problèmes de l'heure .

1) A propos du prétendu complot qu'on accuse certains milieux libanais et internationaux d'exécuter contre la Résistance Palestinienne, il serait plus exact de soupçonner l'existence d'un complot contre le Liban comme le prouvent amplement les événements dont ce pays est la victime depuis 16 mois et la situation tragique à laquelle il se trouve réduit du fait notamment d'organisations palestiniennes appuyées par des Gouvernements extrémistes.

2) Le Liban est évidement soucieux plus que quiconque de la réalisation d'un cessez-le-feu complet et définitif sur son territoire étant entendu que le cessez-le-feu est indissolublement lié à l'application des accords conclus entre l'Etat libanais et les Organisations palestiniennes.

3) Le Ministère des Affaires Etrangères proteste vivement contre la qualité que s'arroge l'OLP en demandant le retrait des troupes syriennes du territoire libanais. Une telle question est du ressort exclusif et souverain des autorités légales libanaises. La présence de ces troupes est fondée sur le «document constitutionnel» que le Conseil des Ministres libanais a approuvé le 14 février 1976 à la suite de l'accord intervenu à Damas entre les Chefs des Etats Libanais et Syrien.

4) Le Liban proteste également contre l'occupation des quartiers ouest de la capitale libanaise par les Organisations Palestiniennes, (Fath et autres), leur mainmise sur des institutions nationales vitales tel que les services des P.T.T., la Radio, les banques, et la terreur qu'elles exercent sur des personnalités politiques libanaises et sur les moyens d'information. Un cessez-le-feu ne saurait être valable s'il ne met pas fin à cet état de choses.

5) Le Liban a accepté le principe de la présence sur son territoire des «Forces Arabes de la Paix», à condition que leur neutralité dans le conflit soit garantie et assurée et que les troupes syriennes en fassent partie.

6) Le Liban élève la plus vive des protestations contre les déclarations du Premier Ministre Lybien M. Abdel Salam Jalloud, qui, au cours d'une conférence de presse tenue a Beyrouth le 29 juiu 1976 a ouvertement placé son Gouvernment aux côtés des Organisations palestiniennes en guerre contre les Libanais, ce qui constitue une menace d'autant plus grave que 500 soldats lybiens font déjà partie des Forces Arabes de paix stationnées au Liban. Le Ministère a déjà informé de cette attitude agressive, et de cette menace, le Secrétaire Général de la Ligue Arabe et celui de l'ONU ainsi que le Président du Conseil de Sécurité, et se réserve le droit d'user de tous les moyens internationaux pour se défendre contre cette nouvelle agression.

Le Ministère des Affaires Etrangères saisit cette occasion pour renouveler aux Missions Diplomatiques accréditées au Liban les assurances de sa haute considération.

Beyrouth, le 1er juillet 1976

٤٢

وفد جامعة الدول العربية

في الكفور

عن محضر الاجتماع الدي عقد في ٢ تموز ١٩٧٦ ، بين الرئيس سليمان فرنجية ووفد الجامعة العربية الثلاثي ، المؤلف من السادة : محمود رياض ، امين عـام الجامعة ، وحبيب الشطي ، وزير خارجية تونس ، ومحمد آل خليفه ، وزير خارجية البحرين . وقد جرت المقابلة بحضور الرئيس كميل شمعون ، نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين ، والنائبين الشيخ بيار الجميّل وادوار حنين ، والسادة نجيب الدحداح ، امين عـام وزارة الخارجية والمغتربين ، وكارلوس خوري ، المدير العام بالوكالة لرئاسة الجمهورية ، والنائب السابق جوزف مغبغب :

رياض : ... بالنسبة للعلاقات اللبنانية الفلسطينية بتحكمها اتفاقيـة القاهرة وملحقاتها ، نجد ان الطرف الفلسطيني يقول موافق عـلى تنفيذ هذه الاتفاقية ومع ذلك نواجه عدم التنفيذ . قرارات مجلس الجامعة لم تأت بجديد ، ومن السهل ان يكون مقبولاً من الجميع وقف اطلاق النار . لا احد يرفض ذلك . المصالحة اللبنانية والاتفاقيات وملحقاتها كلها وضعت ، والطرف الفلسطيني يقول انه موافق على التنفيذ . ومع ذلك نصطدم بعدم التنفيذ . يبقى تنفيذ هذا الكلام ...

السؤال المطروح كيف نبدأ مرة ثانية ، الجديد في الموضوع بأن استمرار الاحوال بهـذا الشكل واستمرار القتال بالرغم من انني لمست من جانبكم الاستعداد للوصول الى حلول . نتصل بالفريق الآخر يقول : انا موافق . اذا كنا نتكلم عن العلاقات الفلسطينية – اللبنانية ، نجـد ان المنظمات وأبو عمار يكرّر كل مرة انه على استعداد لتنفيذ اتفاقية القاهرة وملحقاتها . في المرة الماضية ، استمعت اليكم ورأيت انكم تعتبروها – ان لم يكن المشكلة الاساسية – انما اهم مشكلة .

وبالرغم من هذا استمرّ القتال على ما هو عليه .

الرئيس : ... قبل ما ندخل اليوم في اساس الموضوع ، محمود بك ، بقرار مبارح للجامعة ، نجد بنداً بالقرارات . نتمنى التوقف عنده :

« ان تبادر الدول العربية التي ابدت الاستعداد للمساهمة في قوّات الأمن العربية الى ارسال قواتها الى لبنان فوراً وبدون شروط مسبقة وان تبدأ تحرّكها في موعـد لا يتجاوز ١٢ ساعة ودعم هـذه القوات حجماً وتسليحاً بما يكفل اداء مهمتها على الوجه الاكمل ، ومطالبة الدول العربية الأخرى بالاشتراك في هذه القوات بالاتفاق مع الامين العام للجامعة » .

رياض : فخامتك بتسأل عن اي نقطة ؟

الرئيس : نقطة إرسال قوات بدون شروط .

رياض : بدون شروط . انو اللي يبعث قوة ما يشترطش على الأمين العام أشياء معينة ، لاستعمالها او لتسليحها .

شمعون : هل ان كل دولة بيخطر ببالها ان تبعث جيوش ؟

رياض : هما نقطتان . فخامة الرئيس بتسأل عن كلمة بدون شروط . المقصود من دون شروط يعني لما اتفقنا على بعض الدول . زي السودانيين . ما وضعوا انفسهم تحت امرة قائد القوة مباشرة ، تركوا اشياء معينة من شروط . يمكن التعبير ما هو دقيق ، الفقرة كانت ، هي واحد اقترحها حتى ما حدا من الدول يقول للامين العام انو عايز كذا وكذا ...

الرئيس : بوضّح : كل قوّة بتدخل للبلد مخالفة للمادة ٧ من ميثاق الجامعة يعني بدون موافقتنا ، بنعتبرها قوّة عدوّة ، مش قوة سلم .

رياض : وضّحت رأيك باجتماع سابق ، قلت : ان القوات التي ستشترك ، بتطالب فخامتك ان يكون لك الحق في الموافقة على الدول التي تنتسب اليها .

الرئيس : هذا أمر مفروغ منه . الالف من السادة .

رياض : السيادة مذكورة في القرار الاول . وجاء هذا القرار مؤكداً

له ، حتى فكر البعض يكرّر ثاني كلمة سيادة في هذا القرار . وقالوا انها موجودة في القرار الاول . البعض فكر يكررها لمزيد من الاطمئنان والوضوح .

الرئيس : هذه الصورة اللي عندكم ، نقدر نوضح وضعنا . عطينا صورة لسعادة الامين العام ، مؤكد عرضها في الجامعة . هلق بتمنى عليكم ان تقولوا كيف تنظرون الى القضية اللبنانية التي بنظرنا اصبحت هي الاولى والقضية الفلسطينية تأتي المئة بعد القضية اللبنانية . وهذا شيء انساني ، بالأول الانسان نفسه وبعدين ابن عمه وجاره . طالما نحن متفقين ان اخواننا العرب لم يفهموا القضية اللبنانية ، اذا بتريدوا أياً كان منكم ، تعطوني صورة كيف تنظرون إلى القضية اللبنانية ؟

الشطي : ننظر نحن في تونس ، فخامة الرئيس ، إلى القضية اللبنانية انها مأساة مبنية على سوء تفاهم وعلى عدم وجود حوار بنّاء بين الاطراف المعنية . وإنه لو يتوقف الاخوان اللبنانيون فيما بينهم ويتوفق اللبنانيون هم إلى الحوار مع الفلسطينيين ويكون ذلك في نطاق السيادة اللبنانية وفي نطاق الاتفاقات القائمة هكذا يمكن نصل الى نتيجة . لو يسقط السلاح ويقف القتال ونعوض السلاح والقتال بحوار . الحوار الداخلي فيما بينكم وبدون تدخل اي كان ، ثم الحوار بينكم وبين الفلسطينيين . وهذا نرغب نحن ان نشترك فيه لأنه أصبحت الطريق خارجة عن النطاق اللبناني الداخلي وخارجة عن نطاق السيادة اللبنانية . اصبحت القضية عربية . لو نتوفق الى هذا نجد حلاً . الحل ما هو بالسهل لأن ما وقع من سوء تفاهم أدّى الى تصعيد وادى الى احداث خطيرة جداً ، فهذه الاحداث بلغت اليوم حداً من الخطورة ، جعلنا نتوقف عندها ونشوف اذا في طريقة اخرى غير طريقة السلاح ، غير طريقة البندقية لحل المشاكل ...

... نحن نتتبّع تصريحاتكم وتصريحات الفلسطينيين ، ما شفت ولا واحد يؤمن بحل الازمة عن طريق الحل العسكري . او يؤمن بانتصار عسكري او يؤمن بالقضاء على الآخر بالطريقة العسكرية . كل الاطراف تؤمن

بالحلول السلمية . ما دام هذه الارادة موجودة ليش ما نتوقف مدة من الزمن ونحاول فيها بواسطة الحوار حل المشاكل . وفي هذا الظرف وبمساعدة هذا الحوار قد اقترحت الدول العربية في اجتماعها الاول ان تعرض عليكم قوة عربية ، واجبتم بقبول هذا الاقتراح . وفعلاً تحرّكت بعض هذه القوات . ولكن تنظيم هذه القوات وقيادتها ، وتحقيق وتحديد مهماتها ، يستدعي جواً من السلم . اي بعبارة اوضح لا يمكن لهذه القوة ان تقوم بدورها الا بجو من السلم لأنه مفروض عليها ان تواكب ايقاف القتال ، ان تكون شاهداً على جميع الاطراف .

اين نضع هذه القوات ؟ ما دام القتال مستمراً . نحن نرى ان يقف القتال بطبيعة الحال بدون اي شروط ، يقف من اجل تثبيت الشروط ومن اجل التفاهم على الشروط . فاذا وقف القتال وفقنا لتركيز هذه القوة العربية في مراكزها وتكليفها بمهامها ، وكل هذا بالاتفاق مع الاخوة في نطاق سيادتكم . ما في ولا شيء مفروض . اذا توفقنا الى هذا ، ثم توفقتم انتم ، كما قرّرتم حسب معلوماتي ، الى ان تجعلوا هذه المائدة المستديرة لايجاد حل للبنان كلبنانيين ، اذ ذاك ننتقل الى المرحلة الثانية وهي مرحلة الوجود الفلسطيني وكيفية بقائه في لبنان بالاتفاق مع لبنان وعلى قاعدة احترام الاتفاقات القائمة هذا هو تصوّرنا للوضع . انا قلت انه هناك سوء تفاهم .

الرئيس : سوء تفاهم معالي الوزير ، سوء تفاهم شو سببه ؟؟ شو سببه ، هذا المهم ، وهذا بيت القصيد .

الشطي : ننظر للمستقبل .. المايدة المستديرة . مايدة لبنانية ـ لبنانية ومايدة لبنانية ـ فلسطينية ونطرح كل المسائل وننظر فيها كلها .

الرئيس : الطاولة المستديرة ، معالي الوزير ، هيدي للمستقبل ، والوضع اللبناني ـ اللبناني . اليوم في وضع عربي . في قضية لبنانية ، وقضية فلسطينية . شو الاسباب التي اوصلت لبنان والفلسطينيين إلى هذا سوء التفاهم ؟

وقت اللي بقول انو اخواننا العرب ما تفهموا بعد الوضع اللبناني . كما تقول معاليك : «بندرسها وننظر فيها» . اذاً لغاية اليوم معالي الوزير

اخوانا العرب بيجهلوها . ليش هالتأخر ؟؟ للتحرك العربي ، اليوم وصلنا لهالساعة التي نحن فيها واللبنانيين قسمين او بالأحرى فريقين : فريق يرفض رفضاً باتاً الاحتلال الفلسطيني ، وفريق ثاني راضي عنه . راضي برضاه او مفروض عليه ، وكان علامة استفهام كبيرة .

هذا الاحتلال الفلسطيني . مَن مِن اخواننا العرب يرضى به ؟؟ في بلده او في لبنان ؟؟ الفلسطينيون موزعون في كل الدول العربية من ليبيا للبحرين مروراً بلبنان بسوريا ، بكل الدول . اية دولة عربية – اية دولة عربية – اذا استثنيت الشيكات – اعطت الفلسطينيين كما أعطاهم لبنان ؟؟ اول شيء لبنان عرّض ٥/١ مساحته للاعتداء الدائم الاسرائيلي لدرجة انه بهذه المساحة – محافظة الجنوب – اهل الجنوب تشرّدوا واصبحوا لاجئين. لبناني لاجىء في لبنان حتى يتحاشى القصف الاسرائيلي .

انتقل من الجنوب الى ضواحي بيروت ، كنا مرتاحين للوضع وكانوا أحب شيء على قلبنا . تحملناهم ، تحملنا الخسائر المادية والبشرية ، التي هي اهم من كل شيء ، ولم نشكو . الى ان توصّل الفلسطيني أن يصبح الحاكم بأمره في كل محافظة الجنوب . لم نشكو وذلك من أجل قضية مفروض فينا جميعاً ان نعمل لنجاحها . ولكن عندما اصبح هدف الفلسطيني ايجاد بلد بديل عن فلسطين هو بلدنا ، نحن قدرنا – وعن حق – ان قضية فلسطين ما عادت تهم الفلسطيني ، بل صار همه الوحيد ايجاد ارض بديلة عن ارضه وهي لبنان . هذا ما لا نقبله ولا بحالة من الحالات . هذا الظرف الذي نعيشه اليوم . حرب في العاصمة ، في ضواحي العاصمة ، في الجبال ، في اعلى الجبال ، وكان قد جرى سؤال للأخ محمود رياض لدى زيارته الاولى إلى هنا ، والآن اوجهه الى اصحاب المعالي . يوم دعيتم للاجتماع بتاريخ ٩و١٠ من هذا الشهر ؟ الدعوة توجهت من الامين العام بناءً لشكوى تقدّم بها ياسر عرفات والقدومي ، يشكو الجيش السوري انـه يهاجم مواقعهم في عينطوره والمتين وعيون السيان – طبعاً وهنا مفروض فيكم معالي الوزير ان تعرفوا هذه المناطق ...

يومها ، كان مفروض بأحد الوزراء أن يسأل ياسر عرفات ما هو عمل

القوات المتواجدة في عينطوره والمتين وعيون السيان ؟؟ ما هو عملها هناك ؟؟ لم يسأل هذا السؤال ؟ ويا ريته سأل .

الاخ الشطي بيقول انه مطّلع على قضايانا بالجرائد والطرق الدبلوماسية ، اعتقد انك لا بد ما تكون قد قرأت يا معالي الوزير تصريحاً صدر عن الرجل الثاني في منظمة « فتح » الذي يسمونه ابو اياد . يقول فيه : « طريق القدس تمر في عينطوره وجونيه » . – جونيه حضرتك نزلت فيها اليوم – هل اللبناني عندما يسمع هذا الكلام من تاني مسؤول في منظمة التحرير ، اي اثر يترك في نفسه ؟ اي اثر يترك في نفسه عن نوايا هالجماعة ؟؟

شو غايتهم من هذه التصرفات ؟؟ ياسر عرفات بيعمل تصاريح في الجامعة وفي غير الجامعة . بدّو يسترد عروبة لبنان . لبنان كان عربي قبل ما يخلق ياسر عرفات وقبل ما يخلق جد جد ياسر عرفات من ٢٠٠٠ سنة ، يوم ولدت العروبة ، ولدت في هذا البلد ، العروبة الحقيقية . لأنو العروبة لها تفسيران .

الشطي : انا اعرف ان اللعربية الذي حافظ عليها هم المسيحيون في لبنان .

الرئيس : العروبة كما نفهمها نحن أظن أنه لا يقدر أي انسان ان يعطينا دروساً فيها . لكن كما يريدون ان يفسروها ، كذلك لا نقبل ان يعيش الانسان في القرن العشرين كما كانوا عايشين في الجاهلية ...

لقد دخل سرطان على الجسم اللبناني . هذا السرطان هو مـا يسمى بالمقاومة الفلسطينية أو بمنظمة التحرير .

لقد فرضت علينا اتفاقية القاهرة وذلك بمعرفة الاخ محمود . الاكثرية الساحقة اللبنانية رفضت الاعتراف بها .

اليوم بعد ما وصلنا اليه ، لا نتمنى إلاّ شيئاً واحداً : هو تطبيق هذه الاتفاقية . وكل عمل لا يبدأ بتطبيق الاتفاقية لن يعطي نتيجة . اليوم عندما نسمع بالتصاريح المفروضة على بعضنا : « ان القضية لبنانية – لبنانية » ، امام مسؤولين شعبيين كبيرين ، يعني اللذين يمثّلان الفريق المحارب ، أقولها:

اذا الجامعة العربية تبدأ يتنفيذ اتفاقية القاهرة ، كل ما هو خلاف لبناني — لبناني تكونوا انتم حكم فيه ، ونحن نقبل تحكيمكم كما يكون .

يأتي الرئيس الاسد ويبعث لي رسالة يقول فيها : « انهوا هذا الوضع في لبنان » قلنا اذا كان كما يدّعون ان سبب هذا الوضع هو لبناني — لبناني، فأنا المسؤول الاول بهذه الدولة لا اتمكن من ان اجد محاوراً من الفريق الثاني — كما طلبت معالي الوزير — اعرف مـا هو مطلبه . عندنا رئيس حكومة ، الله خلقه سلبي . وغير سلبي لا يعرف ان يعمل ، هو الاستاذ رشيد كرامي . كل ما طلبنا منه : ما هو مطلبك يا أفندي مع من تمثل ؟؟ قال في اجتماع مجلس الوزراء القادم نقدمها ، ويمرّ الاجتماع القادم وغيره... وكل مرة كان يقول الاجتماع القادم . ازاء هذا الواقع ، قلت للرئيس الاسد بدنا محاور . اتصل بما يسمى قمة عرمون ، يعني كل خيرة الذوات المسلمين وسألهم : بتقبلوني كون محاور عنكم ؟؟ هم لم يرفضوا وأنا رحّبت بالمحاور الجديد اجمل ترحيب . انه رجل مسؤول .

جاء ثلاثة شخصيات من سوريا وبقوا في لبنان كذا ايام . كانوا يعملوا اجتماعات مع كل الفرقاء . الى ان توصلنا بموافقة الجميع الى نقاط متفق عليها.

ذهبنا الى الشام ، قابلنا الرئيس الاسد واجتمعنا به ، وطلعنا بعد ذلك باتفاق على كل المطالب التي طالب بها المسلمون . اتفقنا مع الرئيس الاسد اعادة عرضها على قمة عرمون . وعندما يوافقون عليها نعلنها للشعب اللبناني. جاء الوزير خدّام واللوائين جميل والشهابي وعرضوها على القمة ، وافق عليها الكل مجتمعين . كان قبل ٧ شباط ، بين ٧ و ١٤ شباط ، أخذوا الموافقة على هذه الوثيقة من جميع المسؤولين . وفي ١٤ شباط ، أعلناها ، متأملين انه عند اعلانها كل انسان يعيد سلاحه الى خزانته .

شو حصل بعد اعلانها ؟.

تصعّد القتال . اذاً خلاف لبناني — لبناني او مسلم — مسيحي، ليس سوى خرافة وهمية ، الخلاف يا سادة لبناني — فلسطيني لا غير وهو سبب المشاكل .

كل لبناني خلال خمس سنوات تحرّك من بيته إلى مكان آخر ، ومرّ على بعد ٢ و ٣ كلم من أي مخيم كان ، أذلّ . يتوقف على الحـاجز . تطلب هويته . من يطلب هوية اللبناني ؟ مشرّد ترك ارضه المقدسة من دون أن يحارب واتكل على غيره حتى يحارب عنه ... هذا له حق ان يطلب من اللبناني هويته ؟؟ يقولون له : افتح صندوق السيارة ... ومن كان يحترم نفسه ولا يزعن لهم كان يُطلق علية النار ويقتل هو ومن معه . في أي بلد من العالم يحدث هكذا ؟؟ مشرّد ، لاجىء يتحكم بأهل البلد ؟؟ بأي بلد صار أو يمكن أن يصير مثل هذا ؟؟؟

ومع كل هذا ، تحملنا من اجل قضية مؤمنين بها اكثر منهم . تحملنا وتحملنا .. لكن لكل شيء حدود ، حتى الصلاة لهـا حدود . وعندما اصبحوا متحكمين في نصف بيروت ، العاصمة اللبنانية ، كيف تريدون ان نصبر يا جماعة ؟ على شو فينا نصبر ؟ صبرنا هذا ما كان الا ليؤدي بنا الى الاستعمار ، استعمار ، استعمار جديد . كلنا عشنا تحت نير الاستعمار ، وكلنا تنفسنا عندما ذهب الاستعمار حتى يأتي ياسر عرفات ليستعمر لبنان . ما حدا بيقبلها . أكرر واقول مع الاسف ما شعرنا بالوجود العربي ليقول : يا جماعة شو قصتكم ؟ اليوم واخيراً ، أهلاً وسهلاً ، ولو مؤخراً ، شرفتم البلد .

هذا رأي فريق من البلد وقد سمعتموه مني . الحل الوحيد هو تطبيق اتفاقية القاهرة وملحقاتها والبدء بهـا ، كما قلت للأخ محمود آخر زيارة . اتفاقية القاهرة تفرض عدم وجود مسلحين على الاراضي اللبنانية يزيد عددهم عن ٢٥٠ مقاتل بالسلاح الخفيف وبمكان ما على الحدود الاسرائيلية . وهنا اقول لكم ماذا حصل على الحدود الاسرائيلية في تشرين ١٩٧٣ منذ اعلان الحرب . يومهـا عقدنا مجلس الوزراء وقررنا اعطاء كل التسهيلات وكل الامكانيات ووضع الجيش اللبناني بتصرّف الفلسطينيين لكي يفتحوا عـلى الجبهة اللبنانية ثغرة — ولو لم ينتصروا انما يخففون الضغط على باقي الجبهات. لمعلوماتكم ، اهدأ ايام على الحدود كانت آنذاك . رصاصة واحدة لم تطلق خلال هذه الفترة .

عندما يرى اللبناني كل ذلك ، هل يعود ويفكر بأن هؤلاء الجماعة

يريدون استرداد ارضهم ؟ لا انهم موجودون في لبنان مع مساعدات عربية مادية تكفيهم الى ابد الابدين وباقون في لبنان . بموافقتنا وبارادتنا مـا يبقوا في لبنان .

واليوم سمعت تصريح عن الوجود الفلسطيني على الساحـة اللبنانيـة ، اتأسف ، وأتمنى على من يشاء من الدول العربية والذي قلبه على هالجماعة واللي يريد للجماعة الخير ، يحطلوا كم طائرة تحت تصرّفهم ويأخذهم لعنده. لسوء حظنا أو لحسن حظنا ، يمكن ما يعرف كم عندكم كثافة السكان بالكلم المربع ؟؟.

الله اعلم ، عندما يزور أبو عمار البلدان العربية ماذا يقول ؟ ومـاذا يخبر ؟ كنا نقرأ تصاريحه ، كان يقول : « ١٦٠٠٠ شهيد خسرت المقاومة في لبنان » . لم يوجد رئيس دولة يسأله ما هو ثمن استشهاد هؤلاء ؟؟ في لبنان ؟؟ اين استشهدوا ؟ هل على الحدود الاسرائيلية أو في قلب بيروت او في جبل صنين أو في الشمال ؟؟ احدهم زهير محسن تساءل بمؤتمر صحفي: هل يا ترى انتقلت اسرائيل واصبحت في شمالي لبنان بدل ان تكون في جنوبه ؟؟.

هؤلاء الفلسطينيون وهذه تصرّفاتهم معنا . لم يدعوا انسان عنده كرامته الا وجرّبوا اذلاله . من الجنوب الى الشمال . أبدأ في الجنوب : عائـلة كريمة من آل الخليل ، رئيس بلدية صور ، ابن الخليل جرّبوا اغتياله ، لماذا؟ لأنه لم يخضع لإرادتهم .

في بيروت ، في قلب بيروت . فقدنا مؤخراً صبري بك حماده رحمة الله عليه ، زعيم شيعي من اكبر زعماء الشيعة ، هاجموه في بيته . وبقي ١٢ ساعة واقفاً وراء الشباك يطلق النار شخصياً لكي يدافع عن كرامته ، وعندما توقف اطلاق النار ، وقع أرضاً فنقل الى المستشفى ومنهـا نقل إلى المقبرة .

عبد الحميد كرامي ، كلكم تسمعون به ، رحمة الله عليه ، قصفوا قصره ،

طالما رشيـد كرامي لم يقدّم كل خضوعه ، قصف قصر والده ، وهكذا خضع كلياً بعد القصف .

هذا البيت الكريم – شمعون – ماذا حل بقصره ؟ نسفوه من الاساس . لماذا ؟ لأنه يحافظ على كرامته . وكم من الامثلة على هذا الشكل . هذا هو العمل الفلسطيني . اخواننا العرب يتصوروا ان الفلسطينيين عندنا مثلما هم في مصر او الكويت او السعودية او البحرين – عندكم ما في ، مرتاحين منهم الحمد لله انشاء الله تستمرّ هذه النعمة – .

المخيمات يلي قاية الدني عليها . اول يوم هوجم المخيم . طبعاً الذي لا يعرف ما هي المخيمات يقول ان هذا عمل وحشي ، ومعه حقّ ، لأن المخيم مثل المستشفى فيه اطفال ونساء ومشايخ .

اليوم نحن في النهار الحادي عشر لحصار مخيم تل الزعتر . ويقولون ان المخيم صامد ضد الوحشية التي تصب عليه . كيف يمكن أن يصمد وهو مخيم ؟ اليس من تساؤل ؟ اتمنى طرح هذا السؤال على وزير خارجية مصر يلي كان عن يبكي ويشهق على قصف المخيم . كيف يمكن لمخيم بالمعنى الحقيقي ان يصمـد ١١ نهاراً ؟ المخيمات اصبحت معسكرات لا بـل قلاع محصنة تحت الارض . بهذه المناسبة اليوم استلمت رسالة من الدانمارك يطالبوننا فيها بالمحافظة على بعض رعاياهم الموجودة في مخيم تل الزعتر .

تتذكر محمود بك اقتراح جاء من دولة الكويت بتخصيص ٣٠ مليـون دولار لتحصين المخيمات . مجلس الدفاع العربي . يومها قامت القيامـة . المخيمات على ابواب المدن : صيدا ، بيروت ، طرابلس ، كلها محاطة بالمخيمات يومهـا لم نوافق . ولكن اؤكد ان المبلغ تأمن ثلاث مرات دون ان يمر على الجامعة العربية . لماذا تحصين المخيمات؟ هذا التحصين لم يتم بنهار او اسبوع او شهر ، ان ذلك يستوجب شهور وسنين . لو ان نواياهم طيبة لا داعي لتحصين مخيماتهم . اذا كان مخيم ما يتعرّض لخطر ينقل إلى مكان آخر . بتذكر ، اظن ١٩٧٣ قالوا اننا قصفناهم بالطائرات ، قلنا لهم تفضلوا اختاروا اي مكان تشاؤون بعيداً عن المدن حتى نؤمن لـكم مخيم حديث

وعصري . رفضوا ، لأنهم يريدون ان يظلوا مسيطرين على مداخل المدن وعلى كل مرافق لبنان . عندما يكون الانسان يفكر ويخطط للسيطرة على مرافق بلد اي بلد كان ، هل يمكن ان تكون نواياه حسنة ؟

الشطي : فخامة الرئيس ، يمكن ان اوضح بعض النقاط . اولاً نحن في العالم العربي صحيح ان سكانه كلهم مسلمين ، لكن نهتم بالمسيحي ونعرف ان المسيحي هو عربي وعربي صميم ونعرف الدور الذي لعبه وما زال يقوم به المسيحيون للحفاظ على الحضارة العربية . هـذا ولا بد ان يكون حديثنا كله لننطلق منه ونعرف شيئاً آخر ايضاً انه ما فيش حرب طائفية في لبنان ولا بين مسلمين ومسيحيين .

سواء كان في تونس أو في بقيـة الدول العربية وبخصوص جلسات الجامعة العربية لم نطرق الموضوع من كونه خلافات وحرب بـين مسلمين ومسيحيين . وفعلاً الواقع ان المسيحيين من جهة والمسلمين من جهة أخرى ولكن ليس من اجل الاسلام او المسيحية ولا نعتقد ان حرب دينية في لبنان . هذا امر متفق عليه . النقطة الثانية هو انه لماذا تأخر التدخل العربي ؟ صحيح انه تأخر ولكن احتراماً للسيادة ، لسيادة لبنان كنا دائماً وابداً ، خصوصاً نحن في تونس حريصون على ان لا تمس سيادة لبنان وان يتدخل احد في شؤونه . الاضطرابات في لبنان كانت ذات وجهين وجه لبناني – لبناني ، ووجه لبناني – فلسطيني .

كنا نعتقد ان الوجه اللبناني – اللبناني لا يمكن ان يعالجه الا اللبنانيون . والوجه اللبناني – الفلسطيني يمكن ان يعالجه اللبنانيون والفلسطينيون بأنفسهم وبمساعدة سوريا التي كانت دائماً وابداً طيلة هذه الفتنة تتدخل بينكم وبين الفلسطينيين .

حاولنا وفكّرنا مراراً عديدة في دعوة مجلس الجامعة العربية من اجل قضية لبنان . ولكن في كل مرة كنا نصطدم بشيء : ما هو رأي لبنان ؟ هل طلب منا لبنان ذلك ؟ وهل يحق لنا ان نجتمع باسم لبنان لننظر في شؤونه ؟ لبنان بلد مستقل ولماذا تتدخلون في شؤونه ولو كانت هذه الشؤون تمس الفلسطينيين . هذا هو السبب الذي جعلنا نتأخر .

اليوم تدخلنا . لماذا تدخلنا ؟

شمعون : فيما يختص بالرجوع للجامعة نحن كنا نطلب تدخل الجامعة وكان الفريق الآخر يرفض بصورة مركزة . نتذكر كلنا عبارة «لا تعريب» . يعني يقطعوا علينا طريق الجامعة ونحن نعتبرها مرجعنا الاول . ثم الامم المتحدة التي هي مرجعنا الثاني ، وكانوا يرفضون التعريب والتدويل .

الرئيس : يوجـد عندنا سجلات الاونروا نحن قبلنا بهـا بملء حريتنا واهلاً وسهلاً فيهم ، ولكن غير المسجلين في الانروا مـع الف سلامة . طالما هم هنا ، لن يكن سلام على الارض اللبنانية .

ما هي حقوقهم على لبنان ؟؟ يوجد ١٧٦ الف فلسطيني دخلوا ١٩٤٨ يا الف مرحباً بهم ، ولكن ما يزيد عن هذا العدد ، عن الاشخاص ذاتهم ، ماذا يعملون في لبنان ؟ الاصطياف في صنين ؟

اهم عمل اليوم بتقدر تعمله الجامعة العربية تجيب نسخة من الانروا باسماء الاشخاص المسجلين لديها وتأخذ قرار بارجاع غير المسجل الى حيث كان . هذا اول عمل واقدس عمـل لو هالجماعة اتوا لاسترداد ارضهم كما يدّعون كانوا اطلقوا ولو رصاصة واحدة اثناء حرب تشرين ١٩٧٣ .

الشطي : فخامة الرئيس لو تسمح ان اقاطع كلامك . انطلقنا في اول مبارح كان ياسر عرفات بالاجتماع . قال : انا اريد تطبيق اتفاقية القاهرة وملحقاتها . انا اقول هذا الكلام للامانة . انا لا اعلم بالغيب .

رياض : نحنا وصلنا لمرحلة نحاول نصل لشيء عملي . في شيء مثالي وفي الشيء العملي . اللي بتتفضلوا فيه انه في فئة خارجة عن القانون ولا تريد وقف اطلاق النار .

ماذا يمكن ان نعمل ؟ ولو خطوة خطوة . الجديد في الموضوع انه في عمل عربي جماعي . يمكن ان الموضوع مش واضح لبعض الدول العربيـة . أنا شخصياً قلت ان موضوع استتباب الامن يحتاج الى

نوع من الضمان العربي . كيف يمكن ان نستفيد من نقطة انطلاق العمل العربي ، ثم تشجيع العمل العربي نفسه . كيف نجعل الامة العربية ضامنة لهذا الاتفاق ؟

والعمل العربي الجماعي هو ان يقدر ان يساعد . طبعاً لن يتم ذلك في ٢٤ ساعة . وفي نقطة بداية اثارها فخامة الرئيس هي موضوع اتفاقية القاهرة . والمشكلة اللبنانية الخاصة بالحوار اللبناني . فانه يرى بان هذا لا يشكل عائق وانه ممكن اذا اجتمعوا اللبنانيون ان يصلوا الى اتفاق فيما بينهم ويمكن تحكيم الجامعة العربية في هذا الموضوع .

اتفاقية القاهرة وملحقاتها نعرف ان عدم تنفيذها هو السبب في المشاكل او الجزء الاكبر من المشكلة.

بقلنا ياسر عرفات وكل المقاومة بانهم مستعدون لتنفيذ هذا الكلام . كيف نبدأ ؟ هناك مشكلة حالياً ، في الايام الاخيرة ، حصلت عملية مزيد من الخسائر ومن التدمير . المخيمات مثلاً . مخيم كذا . تساءلتم لبعض الدول العربية وذكرتم مصر التي تصدت لهذا الموضوع وهي لا تعرف وضع المخيم . وضع المخيم على انه مخيم لاجئين فيه اطفال ونساء وفيه سلاح.

شمعون : صدر بلاغ عن المقاومة تقول فيه : انها ترفض تنفيذ اي بند من بنود قرارات الجامعة الا بعد انسحاب القوات السورية . المسألة انه اليوم صدر هذا البلاغ (مقاطعة من رياض..)

حكيتو ساعتين وانا اسمع . اسمحولي احكي . انا اقول ان هذا الموضوع خطير جداً . بدنا نعرف . القوات السورية موجودة بقبول الحكومة اللبنانية وعلى الارض اللبنانية . مبدئياً لا احد يرفض وقف اطلاق النار. انما نحن الآن تجاه تصريح صادر عن الجهة المعادية والتي ذكرته . هذا شيء خطير .

الرئيس : الاخ محمود . هالبند اللي ورد بالصحف عن قدوم قوات الى لبنان بريد انو يتوضح مثل ما وضحتموه باجتماعنا اليوم .

شمعون : لانه كان ورد برقية ان العراق سيرسل قوات الى لبنان . يمكن حدوث حرب سورية - عراقية على ارض لبنان .

رياض : اذا تمكنا حصر الكلام في النواحي العملية يكون افيد لنا . التصريحات الصحفية والاذاعات ، كل واحدة تقول حسب تقديرها .

اليوم تم اتصال قبل ان احضر إلى هنا . قالوا انهم موافقون على قرارات الجامعة بكاملها بوجود الاخ ابو اياد وابو اللطف . احب ان اؤكد للرئيس شمعون انهم موافقون .

٤٣

تقرير اللجنة الثلاثية

الموفدة من الجامعة العربية الى لبنان

على اثر اتخاذ مجلس الجامعة العربية لقراره رقم ٣٤٥٩ ، يوم اول تموز ١٩٧٦، اجتمعت اللجنة الثلاثية التي شكلها المجلس في مقرّ الجامعة الساعة العاشرة من نفس اليوم ، للتشاور في خطة العمل من اجل تنفيذ قرار مجلس الجامعة . ثم غادرت اللجنة القاهرة الى دمشق ووصلتها في الساعة الثامنة مساء ، بعد ان قدم وفد دولة الامارات العربية المتحدة طائرة خاصة لسفرها .

وفور الوصول ، اجتمعت اللجنة بالسيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ، وقد اكّد سيادته استعداد سوريا لتقديم كل معاونة للجنة من اجل نجاحها في مهمتها .

في الكفور

وفي صباح يوم الجمعة ٧٦/٧/٢ توجهت اللجنة الى جونيه بطائرة هليكوبتر سورية حيث التحق بها الدكتور الخولي ، وتوجّه الجميع الى الكفور للقاء مع الرئيس سليمان فرنجية ، وذلك بناء على ترتيبات سبق إعدادها بواسطة الدكتور الخولي . وحضر الاجتماع الرئيس كميل شمعون والشيخ بيار الجميل والسادة ادوار حنين ، جوزف مغبغب ، نجيب الدحداح أمين عام وزارة الخارجية اللبنانية ، ولوسيان دحداح وزير الخارجية السابق .

شرحت اللجنة تطورات الموقف منذ صدور قرار الجامعة يوم ٩ الماضي ، وحتى اجتماعه الاخير الذي أصدر فيه قراره بتاريخ اول تموز بتكليف اللجنة الثلاثية بالسفر الى بيروت لتنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الجامعة وللمباشرة :

١ – الاشراف على التنفيذ الفوري لاطلاق النار .

٢ – وضع البرنامج الرامي لتنفيذ قراري مجلس الجامعة رقم ٣٤٥٦ و ٣٤٥٧ الصادرَين في يومي التاسع والعاشر من الشهر الماضي .

اوضحت اللجنة ان الموقف استمر في التدهور ، وازداد التصادم المسلح بالرغم من موافقة كافة الاطراف على وقف اطلاق النار واحياء الحوار اللبناني – اللبناني ، وتنفيذ اتفاقية القاهرة وملحقاتها .

واشارت اللجنة الى عدم تنفيذ الاطراف لهذه النقاط .

بينت اللجنة اهمية الوصول الى حلول عملية لتحقيق السلام وهو ما لا يمكن تحقيقه دفعة واحدة ، بل يتم على مراحل متتابعة . كما اكدت على اهمية وقف اطلاق النار كخطوة اولى لتتمكن قوات الامن العربية من القيام بواجبها والتمهيد لتنفيذ الخطوات الاخرى الكفيلة بتحقيق السلام في لبنان .

استفهم الرئيس فرنجية عما جاء في قرار المجلس الاخير بشأن إرسال قوات الامن العربية إلى لبنان بدون شروط مسبقة . وقد شرحت له اللجنة هذه النقطة وازالت ما لديه من لبس حول هذه الجملة ، وانه ليس بها اي مساس بالسيادة اللبنانية .

اوضح الرئيس فرنجية ان ما يهمه هو عدم اشتراك اية دولة عربية في قوات الامن العربية دون الموافقة المسبقة من السلطات الشرعية اللبنانية . اكد الرئيس فرنجية ان المشكلة الاساسية هي العلاقات اللبنانية – الفلسطينية ، وذكر ان لبنان عرّض نفسه لكثير من الاعتداءات الاسرائيلية والى تشريد سكان الجنوب نتيجة لتواجد المقاومة الفلسطينية في هذه المنطقة وان لبنان تحمّل كل ذلك دون شكوى . ويرى الرئيس فرنجية ان اقرار السلام في لبنان لن يتحقق الا اذا تمّ تنفيذ اتفاقية القاهرة وملحقاتها .

وذكر الرئيس فرنجية انه بالنسبة للعلاقات اللبنانية – اللبنانية ، فانه يقبل بتحكيم اللجنة حتى الدول العربية كلها في هذا الموضوع . وأكد الرئيس فرنجية انه طالما يوجد سلاح في أيدي الافراد فسوف يستمر القتال . ولذا فمن الضروري سحب جميع الاسلحة من أيدي الفلسطينيين وكذلك من اللبنانيين على حد سواء .

واكد الرئيس فرنجية ان وكالة غوث اللاجئين مسجل لديهـا اسماء

اللاجئين الفلسطينيين . اما الفلسطينيون المسجلون غير لاجئين ، فلماذا لا يرحلون عن لبنان الى اي بلد عربي آخر .

اشارت اللجنة الى خطورة الموقف في تل الزعتر وانه يعتبر نقطة ساخنة وحساسة ، وانه من الافضل البدء في تنفيذ قرار وقف اطلاق النار والشروع في تنفيذ اتفاقية القاهرة انطلاقاً من تل الزعتر . وأثناء المناقشة كان رأي الرئيس فرنجية هو عدم جواز التركيز على تل الزعتر بينما توجد مناطق لبنانية اخرى تتعرّض للهجوم والقصف والاحتلال من الجانب الفلسطيني .

عادت اللجنة وقررت ان موضوع تل الزعتر أصبح يشكل موقفاً حساساً للغاية للفلسطينيين وللرأي العام العربي عامة . وبينت اللجنة انه لا يوجد اطلاقاً ما يحول دون قيام قوة الامن العربية بمهمتها في مناطق اخرى ، بالاضافة الى تل الزعتر . واشارت اللجنة في هذا المجال الى النقاط السبع التي اقترحها الدكتور حسن صبري الخولي ووافق عليها الطرفان ، وقد ورد بها اكثر من موقع يجانب تل الزعتر وانتهت اللجنة الى اهمية وقف اطلاق النار حتى يمكن تنفيذ الخطوات الاخرى في جو ملائم .

اقتراح فرنجية

وبعد مناقشات عديدة حول وقف اطلاق النار على تل الزعتر ، وتنفيذ القرار الصادر عن مجلس الجامعة العربية ، وكذلك النقاط السبع ، تقدّم الرئيس فرنجية بالاقتراح التالي :

١ - اهمية عودة الحياة الطبيعية الى بيروت لاعطاء نوع من الطمأنينة . واشار الى نقص الغذاء وانقطاع الكهرباء مما سبّب نقص المياه ونقص الادوية واغلاق مطار بيروت ومرفأ بيروت ، وانقطاع المواصلات السلكية واللاسلكية والبرق وتوقف البنك المركزي عن العمل .

٢ - تطبيق اتفاقية القاهرة والبدء بها بتل الزعتر .

٣ - وقف اطلاق النار .

٤ - تحريك قوة السلام العربية الى المناطق التي يتفق عليها .

وشرح الرئيس فرنجية رأيه في كيفية عمل قوة الامن العربية وأهميّة اعلان او انتهاء هذا العمل لأي طرف يثبت مخالفته لوقف اطلاق النار .

ذكر الرئيس فرنجية انه يجب ان تكون قوة الامن العربية قوة رادعة حتى يمكنها فرض السلام . أكد الرئيس فرنجية ان اية قوة عربية تدخل الى لبنان دون موافقة السلطات الشرعية تعتبر قوة معتدية . كما أكد في نهاية حديثه بالمبادرة العربية وتمسكه بوحدة لبنان .

وقد ذكرت اللجنة ان هذه المقترحات تتمشى مع قرار مجلس الجامعة والنقاط السبع .

نداء لوقف النار

وفي نهاية اللقاء اعدت اللجنة نداء الى الاطراف بوقف اطلاق النار ، ونصه كما يلي : وجّهت اللجنة الموفدة من قبل مجلس الجامعة العربية المشكلة من امين الجامعة ووزير خارجية البحرين ووزير خارجية تونس نداء الى جميع الاطراف في لبنان بوقف اطلاق النار في جميع المناطق اعتباراً من منتصف ليلة اول يوليو (تموز) وتلبية لهذا النداء وافقت كل الاطراف عليه .

وقد عرض هذا النص على الرئيس فرنجية ووافق عليه ، ثم اتصل الامين العام تلفونياً بالاخ « ابو اللطف » في بيروت وقرأ عليه نص النداء ، فوافق عليه ، واذيع البيان فور مغادرة اللجنة مكان الاجتماع .

وقد اذاع راديو بيروت الذي يبثّ من عمشيت بياناً بالموافقة على وقف اطلاق النار اعتباراً من منتصف ليلة الثاني من تموز ، وضرورة تنفيذ اتفاقية القاهرة ، وعودة الحياة الطبيعية الى لبنان . كما اذاعت المقاومة بياناً اعلنت فيه التزامها بوقف اطلاق النار وان هذا الموقف مرتبط باحترام الطرف الآخر لتنفيذ هذا القرار مع وقف اي نشاط عسكري على مخيم تل الزعتر والانسحاب من جسر الباشا .

وفي صباح يوم السبت ٣ تموز ، تبيّن للجنة من الاذاعات ووسائل

الاعلام انه لم يتم احترام نداء وقف اطلاق النار . وقد توجهت اللجنة الى مطار بيروت بطائرة هليكوبتر سورية ومنه الى مقر المقاومة الفلسطينية، والتقت بالاخ أبو اللطف ، وبممثلين عن المنظمات الفلسطينية . وانضم الى الاجتماع في ما بعد، ممثلون عن الاحزاب والقوى التي تكوّن الجبهة التي يترأسها السيد كمال جنبلاط .

وقد اوضحت اللجنة دورها وقرار مجلس الجامعة على غرار ما سبق ايضاحه . وقد تحدث معظم الحاضرين معبرين عن وجهات نظرهم والتي يمكن تلخيصها بما يلي :

١ – تأييد المبادرة العربية وموافقتهم على قرار مجلس الجامعة .

٢ – ضرورة انسحاب القوات السورية من الأراضي اللبنانية .

٣ – ضرورة وقف الهجوم على تل الزعتر فوراً . وقد ذكر أبو اللطف للّجنة ان الموقف خطير للغاية في تل الزعتر .

٤ – ان سقوط تل الزعتر يعني حدوث مذبحة مما سيترتب عليه ردود فعل عنيفة من جانبهم .

٥ – اشار البعض الى الاحوال السيئة التي يعاني منها الشعب في بيروت بسبب انقطاع الكهرباء والمياه الى جانب نقص المواد الطبية والغذائية .

٦ – اوضحوا ان الطرف الآخر لم يحترم نداء امس بوقف اطلاق النار والانسحاب من جسر الباشا ، وقد اعتبروا ان هذا الشرط انما هو بمثابة عدم موافقة من المقاومة على وقف اطلاق النار .

اجتماع صوفر

وبناء عليه ، فقد اتصل الامين العام تلفونياً بالرئيس فرنجية للاستفهام منه عن اسباب عدم الالتزام من جانبهم بوقف اطلاق النار ، واستمرار الهجوم على تل الزعتر . وكان رد الرئيس فرنجية بأن البيان الذي اصدرته المقاومة امس اشترط لوقف اطلاق النار الانسحاب من جسر الباشا ، وقد اعتبروا ان هذا الشرط انما هو بمثابة عدم موافقة من المقاومة على وقف اطلاق النار .

اوضح الامين العام للرئيس فرنجية ان هناك سوء فهم للبيان ، حيث ان اللجنة مجتمعة حالياً مع اعضاء المقاومة الذين يؤكدون التزامهم بوقف اطلاق النار بدون اي شرط .

وقد طلب الرئيس فرنجية من الامين العام الاتصال بالشيخ بيار الجميل والرئيس كميل شمعون بهـذا الشأن . فاتصل الامين العام تليفونياً بالشيخ الجميل الذي كرر الرأي القائل بأن المقاومـة لم تحترم قرار وقف إطلاق النار كما تمّ الاتفاق عليه .

اقترح الامين العام تشكيل لجنة مشتركة من جميع الاطراف للاشراف على وقف اطلاق النار . ولكن الشيخ بيار الجميل اعتذر لعدم امكانية تنفيذ ذلك في نفس اليوم . إلا أنه يمكن اتخاذ اجراءات لتشكيل هذه اللجنة المقترحة في اليوم التالي .

طلب الاخ «ابو اللطف» من اللجنة المسارعة بالعودة الى دمشق لاجراء الاتصالات وبذل الجهود اللازمة من اجل وقف الهجوم على تل الزعتر .

اتصل الامين العام بالسيد رشيد كرامي رئيس الوزراء للاعتذار عن الموعد الذي سبق تحديده معه ، وتم تبادل الرأي حول الموقف تلفونياً . كما اخطرت اللجنة عن الاعتذار عن بقية المقابلات التي سبق تحديدها ومنها زيارة سماحة المفتي وزيارة رئيس الرهبانيات .

وتوجهت اللجنة الى المطار الذي كان يتعرّض الى قصف مدفعي وعادت الى دمشق بالطائرة .

وفي دمشق قابلت اللجنة مساء اليوم نفسه سيادة الرئيس حافظ الاسد وابلغته بنتائج اتصالاتها مع كل من الرئيس فرنجية والمقاومة الفلسطينية .

واوضحت اللجنة في عرضها ان سقوط مخيم تل الزعتر ستكون له آثار عنيفة في العالم العربي باعتباره مخيماً للفلسطينيين ، كما ستكون له ردود فعل لدى الفلسطينيين وسيؤدي الى قيام عمليات عسكرية ضد الطرف الآخر . ودعت اللجنة الى ضرورة العمل بكل الوسائل لوقف الهجوم على تل الزعتر .

أكد الرئيس حافظ الاسد حرص سوريا على القضية الفلسطينية وحمايتها الثورة الفلسطينية ، وان سوريا لا تقبل بوقوع اي مذابح ضد الفلسطينيين او اي مذابح ضد اية طوائف لبنانية . كما طرح الرئيس الاسد موقف حكومة سوريا من المقاومة وتأييدها المستمر لها .

طرح الرئيس الاسد أن تعمل اللجنة من اجل عقد اجتماع بين الطرفين في الرابع من تموز ، وذكر ان سوريا سوف تساهم بكل الجهود من اجل إنجاح هذا الاجتماع الذي يتم تحت اشراف الجامعة العربية ، واضاف ان سوريا سوف توفد السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لحضور الاجتماع والمعاونة في انجاحه .

بعد عودة اللجنة مباشرة من مقابلتها للرئيس الاسد في الساعة الواحدة من صباح يوم الرابع من تموز ، تم الاتصال بمكتب المقاومـة واقترحت اللجنة ان يعقد الاجتماع في صوفر عند الساعة الرابعة بعد ظهر اليوم نفسه، على ان يتم تأكيد ذلك فور وصول رد الطرف الآخر . وقد تلقى الامين العام برقية من الاخ « ابو عمار » الساعة الواحدة بعد الظهر تفيد بالموافقة على حضور اجتماع صوفر في الوقت المحدد .

وعلى اثر وصول هذه الموافقة ، تم الاتصال بجونيه لابلاغهم بالاجتماع المقترح ، وتوجهت اللجنة الى صوفر في الموعد المحدد ، وتم اللقاء في ساعة متأخرة من الليل وشاركت فيه الاطراف المختلفة . اوضحت اللجنة ان هدف هـذه اللقاءات هو تطبيق قرارات مجلس الجامعـة المتضمنة النقاط الرئيسية الكفيلة بوضع حل للمشكلة على الساحة اللبنانية ، وهي :

١ – وقف اطلاق النار .

٢ – حل المشكلة اللبنانية .

٣ – العلاقات اللبنانية – الفلسطينية .

٤ – تشكيل قوة أمن عربية للاشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار والمعاونة في حفظ السلام .

هذا بالاضافة الى النقاط السبع التي سبق للطرفين ان وافقـا عليها ، وان المطلوب هو وضع برنامج تنفيذي لهذه القرارات والاتفاقات .

ورأت اللجنة أن يمثل كل طرف وفد على مستوى عال ومفوض باتخاذ القرار دون حاجة للرجوع الى اي جهة أُخرى .

واعتبرت اللجنة أن هذا الاجتماع الاول هو اجتماع تمهيدي لتحديد الاهداف وجدول اعمال الاجتماعات المقبلة .

وتم الاتفاق على ان ينعقد الاجتماع الثاني بعد ظهر اليوم التالي ٧٦/٧/٥ في صوفر .

وكانت اللجنة قد تلقت في بحر نفس اليوم رسالة من الدكتور حسن صبري الخولي من بيروت بشأن مقترحات تباحث فيها مع الطرفين ، ووافقا عليها تتلخص بالآتي :

أ – قيـام الصليب الاحمر اللبناني والهلال الاحمر الفلسطيني باجلاء القتلى والجرحى .

ب – قيام قوات الامن العربية بنقل سلاح المقاتلين والاشراف عـلى خروجهم ونقلهم .

ج – يبقى المدنيون من النساء والرجال والاطفال بعد تأمينهم على حياتهم.

د – تشرف قوة الامن العربية على تأمين المنطقة .

وفي يوم الاثنين ٧٦/٧/٥ ، وردت برقية من السيد حسن صبري الخولي تفيـد بتعطيل الاجتماع الذي كان مقرراً في ذلك اليوم في صوفر بسبب الاشتباكات التي وقعت في المنطقة الشمالية ودخول قوات مسلحة من شمال لبنان الى مدينة شكا في المنطقة الشمالية .

وتابعت اللجنة الموضوع فتبين لها ان هناك معارك شديدة قد نشبت في الشمال ادت الى احتلال المقاومة الفلسطينية والقوة المساندة لها مدينة شكا والمنطقة المحيطة بها جنوبي طرابلس .

معركة شكا

وفي المساء حضر الدكتور حسن صبري الخولي الى دمشق من بيروت واجتمع باللجنة وابلغها بأنه اجرى اتصالات تلفونية مع الرئيس فرنجية ، من اجـل التأكيد على ايفاد وفد الى اجتماع صوفر الا ان الرئيس فرنجية ابلغه برفض الاشتراك في هذا الاجتماع بسبب احتلال المقاومة الفلسطينية والقوات المساندة لها لمدينة شكا في الشمال .

وقـد تبين للجنة ان المقاومة يزداد تصعيدها بسبب استمرار الهجوم على تل الزعتر . واحتلال بلدة شكا والمنطقة المحيطة بها مما ادى الى توقف الترتيبات التي سبق الاتفاق عليها بين الطرفين مثل :

١ – تحريك قوات الامن العربية الى تل الزعتر .

٢ – تحريك الصليب الاحمر الدولي إلى تل الزعتر لنقل الجرحى والقتلى، فقد تعرضت قافلة الصليب الاحمر لقصف مدفعي شديد اثناء محاولة الوصول الى تل الزعتر .

اجتمعت اللجنة مع اللواء ناجي جميل الذي كان مقرراً ان يحضر اجتماع صوفر مع اللجنة ، وجرى عرض للموقف وتم الاتفاق في النهاية على ضرورة بذل كافة الجهود من اجل اعادة محاولة عقد الاجتماع المشترك بين الطرفين حيث ان ذلك هو السبيل الوحيد الذي وجدته اللجنة امامها من اجل التوصل الى وقف اطلاق النار واعادة الامن والسلام إلى لبنان .

يوم الثلاثاء ٧٦/٧/٦ اجتمعت اللجنة باللواء ناجي جميل الذي ابلغها انه قام بعرض الموقف على الرئيس الاسد ، وان سيادته يرى بدوره انـه لا سبيل امام اللجنة سوى مواصلة بذل الجهود من أجل انعقاد الاجتماع المشترك الذي يجمع الطرفين تحت اشراف الجامعة العربية . واكد ان سوريا ستقدم كل المساعدات من اجل اتمام هذا اللقاء .

ارسل الامين العام برقية الى الاخ « أبو عمار » ذكر فيها ان اللجنة اتفقت على ان يتم اجتماع آخر في صوفر الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء ٧ تموز وطلب منه إرسال وفد مفوض ، وانه سيتم تأكيد ذلك

فور الحصول على موافقة الطرف الآخر . وفي نفس/الوقت توجه رسول الى جونيه لتجديـد الدعوة الى الرئيس فرنجية لارسال وفـد مفوض الى هذا الاجتماع .

وردت رسالة من الاخ « ابو عمار » تفيد بموافقته على الاجتماع ، وان الوفد المفوض سيكون موجوداً في الموعد المحدد .

وفي مساء نفس اليوم علمت اللجنة من الرسول الذي توجه الى جونيه ان الرئيس فرنجيه برفض حضور هذا اللقاء ، وان كان على استعداد لعرض الموضوع مرة أخرى على زملائه في الجبهة اللبنانية في اجتماع سينعقد يوم الخميس ١٩٧٦/٧/٨ .

محاولات لتحقيق اللقاء

وقد رأت اللجنة أنه بالرغم من كل هذه العقبات ، فمن الضروري مواصلة الجهود من اجل العمل لتحقيق اللقاء المشترك ، وكلفت الدكتور حسن صبري الخولي بمواصلة الاتصالات .

وفي صباح يوم الاربعاء ٧ تموز اجتمعت اللجنة لتقييم الموقف ولاحظت انه منذ صدور قراري مجلس الجامعة يوم ٩ حزيران و١٠ منه ، لم يتوقف اطلاق النار ، بل اتسمت المعركة وزادت حدتها كما تفاقمت الخلافات بين كافة الاطراف المتنازعة في لبنان .

وقد رأت اللجنة ان تحقيق السلام والامن في لبنان يستدعي تنفيـذ قرارات مجلس الجامعة بكافة بنودها ، الامر الذي يتطلب مواصلة الجهود لعقد لقاءات تضم كافـة الاطراف تحت اشراف الجامعة العربية من اجل تنفيذ قرارات المجلس .

وقد لاحظت اللجنة ان العقبة الاساسية امـام الوصول الى اي اتفاق هي فقدان الثقة بين الاطراف وعدم اطمئنان اي طرف الى احترام الطرف الآخر لأي اتفاق يتم التوصل اليه ، ولذا فانـه من الضروري التفكير في ايجاد ضمانات كافية من الدول العربية تكفل تنفيذ واحترام الاتفاقات التي

يتوصل اليها الطرفان تحت اشراف الجامعة . ومن الواضح ان قوة الامن العربية بتكوينها الحالي لا تشكل القوة المناسبة لتقديم الضمانات المطلوبة .

وفي ضوء هذا العرض والملاحظات التي ابدتها اللجنة ، فانها ترى ان الموقف في لبنان بما يشكله من تهديد لأمن وسلامة لبنان والامة العربية، قد اصبح من الضرورة بحيث أصبح يتطلب عملا عربياً جماعياً يتقرر على اعلى مستوى ، وبالتالي ترى اللجنة اهمية النظر في دعوة اصحاب الجلالة والفخامة والسيادة الملوك والرؤساء العرب الى قمة عربية في اقرب وقت لاتخاذ القرارات اللازمة لحل المشاكل السياسية ، وكذلك النظر في الوسائل لضمان تنفيذ ما يتم التوصل اليه من اتفاقات .

النقاط السبع

وفي ما يلي النقاط السبع التي اقترحتها اللجنة :

١ – تأمين المطار للسفر ، عن طريق فتح المرور الى المطار من جهة المتحف لمدة ساعتين صباحاً وساعتين مساء .

٢ – تأمين الآتي لعودة الحياة الطبيعية المدنية :

أ – وصول المحروقات من الزهراني الى جونيه لتأمين الكهرباء.

ب – تأمين الاتصالات السلكية واللاسلكية في البريد المركزي .

ج – المصرف المركزي .

د – تأمين ميناء بيروت .

٣ – حل قضية عينطوره ، صنين ، عيون السيمان ، المتين ، تل الزعتر .

٤ – وقف الحملات الاعلامية بين المقاومة وسوريا .

٥ – انهاء المظاهر العسكرية في المدينة وبناء المؤسسات : الجيش ، الدرك ، الشرطة .

٦ – تنفيذ اتفاقية القاهرة وملحقاتها .

٧ – بدء الحوار السياسي بين الاطراف للوصول الى التسوية الكاملة .

وقالت اللجنة امام المجلس في تقريرها بأن الفلسطينيين وجبهة كمال جنبلاط وافقوا على هذه النقاط السبع بتاريخ ٧٦/٦/٣٠ ، والجبهة اللبنانية بتاريخ الاول من تموز ١٩٧٦ .

٤٤

احتجاج على سيطرة « فتح »

على المواصلات السلكية واللاسلكية

Ref: 317/1b – 3/145 — le 9 Juillet 1976

Excellence .

Sur instructions du Ministère des Affaires Etrangères et des Libanais d'Outre - Mer, j'ai l'honneur de vous transmettre la communication suivante :

« Veuillez informer Secrétaire Général Nations Unies que nous avons communiqué à l'Union Postale Universelle et à l'Union Internationale des Télécommunications ce qui suit :

«Organisation «Fath» relevant de l'Organisation de Libération de la Palestine s'est emparée des centrales des postes, téléphones et télécommunications du Liban provoquant isolement Liban du monde extérieur . Demandons à l'Union Postale Universelle et à l'Union Internationale de Télécommunications informer tous Etats Membres et prendre toutes mesures urgentes pour mettre fin à cette agression dont responsabilité retombe sur l'Organisation de Libération de la Palestine, membre observateur auprès de l'Organisation des Nations Unies et des Organisations spécialisées .

CAMILLE CHAMOUN
Vice-Président Conseil des Ministres
Ministre des Affaires Etrangères» .

Veuillez agréer, Excellence , les assurances de ma très haute considération .

EDOUARD GHORRA
Ambassadeur
Réprésentant Permanent

S.E.M. Kurt Waldheim
Secrétaire général
Nations Unies
New york, N.Y. 10017

٤٥

احتجاج الى الاونسكو

على تعطيل مواصلات لبنان مع الخارج

S. E. Monsieur Ahmadou Mahtar M'Bow
Secrétaire Général de L'Unesco, Paris

J'ai le regret de vous communiquer ce qui suit :

1) L'Organisation «FATH» qui fait partie de l'Organisation de Libération de la Palestine ainsi qu'un certain nombre d'autres groupuscules relevant également de l'OLP persistent dans leur mainmise sur les services des postes, télégraphes et téléphones du Liban, interrompant de cette façon les moyens de communication de ce pays avec le monde extérieur. L'OLP cherche de la sorte à empêcher la diffusion des informations concernant les massacres et les actes de pression et de terrorisme que ses partisans accomplissent à l'encontre des populations libanaises.

2) Les éléments armés palestiniens ont assailli, occupé, détruit et cambriolé un grand nombre d'instituts, d'écoles supérieures, de bibliothèques, et autres établissements culturels et scientifiques, compromettant ainsi pour une longue période, les chances laissées aux libanais de poursuivre leurs études et leurs recherches, et détruisant par le fait même le rôle du Liban en tant que centre important pour l'éducation, la science et la culture, et en tant que collaborateur efficace à la réalisation des buts auxquels tend l'Unesco.

3) Le Liban rejette sur l'OLP, qui jouit de la qualité d'observateur au sein de l'ONU et ses organisations spécialisées, l'entière responsabilité résultant de ce vandalisme, et prie Votre Excellence de porter ce qui précède à la connaissance des Etats-membres de l'Unesco, et de prendre les mesures nécessaires et immédiates dans le but de préserver le patrimoine national du Liban.

Le 10 Juillet 1976

Camille Chamoun
Ministre des Affaires Etrangères

٤٦

رسالة رئيس مجلس النواب

الى مجلس جامعة الدول العربية

بمناسبة انعقاد مجلس الجامعة العربية يوم الاثنين ١٢ تموز ١٩٧٦ ، للبحث في الازمة اللبنانية، وجّه رئيس مجلس النواب السيد كامل الاسعد الى رؤساء الوفود في المؤتمر ، بواسطة سفارة لبنان في باريس ، الكتاب الآتي نصه :

بعد الفشل والتعثر اللذين منيت بهما المبادرة العربية حتى الآن ، ولئلا يؤدي الاستمرار بالاسلوب والذهنية ذاتها الى المزيد من الفشل والتعثر ، نرى ان الجامعة العربية مدعوّة اليوم الى اتخاذ احد موقفين اثنين : فاما ان تتخلى الجامعة عن معالجة الأزمة اللبنانية شرط ان تعلن موقفها هذا على الملأ دونما لبس او ابهام ، واما ان تطرح القضية من جديد على الاسس والمبادىء الصحيحة طرحاً علمياً مجرداً كفيلاً وحده بالتوصل الى اتخاذ المقررات السليمة التي من شأنها وضع حد نهائي للأزمة .

... في معرض تحليل الأزمة اللبنانية ، نؤكد ان الأزمة لم تكن يوماً في جوهرها أزمة طائفية بمعنى الخلاف بين المسيحيين والمسلمين على السلطة والنفوذ في مرافق الحكم والادارة ، كما انها لم تكن يوماً أزمة ايديولوجية بين يمين ويسار حول هوية الحكم وماهيته واسلوبه . وهي ايضاً ليست في الأساس أزمة اجتماعية ـ اقتصادية ، اي صدام بين فئتين من الشعب ، إحداهما مترفة والثانية معدمة مسحوقة ، علماً بأن كل هذه العوامل ساهمت ، عفواً حيناً وعن تخطيط واستغلال احياناً ، في اذكاء الفتنة وتصعيد الأزمة وتفجير الأحقاد . إن هذه العوامل متضافرة شكلت الارض الخصبة لنجاح المؤامرة الكبرى في لبنان .

إن الأزمة اليوم، وبعد ستة عشر شهراً، قد تطورت وتفاعلت لتصبح بالنسبة الى لبنان أزمة وجود أو لا وجود بكل معاني الكلمة، أرضاً وشعباً، كياناً ونظاماً.

وهنا لا بد من التساؤل: ما هي الفائدة التي تجنيها القضية العربية من تدمير لبنان او تجزئته وتقطيعه الى دويلات طائفية غير قابلة أصلا للحياة والاستمرار؟

وما هي الفائدة التي تجنيها قضية فلسطين من خوض المقاومة الفلسطينية حرباً في لبنان تعتبر انتصارها فيها، اذا ما قيض لها الانتصار، هزيمة للقضية الفلسطينية نفسها والقيم السياسية والخلقية التي تستند اليها هذه القضية في العالم في مواجهة تحدّي الصهيونية القائمة على العنصرية الدينية، فضلا عن اهدار الدم والطاقات العربية بعيداً جداً عن الساح التي يجب ان تدخر لها؟

ثم ما هي الفائدة التي تجنيها الحضارة العربية وسمعة الانسان العربي والقضية الفلسطينية من وراء تدمير لبنان دولة ومؤسسات؟

في ضوء هذه الحقائق، وفي ضوء الستراتيجية العربية العقلانية، وبعيداً عن سياسة المحاور والارضاء والانتقام والمزايدات، يجب ان تتخذ المقررات وتنفذ الاجراءات الفاعلة والحاسمة بالنسبة الى الازمة اللبنانية.

اول هذه المقررات انشاء قوة عسكرية رادعة، لأن القوات الرمزية التي ارسلتها الجامعة العربية لمراقبة وقف النار كانت بمثابة من يراقب احتضار الوطن بدل محاولة إنقاذه. ثم إن وجود هذه القوة في منطقة واحدة من العاصمة اللبنانية أدّى الى تكريس التقسيم، ان لم يكن قانونياً فعلى الاقل عملياً ونفسياً. هذا فضلا عن اشتراك بعض فصائل هذه القوى بالقتال بدلاً من أن تقوم بدور الحكم.

لذلك يفرض في القوات الرادعة الآتي:

١ – أن تكون كافية عدة وعدداً لمنع الاقتتال بالقوة دونما تمييز بين فريق وفريق.

٢ – وجود هذه القوات في مختلف مناطق القتال وتأمين الاتصال واعادة الدورة الحياتية والاجتماعية الطبيعية في المدينة الواحدة من جهة، وبين العاصمة ومختلف المناطق اللبنانية من جهة اخرى.

٣ – رفع سيف الارهاب الفكري والنفسي المسلط في مختلف المناطق، وذلك باحلال القوات العربية الرادعة محل هذه القوى المتسلطة أياً كانت هويتها.

ومن جهة اخرى، يتعين على الجامعة العربية وفي ضوء الستراتيجية السياسية والعسكرية المرتقبة، تحديد مدى التحرك والوجود الفلسطيني في لبنان على اسس واضحة وصريحة تحول دون اي التباس في المستقبل يؤدي الى صدام بين المقاومة الفلسطينية والدولة مما يسيء الى القضية الفلسطينية وينزلق بها بعيداً عن اهدافها الصحيحة.

اما بالنسبة إلى الحلول السياسية اللبنانية، وبعد حل المشكلة الأمنية والخلاف الفلسطيني اللبناني، فاننا على يقين من ان الجمهورية اللبنانية الثانية لا بد من أن تنهض على اسس من الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي والسياسي مستفيدة من الماضي بعبره واخطائه، وذلك في ظل الحوار الديموقراطي البناء وفي اطار المؤسسات الشرعية المسؤولة.

٤٧

قرارات مجلس الجامعة

المنعقد في ١٩٧٦/٧/١٢

١ – التأكيد على وقف اطلاق النار ومطالبة جميع الاطراف بالالتزام به واحترامه .

٢ – ترحيب المجلس بما ابداه وفدا سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية من رغبة في البدء فوراً في العمل من اجل اعادة العلاقات بينهما الى مجراها الطبيعي .

٣ – تكليف الامين العام للجامعة متابعة تنفيذ جميع قرارات المجلس في دوراته غير العادية الحالية وان يتعاون مع من يشاء من وزراء الخارجية في هذا الشأن .

٤ – التأكيد على تعزيز قوة الامن العربية ودعمها بالوحدات والمعدات والتسليح اللازم لتأمين مهماتها وتحركاتها .

٥ – ان تسارع الدول العربية الى اداء التزاماتها المترتبة عليها بموجب قرارات المجلس في دورته العادية الحالية .

٦ – أن تظل هذه الدورة غير العادية مفتوحة لمتابعة تنفيذ قرارات المجلس ومواجهة ما يقتضيه الموقف من اجراءات .

٧ – قرّر المجلس تقديم ونقل مواد الوقود والادوية والمواد الغذائية من جميع الدول العربية الى المتضررين والمحتاجين في لبنان على الوجه الآتي: ان تقوم الدول العربية بتوفير مواد الوقود وايصالهـا الى لبنان طبقاً للاحتياجات اليومية وحتى اليوم الحادي والثلاثين من اكتوبر (تشرين الاول). وتقوم بذلك كل من السعودية والكويت وليبيا والعراق ودولة الامارات وقطر والجزائر .

٨ – مبادرة الحكومات العربية فوراً الى توجيه المعونات الغذائية الى لبنان واعتماد قرار المجلس التنفيذي لوزراء الصحة بجمع مبلغ خمسة ملايين دولار من الدول العربية اضافة الى الدعم الطبي والبشري الذي تقدمـه الدول العربية الى لبنان .

٤٨

رسالة الرئيس فرنجيه

الى مؤتمر القمة الثلاثية في جدّه

جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية

سيادة الرئيس محمد انور السادات
رئيس جمهورية مصر العربيـــة

سيادة الرئيس الفريق جعفر النميري
رئيس جمهورية السودان

احييكم ثم انتهز فرصة اجتماعكم في ظل الهدوء والواقعية والمسؤولية التي توفرها لكم القمة المحصورة بأشخاصكم الثلاثة لأوصل اليكم صوت لبنان الجريح مناشداً اياكم بالحاح ان تتوقفوا ملياً عند بضع تأملات تفرضها عليّ الاحداث الأليمة التي نمرّ بها .

لقد سبق وارسلت الى مجلس جامعة الدول العربية في الشهر الفائت عدداً من الرسائل تشرح الموقف الراهن اطلعتم عليها ، ولا شك ، فلا حاجة الى ترداد ما جاء فيها . ولكني أودّ ان اتوجه اليوم إلى ضمائركم لأقول :

اولاً : لديكم كل الاسباب والدواعي لفهمنا عندما نشكو التدخل الليبي ضدنا بالمال والسلاح والرجال ، وها هو رئيس وزراء ليبيا الذي قدم إلى لبنان تحت ستار مهمة توفيقية ، لا يتورّع عن التصريح بالتزاماته وتصميم رئيسه القذافي على الاستمرار في إشعال نار الفتنة في لبنان الى جـانب المخربين من فلسطينيين واحزاب هدامة شيوعية وغيرها . لا اطلب منكم الا ان تساووا لبنان بأنفسكم وكما قاومتم التدخل الليبي الشهير في كل من مصر والسودان وأدنتم هـذا التدخل بشدة وكما تحرّمون على الاحزاب

الهدامة في بلدانكم النشاطات المسيئة الى أمن شعوبكم ، كذلك اطلب اليكم ان تساعدونا على ردع التدخل الليبي وعلى وضع حد للتخريب والتدمير اللذين تتسبب بهما الاحزاب والمنظمات المتطرفة من فلسطينية ولبنانية .

ثانياً : شدّدت اللجنة الثلاثية التي اوفدتها الينا جامعة الدول العربية في تقريرها على الناحية الفلسطينية اللبنانية من الحرب الدائرة في لبنان وهو واقع الحال . الخلاف واقع اساساً وبالدرجة الاولى بين لبنانيين وفلسطينيين . بدأ كل شيء بتحويل مخيمات اللاجئين الى معسكرات لتدريب الارهابيين من جميع الجنسيات والى قلاع محصنة تحصيناً هائلاً ومزودة بكل انواع الاسلحة الخفيفة والثقيلة وهي مخيمات انشئت ، بمعظمها ، على مقربة من الاحياء السكنية في قلب العاصمة وسائر المدن اللبنانية ، ثم تزايد الشر مع التجاوزات التي راح يرتكبها مسلحو تلك المعسكرات بحق المارة الآمنين من لبنانيين ومقيمين في لبنان ، وتفاقم مع عمليات الخطف والتنكيل والتعذيب والقتل كما يشهد بذلك مصرع صحفيين سودانيين وسياسيين يمنيين ودبلوماسيين اجانب كما هو معروف ومشهور . واصبحت تلك المعسكرات مأوى يلجأ اليه المطاردون من العدالة لقاء خدمات اجرامية يؤدونها للمقاومة فلا تطولهم يد الشرطة والقضاء . ومع نشوب المعارك بين مسلحي المعسكرات وجيرانهم من اللبنانيين بدا واضحاً ان المقاومة الفلسطينية تحاول أن تسيطر على لبنان بدلاً من العمل على تخليص وطنها الأصلي . وهنا ايضاً وفي هذا المجال اعود فأطلب اليكم أن تحكموا على هذا الواقع كما لو كان يحدث في بلدانكم . انني حريص مثلكم على القضية الفلسطينية ، وقد حملتموني مسؤولية القاء كلمة العرب في منظمة الامم المتحدة في العام ١٩٧٤ وقد آليت على نفسي اداء مهمتي آنذاك بكل امانة واخلاص وعن عقيدة واعية . والآن وفي سبيل تخليص لبنان من محنته وازالة اسباب الشقاق بين اللبنانيين والفلسطينيين ينبغي أولاً توزيع هؤلاء على الاقطار العربية وفق مقدرة كل من هذه الاقطار ، ومن ثم حمل الفلسطينيين المتبقين في لبنان على الانضباط وفقاً للاتفاقات المعقودة وهي اتفاقات كانت تهدف اصلاً للتوفيق بين العمل الفدائي والسيادة اللبنانية . فهل كثير علينا اذا توجهنا الى اشقائنا لتأمين هذا لنا وللقضية المشتركة .

ثالثاً : يهمني ، بالطليعة ، في كل حوار مع اخواننا العرب ، ومعكم بالذات ، ان أؤكد ان الملتزمين بالدفاع عن الشرعية وعن سيادة لبنان في هذه المحنة الأليمة لا يدافعون عن اي امتياز لأية فئة او طائفة أو طبقة من اللبنانيين ، ولا يطلبون اي امتياز لأحد ، اذ انه عندما يصرون ويضحون بحياتهم وارواحهم في سبيل السيادة اللبنانية ومن اجل اعلاء كلمة القانون في لبنان على جميع المقيمين فيه ومن أجل الحفاظ على وحدة اراضي لبنان واستقلاله ووحدة بنيه ، انما يفعلون ذلك من اجل كل اللبنانيين على السواء دون تمييز ولا تفريق ، فليست السيادة والحرية والسلامة العامة ، متى تحققت ، وقفاً على فريق دون الآخر من المواطنين . ان التعايش المسيحي الاسلامي في لبنان كان ، يا اصحاب الجلالة والسيادة ، مضرب مثل في العالم قاطبة قبل استفحال التسلح الفلسطيني ، ويجب أن يعود كذلك ، وانني أؤكد لكم بأننا مستعدون لكل تضحية في هذا السبيل .

رابعاً : ان البادرة السورية التي وافق عليها اصلاً جميع الاطراف المتنازعة تتوافر فيها مقوّمات النجاح لأسباب غير خافية على احد . اما المنظمات الفلسطينية فاذا عارضت تنفيذ هذه البادرة عملياً كما عارضت في تشرين الاول ١٩٧٥ تعريب القضية خوفاً من ارسال قوة عربية الى لبنان وعارضت التدويل وارسال قوات أجنبية بعد ان تسببت في تشتيت القوات النظامية اللبنانية ، فلأنها تريد ان تبقي الاراضي اللبنانية سائبة لها تسرح وتتسلط فيها على هواها الامر الذي لا نرتضيه ولا ترتضونه لنا . استحلفكم ان تقولوا لي منذ متى اصبح يجوز للضيف او للاجيء ان يتحكم في البلد المضيف فيمنعه من قبول المساعدة والعون اللذين يحتاجهما ؟

هذه هي الوقائع التي احببت ان اضعها تحت انظاركم واثقاً من اخوتكم ومن غيرتكم على مصلحة لبنان والعرب آملاً منكم كل خير .

حفظكم الله وأدامكم

اخوكم

الكفور في ١٧ تموز ١٩٧٦ — سليمان فرنجيه

٤٩

بيان القمة الثلاثية

في جـــده

ان القادة الثلاثة اكدوا على أن التضامن العربي الذي تجلى بأروع صوره في حرب العاشر من تشرين الاول هو رصيد جماهير هذه الأمة في نضالها من اجل غد افضل يسوده السلام والعدالة والحرية الحقيقية ، وانه طاقة لا غنى عنها في جميع المعارك التي تخوضها الامة العربية في المستقبل للدفاع عن مقدساتها والذود عن قيمها الاصلية وحقوقها المشروعة .

وقد عرض القادة العرب الثلاثة الوضع المحزن في لبنان الشقيق ، والتطورات الاخيرة التي حدثت فيه منذ صدور قرار مجلس الجامعة العربية في ٩ حزيران الماضي . واتفق القادة على ان المسؤولية القومية لجميع الاطراف ، وسلامة الشعبين اللبناني والفلسطيني الشقيقين ، تقتضي وضع حدّ لجميع أنواع القتال والعنف فوراً . كما دعا القادة الثلاثة جميع الاطراف الى الكف عن القيام بأي اعمال او اجراءات تتعارض صراحة او ضمناً مع قرارات الجامعة العربية أو تعوق تنفيذها ، او تحول دون قيام قوة الامن العربية بالمهمة الموكولة اليها ، بفاعلية وحسم ، لافساح المجال لعوامل التهدئة والمصالحة للقيام بدور ايجابي وبنّاء .

واشاد القادة بصمود الشعب الفلسطيني في وجه التحدّيات العاتية التي يواجهها ، واصراره على الوصول الى مطالبه المشروعة في ظل التأييد الدولي المتزايد .

وقد اكد الملك خالد بن عبد العزيز والرئيس السادات تضامن شعبيهما

التام مع الشعب السوداني الباسل ووقوفهما إلى جانبه في تصديه الحازم للمؤامرات والعدوان والفتنة ، وقرّر القادة تنسيق وتكثيف التعاون بين دولهم وشعوبهم الشقيقة ، واقامة الاجهزة والمؤسسات المشتركة الكفيلة بدفع هذا التعاون قدماً على طريق التضامن والاخاء العربي والمسيرة الواحدة .

واستعرض القادة الثلاثة ما تم انجازه في مجال التعاون الاقتصادي بين الدول الثلاث والآفاق التي يجب ان يمتد اليها هذا التعاون ، وصولاً الى تكامل يحقق مصلحة الشعوب الشقيقة . واتفقوا على وجوب متابعة التعاون بين الدول الثلاث في جميع الميادين للتحقق من سيره في اتجاه ثابت ، ويتصاعد بما يتفق مع توقعات الشعوب الشقيقة التي آلت على نفسها ان تقدم نموذجاً مشرقاً للتعاون المثمر بين ابناء الامة الواحدة .

جدّه ، في ١٩٧٦/٧/١٩

٥٠

خطاب الرئيس الاسد

« الازمة في مختلف مراحلها »

في ٢٠ تموز ١٩٧٦ ، القى الرئيس حافظ الأسد في لقائه بأعضاء مجالس المحافظات على مدرج جامعة دمشق خطاباً تاريخياً جامعاً ، تناول فيه احداث لبنان وعلاقتها بالفلسطينيين ، وعلاقة ذلك بسورية ، ثم بسائر الدول العربية :

ايها الاخوة ...

نلتقي اليوم في فترة من الزمن تشغل فيها احداث لبنان حيزاً كبيراً من اهتمامنا ، واهتمام المنطقة ، بل واهتمام العالم . لأن احداث لبنان بقدر ما تعني لبنان سلبياتها وايجابياتها ، تعنينا نحن وتعني امتنا العربية .

ايها الاخوة ...

عندما بدأت احداث لبنان منذ اشهر طويلة ، كان لنا تفسير لهذه الاحداث ، وكنا نشترك في هذا التفسير مع الكثير من القوى العربية التي تدّعي الوطنية والتقدمية ، وكنا نشترك في هذا التفسير مع الكثير من الاحزاب التي تطلق على نفسها الاحزاب الوطنية في لبنان ، ومع فصائل المقاومة الفلسطينية .

كنا نقول ان احداث لبنان نتيجة مخطط استعماري يهدف الى :

اولاً : تغطية اتفاقية سيناء .

ثانياً : توريط المقاومة وضربها وتصفية المخيمات وارباك سورية .

ثالثاً : تقسيم لبنان .

هكذا كنا نقول ، وهكذا كانوا يقولون . وفي تقديري لو سألناهم اليوم ربما كرروا هذا الكلام أيضاً .

هنا قد يتساءل متسائل : ولماذا ارباك سورية ؟ ومـا علاقة سورية بأحداث تدور في لبنان ؟ هذا الامر ، ايها الاخوة المواطنون ، اريد ان تتنبهوا اليه ، لأن هناك من يطرحه من الخارج ليتسلل الى صفوفنا في الداخل .

يقولون : ما لنا ولاحداث لبنان ؟ لماذا تربك سورية بأحداث لبنان ؟

اولاً : ان المؤامرة بمـا تسعى اليه من أهداف تستهدف ضرب قضية كل مواطن سوري في هذا البلد . اذا كانت المؤامرة تستهدف تلك الاهداف التي ذكرت ، بما في ذلك ضرب المقاومة الفلسطينية في لبنان ، فكيف يمكن لسورية ان تقف موقف المتفرج من مؤامرة تستهدف تحقيق هـذه الاهداف ؟ نحن معنيون بهذه المؤامرة وعلينا ان نعد انفسنا بالقدر الذي نستطيع فيه ان نتصدى للمؤامرة والمتآمرين . الامر يعنينا ولا مفر من المواجهة .

ثانياً : سورية ولبنان عبر التاريخ بلد واحد ، شعب واحد ، الشعب في سورية ولبنان عبر التاريخ شعب واحد ، ترتب على هذا مصالح حقيقية مشتركة . هذا الامر يجب ان يدركه الجميع ، مصالح حقيقية مشتركة . وترتب على هـذا الامر امن حقيقي مشترك وترتب على هذا الامر وشائج القربى القريبة بين الناس في البلدين الآلاف الكثيرة من العائلات في سورية لهـا امتداد في لبنان ، والآلاف الكثيرة والكثيرة جداً من العائلات في لبنان لها امتداد في سورية .

ها نحن نرى أمامنا اليوم ، كمحصلة لهذا التاريخ المشترك ، والجغرافيا ، ولهذه الحوادث ، نرى الآتي : كان في لبنان قبل الحوادث حوالي نصف مليون سوري ، يمارسون مختلف الاعمال : التاجر ، والطبيب ، والمحامي ، والعامل وغير ذلك هؤلاء بنتيجة الاحداث عادوا الى سورية ، والآن يوجد في سورية على الاقل حوالي نصف مليون لاجيء لبناني ، نصف مليون لاجيء من شعبنا في لبنان جاءوا الى سورية . ودخل الى سورية حوالي ١٥٠ الف فلسطيني من الاخوة الفلسطينيين المقيمين في لبنان بنتيجة الاحداث دخل الى سورية حوالي مليون نسمة ، مليون انسان . اعتقـد اننا نستطيع الآن ان نتصوّر حجم المشكلة التي بسببها دخول مليون انسان الى بلد عدد سكانه اقل من تسعة ملايين .

مفيد ان نتذكر هنا ان الهند لم تستطع ان تتحمل ضغط عشرة ملايين لاجىء من بنغلادش . وكلنا نتذكر ، في ضوء ما هو معروف ، أن العشرة ملايين لاجىء كانوا سبب الحرب الهندية الباكستانية . الهند دولة كبيرة عدد سكانها اكثر من ٥٠٠ مليون لم تستطع ان تتحمل عبء عشرة ملايين لاجىء ، لم تستطع الهند ان تتحمل نسبة واحد على ٥٠ أو واحد على ٦٠ من عدد سكان الهند في حالتنا نحن النسبة هي واحد على تسعة من عدد السكان . فلنتصور حجم المشكلة . وحتى اذا كانت واحداً على ١٨ او واحداً على عشرين او واحداً على ثلاثين فتبقى المشكلة مشكلة وتبقى مشكلة كبيرة .

طبعاً ايها الاخوان لا يمكن ان يرد الى ذهن احد انني اقول هذا الكلام ، او يمكن ان يقوله مواطن في سورية ، تبرماً بهؤلاء الاخوة الذين جاؤوا الى سورية . فالبلد بلدهم ، والارض أرضهم . هذا البلد هو لكل عربي ، وانما اقول ما قلت لأشير الى مشكلة ترتبت على احداث لبنان ، ولأشير الى حجم المشكلة . وابرز مشكلة حية تشكّل رداً على هؤلاء الذين يقولون من خارج الحدود : ولماذا سورية ؟

اما تقسيم لبنان فهو هدف تاريخي ، كما نعرف ، بالنسبة للصهيونية العالمية . هناك رسائل متبادلة ، ربما قرأها الكثيرون منكم ، بين قادة الصهاينة ، او بعض قادة الصهاينة ، في الخمسينات حول هذا الموضوع ، يؤكدون فيها على اهمية تقسيم لبنان .

تقسيم لبنان ايها الاخوة ... لا تسعى اليه اسرائيل بسبب اهمية لبنان العسكرية . لبنان ، موحداً كان ام مجزءاً ، لا يشكل عبئاً عسكرياً في الوقت الحاضر على اسرائيل ، ولا ينتظر ان يشكل عبئاً عسكرياً خلال المدى المنظور بالنسبة لاسرائيل . اسرائيل لا تسعى لتقسيم لبنان لأنه يشكل مثل هذا العبء العسكري . اسرائيل ترغب في تقسيم لبنان لسبب سياسي ايديولوجي ، فتحصيل حاصل أن نقول ان اسرائيل ترغب في اقامة دويلات طائفية في هذه المنطقة لتكون الدولة الاقوى . هذا تعلمناه سابقاً ، وقلناه سابقاً ، ونقوله باستمرار . اسرائيل تسعى إلى تقسيم

لبنان لكي يسقط شعار الدولة الديمقراطية العلمانية . هذا الشعار الذي يطرح هنا وهناك . قد لا نكون جميعنا مؤمنين بهذا الشعار ولكنه شعار مطروح ، وهو قابل للمناقشة في هذا المكان او ذاك من العالم . بطبيعة الحال يختلف كثيراً عن منطق ما طرحه بعضنا ، وربما اكثرنا ، في وقت سابق من اننا سنرمي اليهود في البحر . كنا آنذاك نقدم خدمات جلى لإسرائيل . ليس في هذا الكلام سر . ربما يقول بعضنا انا اتحدث والاسرائيليون يسمعون . ليس في هذا الامر سر ونستطيع أن نأخذ حريتنا في الحديث عنه . ان نقول اننا نطالب بدولة ديمقراطية يعيش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود سواء كانوا عرباً او غير عرب ، كما هو الحال ، فهذا منطق قابل للاخذ والرد .

عندما ينقسم لبنان ، سيقول الاسرائيليون : لا تصدقوا هؤلاء العرب . ان لم يستطيعوا ان يعيشوا معاً ، ان لم يستطع المسلم العربي ان يعيش مع المسيحي العربي ، فكيف نعيش نحن اليهود ، ومع اليهود غير العرب الذين جاؤوا من كل بقاع الارض ، من الغرب والشرق ؟ سيسقط هذا الشعار .

اسرائيل تريد التقسيم لكي تسقط تهمة العنصرية . الامم المتحدة اتخذت قراراً ، قالت ان الصهيونية حركة عنصرية ، وهذا مكسب كبير للقضية الفلسطينية وللنضال العربي . لماذا عنصرية ؟ لأنها اساساً دولة تجمع الناس من كل مكان ولا رابط بينهم سوى الدين لتشكل منهم شعباً ، وتقيم دولة لهذا الشعب . عندما ينقسم لبنان بين المسلمين والمسيحيين ستقول اسرائيل : « اين هي العنصرية ؟ اسرائيل تقوم على اساس الدين وفي لبنان دولة او دويلات تقوم ايضاً على اساس الدين . فاما ان نكون جميعنا عنصريين ، واما ان نكون جميعاً لا عنصريين » . تقسيم لبنان يسقط تهمة العنصرية عن اسرائيل ، تقسيم لبنان يشكل طعنة لفكرة القومية العربية ، وكأننا نقدم الدليل على ان القومية العربية ليست الرباط الصالح الذي يربط بيننا جميعاً بحيث نستطيع ان نعيش في ظل لواء القومية العربية . عندما لا يستطيع العرب في لبنان ان يعيشوا معاً في دولة واحدة ، رغم مرور السنين الطويلة على هذا العيش المشترك ، فهذا دليل عملي مادي يريدون تقديمه على بطلان فكرة القومية العربية .

اكثر من هذا اريد أن اقول ان تقسيم لبنان يشكل ضربة كبرى للاسلام باعتباره دين الاكثرية الساحقة من الامة العربية . لأنهم يريدون ان يقدموا الاسلام في هذا العصر ، على انه الدين المتزمت الذي يمنع انصاره من العيش مع الآخرين حتى اذا كانوا من ابناء الامة الواحدة . ان هذه مؤامرة على الاسلام ، ومؤامرة على المسلمين . وانا اؤكد على هـذا الموضوع ولا اريد ان اجامل به احداً اطلاقاً ، وقد قلته في كثير من احاديثي مع المعنيين في لبنان وخارج لبنان . انه مؤامرة على الاسلام ومؤامرة على العروبة ولصالح العدو ، لصالح الصهيونية ، لصالح اسرائيل .

طبعاً أيها الاخوة ، العروبة أقوى من هؤلاء المتآمرين ، لن يستطيعوا تحت اسم العروبة وتحت اسم الاسلام ان يضربوا العروبة وإن يضربوا الاسلام ، لأننا لهم بالمرصاد .

واستطيع ان اقول هنا — ولو خرجت عن التسلسل الى حد ما — ان المؤامرة في لبنان بالنسبة لهذا الموضوع بالذات ، هي مؤامرة على الاسلام وعلى المسيحية ، إن الصراع في جوهره ، وليس في شكله ، ان الصراع في جوهره ليس بين المسيحية والاسلام . انه بين الاسلام والمسيحية من جهة ، وبين اعدائهما من جهة أخرى .

هكذا كان تفسيرنا لأحداث لبنان ، الذي اشتركنا فيه مع الآخرين . وقلنا ان هذه المؤامرة لا تستطيع ان تحقق اهدافها الا من خلال القتال. اذن لكي نحبط المؤامرة علينا ان نوقف القتال . العملية حسابية واضحة . طريق المؤامرة الى اهدافها هو القتال ، لكي لا تحقق المؤامرة اهدافها علينا ان نوقف القتال ... وانطلقنا نعمل من اجل ذلك بذلنا جهداً سياسياً ، بذلنا جهداً عسكريا ، قدّمنا السلاح ، ايها الاخوة ، من اجل ان نوقف القتال ، وقدمنا الذخائر ، أيها الاخوة ، من اجل ان نوقف القتال . في وقت من الاوقات كانت موازين القوى غير متكافئة ، ولم يكن بالامكان أن يقف القتال .

ومن اجل هذا اضطررنا ان نقدم السلاح وان نقدم الذخائر ، قدّمنا السلاح لهؤلاء الذين يهاجوننا ويتنكرون لجهودنا ولتضحياتنا ، هؤلاء الذين

تنكروا ويتنكرون لجهود هذا الشعب ولتضحيات هذا الشعب ، القريبة منها والبعيدة . رغم ان هذه الجهود وهذه المواقف واضحة وضوح الشمس ، يدركها ويتذكرها ويعرفها كلكم ليس في سورية فحسب ، وانما في اكثر اقطار الوطن العربي . قدمنـا السلاح لهؤلاء ، قدمنا الذخائر لهؤلاء ، في وقت من الاوقات اخذنا الاسلحة من جنودنا من تشكيلاتنا ، واعطيناها لهم .

قدمنا كل ما نستطيع ، وكان لقرارنا السياسي هذا ، قرارنا السياسي بالعمل من اجل وقف القتال ، كان له بُعد عربي وكان له بُعد دولي . حاولنا أن نضيق رقعة المشكلة في لبنان بقدر المستطاع لأننا كنا نرى وكانوا يرون أن توسيع رقعة هذه المشكلة عربياً ودولياً هو في صالح المؤامرة وليس العكس وها انتم ترونهم الآن ماذا يعملون وماذا يفعلون .

ورغم هذا ، رغم جهدنا السياسي ، رغم جهدنا العسكري من حيث تقديم السلاح والذخائر بكميات كثيرة ، وبأنواع مختلفة ، ومع هذا ، وفي يوم من الايام انهارت جبهة الاحزاب الوطنية ، وانهارت جبهة المقاومة الفلسطينية . في يوم من الايام انهارت جبهة الاحزاب في لبنان وانهارت جبهة المقاومة في لبنان ولم يكونوا يستطيعون ان يقفوا على ارجلهم ، وارسلوا لنا الصرخات ، نداءات الاستغاثة كي نسارع إلى بذل جهد آخر غير هذا الذي بذلناه .

في يوم من الايام ، حوالي منتصف كانون الثاني — على ما اذكر — اتصل بي وزير الخارجية وقال : اتصلوا معه بالهاتف من قمة عرمون . قمـة عرمون ، أنا لا اعرف بيروت جيداً لكن حسب ما اصبحت الصورة في ذهني ، مكان فيه دار للمفتي يجتمع هناك الامام ورؤساء الوزارات وبعض الشخصيات الاسلامية الاخرى وبعض رؤساء الاحزاب منهم كال جنبلاط . اتصلوا بوزير الخارجية ورجوه ان يطلب اليّ ان اتصل بالرئيس سليمان فرنجية لكي يوقف القتال لأن الامر سيء جداً . وقلت لوزير الخارجية : لن اتصل ، عليهم ان يصمدوا . وبعد اقل من ربع ساعة اتصل بي مرة ثانية وقال : كرروا الاتصال وهم بحالة سيئة جداً ، وقد سقطت بعض الاحياء ومسلحو الكتائب يجتاحون المنازل ويتساقط امامهم كل شيء . وقلت له : لن اتصل وعليهم أن يصمدوا .

عندما كنت اقول هذا القول ، أيها الاخوة ، ليس من قبيل التردد ، او من قبيل الرغبة في بذل الجهد ، وانما كنت استغرب مثل هذه الطلبات ، لأنني كنت اعرف – ونحن الذين نعرف بطبيعة الحال – ان لدى المقاومة والاحزاب الوطنية من السلاح والذخائر ما لا يملكه جيش لبنان بكامله ، وليس الكتائب والاحرار فقط . كان لدى المقاومة والاحزاب من السلاح والذخائر أكثر مما تملكه الكتائب ويملكه الاحرار ويملكه جيش لبنان .

جيش لبنان بطبيعة الحال لم يكن في المعركة ، لم يكن طرفاً في المعركة اطلاقاً . وبعد قليل كرر الاتصال للمرة الثالثة وقال : الامر سيء جداً ويلحون في الرجاء ان تتصل .

وبالفعل جاءت الاخبار عن سقوط المسلخ والكرنتينا وامكنة أخرى ، وقالوا آنذاك اذا لم تسارعوا الى الاتصال سيلتف رجال الكتائب على المنطقة الغربية والطريق مفتوحة أمامهم . المنطقة الغربية هي المنطقة التي يسيطر عليها الآن مجموع رجال المنظمات والاحزاب من المسلحين . وهنا اقول فقط : مسكينة هذه المنطقة الغربية . وعندها وجدت ان لا بد من الاتصال ، واتصلت مع الرئيس سليمان فرنجية ، وقلت له فيما قلت : « الاخ الرئيس عندكم مجزرة خطيرة ستسبب مضاعفات في كل مكان . ارجو ان تعمل مسرعاً على وقفها وتلافي مخاطرها . الاطفال والنساء والعجز ، يعتدى على الجميع ، هذا الامر له نتائجه الخطيرة . وارجو أن تهتم بالأمر وتبذل ما تستطيع ونحن بانتظار نتائج مسعاك » .

كانت بيني وبين الرئيس فرنجية مناقشة آنذاك على الهاتف وانتهينا الى الاتفاق على وقف إطلاق النار في ساعة معينة من تلك الليلة ، اعتقد انها الثامنة او التاسعة . تواردت الاخبار بعد هذا ان القتال يتصاعد وان الامور تسوء .

واجتمعنا هنا في دمشق ، اجتمعت مع بعض اخواننا في القيادة وفكرنا فيما يمكن ان نعمله لانقاذ الموقف . جهد سياسي بذلنا ، سلاح أعطينا ، ذخائر أعطينا ، كل هـذا موجود هناك ومتراكم ، ولم يستطع ان ينقذ الموقف ، اذن ليس أمامنا الا أن نتدخل بشكل مباشر .

طبعاً ناقشنا الامر ، ايها الاخوة ، من مختلف الجوانب ، وناقشنا اخطار التدخل ، واحتمالات الحرب بيننا وبين اسرائيل ، وكنا امـام خيارين آنذاك : اما ان لا نتدخل فتسقط المقاومة في لبنان وتصفى ، في ضوء هذا الموقف العسكري وفي ضوء طلبات الاستغاثة ، واما أن ندخل فننقذ المقاومة ونتعرض لاحتمال الحرب . وناقشنا احتمال الحرب ، وبقي احتمالاً وارداً ، ولكن ليس بالضرورة . الاسباب لا اريد أن اذكرها هنا بالتفصيل ، ولكن المؤامرة في لبنان تستهدف اموراً لو تعرّضت لنا اسرائيل ونشبت حرب لحققت هذه الحرب عكس ما ترمي المؤامرة إلى تحقيقه . ومع هذا بقيت الحرب احتمالاً وارداً ، وعدم الحرب ايضاً بقي احتمالاً وارداً . فقلنا اذن لا بد من أن ندخل وننقذ المقاومة .

وقررنا ان ندخل تحت عنوان : « جيش التحرير الفلسطيني » وبـدأ جيش التحرير الفلسطيني بالدخول الى لبنان ولا أحد يعرف هذا ابداً . الذين يتحدثون الآن باسم فلسطين ، ويعيشون حالات من الوهم ، ويتنكرون لكل جهد بذلناه من اجلهم ، هؤلاء لم يكونوا على علم بقرار إدخال جيش التحرير الفلسطيني ، ولم يعلموا به الا عندما اصبح داخل الارض اللبنانية . لم نأخذ رأيهم ولم نأخذ رأي الاحزاب الوطنية ، وبطبيعة الحال لم يكن احد منهم مستعداً لمناقشتنا في أي اجراء ، المهم هم يطلبون اجراء مـا ننقذهم به .

بعد اتصال عرمون ، وفي نفس اليوم جاء الى سورية قادة الاحزاب الوطنية . قضوا وقتاً طويلاً في وزارة الخارجية ، حتى ساعة متأخرة من الليل . هم هنا في وزارة الخارجية السورية يقيمون ، يبحثون عن حلّ للمشكلة ، واخراج كريم لهم ، لما هم فيه ونحن نحرك الجيش إلى لبنان للدفاع عنهم وعن المقاومة الفلسطينية . وصباح اليوم التالي استقبلتهم في بيتي ، ومعهم كمال جنبلاط ، كمال جنبلاط كان في عرمون عندما كانوا يتصلون هاتفياً مع وزير الخارجية ، وبعدها انتقل إلى سورية وصباح اليوم التالي استقبلته ومعه قادة الاحزاب هؤلاء .

واتذكر الآن ، ويتذكرون هم . يتذكر من منهم يسمعني الآن كيف

كانت معنوياتهم آنذاك . لم تكن جيدة على كل حال . طمأنتهم وقلت لهم : « نحن معكم ومع شعب لبنان ، سنقف في وجه المجازر ، سنقف في وجه التصفيات لأن في هذا مصلحة الجميع ، جميع الفرقاء دون استثناء . ادخلنا جيش التحرير وقوات أخرى وستعود الامور إلى وضعها الطبيعي » .

وبينا انا اتحدث معهم اتصل معي الرئيس سليمان فرنجية وتحدثت معه بالهاتف . كان الحديث متشعباً ولا مبرر لأن اردد الحديث بكامله ، هذا حق اذا كنت اتذكر الحديث بكامله . وهنـا لا بد لي وان اعتذر من الاخ الرئيس سليمان فرنجية على ذكر هذه الامور ، ليعذرني لأن الامر هام ، والامر يتعلق بوضع الحقائق امام الشعب . لقد كان — واقول امامكم — كان رجلاً شريفاً في تعامله وكان يتمسك بالكلمة التي يعطيها لنـا . قال لي : « هناك قوات سورية تدخل الى لبنان » ، ذكرته بحديث الامس وقلت له : « ان الامر خطير وارجو يا اخي الرئيس ان يفهمنا كل العرب . اننا بالنسبة للفلسطينيين لنا موقف ثابت وان هناك خطاً احمر بالنسبة للفلسطينيين لا نسمح لاحد بتجاوزه إطلاقاً » .

هذا الكلام قلته للرئيس سليمان فرنجية . وانا اعرف ان مثل هـذا الكلام بين رئيسي دولتين هو اكبر واكثر من اللازم ومن المقبول . ولكنها قضية مصير . ومرة أخرى اعتذر من الاخ الرئيس سليمان فرنجية لأن الامر يتعلق بوضع الحقائق امام الشعب .

المهم اننا انتهينا من هذه المحادثة الهاتفية بالاتفاق على لجنة تذهب الى لبنان وتعمل على وقف اطلاق النار . وكان الامر ، وتتذكرون الوفـد السوري الذي ذهب إلى لبنان : المناقشات ، المقابلات ، الاجتماعـات ، اللقاءات الكثيرة التي تمت ، ولكن المهم بعد دخولنا بقليل وقف اطلاق النار كما هو معروف ، وبدأنا نعمل بشكل سريع لخلق الجو الايجابي والمناخ البناء الذي يساعد الجميع على العمل المفيد وعلى التعامل المشترك .

وقف اطلاق النار وقلنا : لنرسخ وقف اطلاق النار ، لنبحث ماذا تريد المقاومة . جئنا بقيادة المقاومة الى وزارة الخارجية في دمشق . وعلى

رأسهم ياسر عرفات ، والقادة الآخرون موجودون ، وقلنا لهم اكتبوا ماذا تريدون من لبنان . وكتبوا . كتبوا بأنفسهم ما يريدون . وأخذنا ما كتبوه إلى السلطة في لبنان ، وتناقشنا في الامر ووافقت السلطة في لبنان على كل ما كتبوه ، دون ان تحذف منه حرفاً واحداً . وانا اقول واعترف ان ما كتب وما طلب ليس كله ضرورياً من اجل الحفاظ على المقاومة ومن اجل ان تمارس المقاومة دورها في النضال ضد العدو المحتل . ومع هذا وافقت السلطة على كل ما كتب دون حذف حرف واحد . والاتفاق موجود امامي الآن . لا بأس ، كما أرى ان اقرأ عليكم الاتفاق .

العلاقات الفلسطينية اللبنانية : **(هذه الكلمات كتبها قادة المقاومة بأنفسهم)** .

اولاً : منظمة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني في لبنان ولا يعترف بسواها . (اريد من هذا تعزيز مكانة منظمة التحرير الفلسطينية . بحيث لا يستطيع احد ان يخرج على ارادتها ولا تعترف الدولة بغير منظمة التحرير الفلسطينية) .

ثانياً : المنظمة مسؤولة عن شؤون الفلسطينيين داخل المخيات .

ثالثاً : حق المنظمة باتخاذ التدابير داخل المخيات لضمان امنها ضد اي عدوان خارجي أجنبي .

رابعاً : حق المنظمة بممارسة كافة الحقوق المعطاة لهـا بموجب اتفاقية القاهرة وملاحقها .

خامساً : عدم التعرض او المس بالوجود الفلسطيني في لبنان .

سادساً : عدم التعرّض او المس بأمن المقاومة الفلسطينية او بوجودها في لبنان . (ماذا تريد المقاومة بعد هذا وماذا تريد منظمة التحرير الفلسطينية ؟) .

هذا هو القسم المتعلق بالعلاقات اللبنانية الفلسطينية . هل كل هـذا ضروري من اجل ان تمارس المنظمة عملها ضد اسرائيل ؟ اقول لا . . . ومع هذا وافقت السلطة في لبنان على كل ما قرأت .

ومع ذلك يريدون الآن ، كما نسمع في الاذاعات ، ان يضللوا الرأي العام العربي ، وربما العالم ، من انهم يدافعون عن المقاومة الفلسطينية ومن اجل الحفاظ على المقاومة الفلسطينية . وحقيقة الامر أن هناك قوى في داخل لبنان وعلى المسرح الدولي تريد أن تسخر المقاومة الفلسطينية لاهدافها التكتيكية او الاستراتيجية . المقاومة الفلسطينية تقاتل الآن من أجل اهداف الآخرين وضد مصلحة وأهداف الشعب العربي الفلسطيني .

بعد هذا الاتفاق قلنا ان هناك بعض المسائل الوطنية ، وبدافع من روح الاخوة ، ولعلنا بكثير من النواقص الممكن تلافيها في هذه المرحلة ، من قبل السلطة في لبنان ، لكل هذا قلنا : علينا ان نبذل جهداً اخوياً لعلنا نستطيع تحقيق بعض ما هو مفيد .

ايضاً مناقشات كثيرة ، لقاءات كثيرة ، وتم الاتفاق على عدد من الاجراءات سميت اصلاحات وطنية ، وثقت وكتبت على ورقة وسميت هذه الورقة فيما بعد « بالوثيقة الدستورية » . هذه الوثيقة تضمنت على الاقل ٩٥ بالمائة مما كان مطروحاً من قبل الاحزاب الوطنية . وأقول هنا : اضفنا في سورية بعض الامور ، أضفنا بعض الامور التي لم تكن مطروحة من قبل هذه الاحزاب ، النص على عروبة لبنان لم يكن مطروحاً من قبل الاحزاب الوطنية أن تنص في وثيقة دستورية على انتماء لبنان العربي . وافقت السلطة ايضاً .

اذن تمّ الاتفاق على تنظيم العلاقات الفلسطينية اللبنانية ، وتم الاتفاق على الوثيقة الدستورية التي تضمنت الاصلاحات الوطنية .

بالنسبة لنا في سورية ، ومن خلال اتصالنا بهؤلاء الاحزاب اعتبرنا أن ما حصل في الوثيقة كان نصراً وطنياً كبيراً . نصراً لكل لبناني بدون استثناء .

هناك في لبنان الآلاف ممن ليس لديهم الجنسية اللبنانية منذ سنين طويلة ، واكثر القادة العرب يعرفون هذا الواقع في لبنان ، والكثير توسطوا وناضلوا وكافحوا من اجل حل هذا الاشكال ولم يحل . حل هذا الاشكال كما ورد في هذه الوثيقة الدستورية ، واتفق على اعطاء الجنسية اللبنانية للجميع.

طائفية الوظيفة التي كان يعاني منها المواطنون اللبنانيون جميعاً ولم يكن يستفيد منها سوى طبقة من القادة والزعماء ، اتفق على الغاء طائفية الوظيفة . وتبين لي فيما بعد أن في هذا الالغاء كمنت مشكلة . هذا الالغاء كان سبباً في تفجير الموقف فيما بعد لأن الغاء طائفية الوظيفة الغى امتيازات لبعض الناس . رغم انهم كانوا يقولون ويطالبون بالغاء طائفية الوظيفة ، ولكنهم عندما تحقق هذا الالغاء او عندما اتفق على هذا الالغاء ، اصيبوا بصدمة لانهم فقدوا امتيازات .

طبعاً كما تقدرون انا احاول ، وسأحاول ، ويجب ان احاول ان لا اذكر الاسماء اطلاقاً الا بقدر الضرورة .

نص على المساواة بين الجميع . نص على إنشاء محكمة دستورية ، نص على اصلاحات اقتصادية واجتماعية ، نص على عروبة لبنان ، على إعطاء الجنسية كما ذكرت على الغاء الطائفية ، على اشياء كثيرة ، هي كما نعرف سابقاً ، بجمل المشاكل التي كانت مطروحة ، ولكن هناك من يريد ان تبقى المشاكل هي هي لانه يريد ان يعمل . فبعض المسلحين الآن في لبنان هم ضد الامن ، لو تحقق الامن لفقدوا العمل . وهذه مشكلة .

عندما اتفق على هذه الامور جاء رئيس الجمهورية اللبنانية الى دمشق واتفق على كل شيء بصيغته النهائية ، وعاد الى بيروت ودرست هذه الامور في مجلس الوزراء ، وتقررت الوثيقة الدستورية واذاعها رئيس الجمهورية من راديو وتلفزيون لبنان . وكما سمعنا ، اطلقت النار ابتهاجاً في كل مكان هناك عندما اذيعت هذه الوثيقة .

وقف اطلاق النار بشكل فعلي ، ومرّت الايام ، ومر على ما اذكر حوالي خمسين يوماً والحالة هادئة واذا بانقلاب عسكري يبرز الى الوجود بتاريخ ١١ آذار . لا اريد ان اناقش من قاموا بالانقلاب ، فقد يكونون رجالاً طيبين ، لا اعرف احداً منهم . وقد تكون غايتهم مصلحة لبنان ، ولا شيء آخر . ولكن اذا كانت هذه هي الغاية فقد اخطأوها ...

الانقلاب ، دون ان نناقشه ، يمكن ان نقول دون تردد انه لم يأت

ليعزز وقف اطلاق النـار ، ولم يأت ليعزز مسيرة الاصلاحات الوطنية ، ولم يأت ليعزز مصلحة المقاومة الفلسطينية باستمرار وقف اطـلاق النار وانصرافها الى مشاغلة العدو الاسرائيلي . وانمـا جاء ظاهرة تحدٍّ مؤهلة لاعادة القتال إلى الساحة اللبنانية ، جاء وطرح مشكلة لم تكن مطروحة. طرح مشكلة استقالة رئيس الجمهورية ، خاصة وان مدة ولاية رئيس الجمهورية كانت ستنتهي بعد مضي حوالي خمسة اشهر على ما اذكر .

جاءني ياسر عرفات بعد الانقلاب بأيام قليلة ، بثلاثة او اربعة ايام ، ورجاني ان ابذل جهداً من اجـل اقناع رئيس الجمهورية بالاستقالة . ولا اخفي انني استغربت هذا الطلب وقلت آنذاك : لن ابذل اي جهـد ، واعتقد ان ما طرحه الانقلاب لا يمت الى المصلحة الوطنية اللبنانية بصلة. واستقالة الرئيس او عدم استقالته ليست مشكلة اساسية بالنسبة لجماهير لبنان . وذهب ياسر عرفات دون ان يأخذ مني أي وعد ببذل اي جهد .

وفي صباح اليوم التالي للقائي معه ، وجدنا ان من واجبنا ان لا نقنط وان لا نيأس ، طالما ان الامر يتعلق بأشقاء لنا هم جزء من شعبنا ، وعلينا ان نبذل جهداً من اجل أن لا تفلت الامور ، وان لا تستأنف الاعمال القتالية ، وان تقطع الطريق على أية محاولة تستهدف استئناف الاعمال القتالية .

قررنا أن نتصل بالاطراف ، ذهبت وفود من سوريـة وجاءت وفود من لبنان ، وناقشنا الامر من كل جوانبه . ومرة أخرى اقول : كان الرئيس سليمان فرنجية كريماً وابياً . وتوصلنا الى اتفاق ذكرته في هـذا المكان في مرة سابقة ، في ضوء هذه الاتصالات وفي ضوء الحفاظ عـلى الشرعية التي تمسّك بهـا الجميع ، بما في ذلك الانقلاب كما جـاء في بلاغه الاول ، وبما في ذلك ، بطبيعة الحال ، الاحزاب التي تسمي نفسها الاحزاب الوطنية . في ضوء كل هذا اتفق على :

اولاً : تعديل الدستور او مـادة من مواد الدستور ، بحيث يسمح بانتخاب رئيس جديد للجمهورية قبل ستة اشهر من انتهاء ولاية الرئيس الجديد .

ثانياً : انتخاب الرئيس الجديد .

ثالثاً : الانتقال الى استقالة الرئيس الحالي .

عندما توصلنا الى هذه الاتفاقية انفجر الموقف . الانقلاب جاء وطرح استقالة الرئيس ، وتبنت ذلك بعض الاحزاب الوطنية ، وطلبوا منا ان نبذل جهداً ، وبذلنا الجهد . وعندما توصلنا الى الاتفاق حول ما طلب من قبل الجميع في هذا الجانب انفجر الموقف .

اندلع القتال ، وكانوا يقولون : يجب أن يستقيل رئيس الجمهورية . في هذه الفترة طلب ياسر عرفات ان نستقبل كمال جنبلاط ، وقلنا لياسر عرفات : لماذا نستقبل كمال جنبلاط وهو يصر على متابعة القتال ، ونحن في سورية نرى ، وكما كنتم ترون انتم ، وما زلتم تقولون انـكم ترون هذا ايضاً ، ان القتال هو الطريق إلى تحقيق اهداف المؤامرة . لماذا نستقبل كمال جنبلاط وهو يصرّ على استئناف القتال وماذا ستكون فائدة هـذا اللقاء ؟ قال : لا ، هذه تصريحات للاستهلاك على الطريقة اللبنانية لا تهتموا بها ، الامر كله يمشي . واستقبلنا كمال جنبلاط ، وكان لي معه لقاء طويل ساعات طويلة ، استعرضنا فيها احداث لبنان منذ بدايتها ، تحليلنا لأحداث لبنان ، وهو التحليل الذي ذكرته الآن ، وقلت له : نحن متفقون وإياكم عـلى تحليل احداث لبنان ، وعملنا جميعاً من أجل وقف اطلاق النار ، ساعدناكم سياسياً وساعدناكم عسكرياً ، (اقصد عسكرياً بامدادكم بالاسلحة والذخائر) ، ومع هذا لم تستطيعوا أن تصمدوا . ودخلنا لبنان وغامرنا باحتمال مجابهة الحرب مع اسرائيل ، وحققنا للمقاومة كل الضمانات التي تريدها، والكفيلة بحرية عمل المقاومة . ثم ناقشنا الاصلاحات الوطنية ، واتفق على الوثيقة الدستورية وهذه الوثيقة تتضمن الكثير ، ٩٠ او ٩٥ بالمائة ممـا كنتم طرحتموه '.

ثم جاء الانقلاب وطرح استقالة رئيس الجمهورية ، مع ان هذه المشكلة لم تكن مطروحة ولم نكن نؤيدها . ايدتم الانقلاب ، أيـدتم اهداف الانقلاب باستقالة رئيس الجمهورية . فاتصلنا وبذلنا جهداً وتوصلنا الى اتفاق حول هذا الموضوع . وعندما توصلنا الى اتفاق فجّرتم الموقف انتم . حتى

الآن نحن راضون عما فعلناه ، راضون لأننا كنا نسير في الضوء ونعرف الى أين نسير ، وكنا نعتقد أننا نسير واياكم على خط واحد ، اما الآن وبعد هذا الذي حصل ، فنريد أن تعلمونا حقيقة ماذا تريدون .

المقاومة ، حقوقها ... ضماناتها لم تعد مشكلة . الاصلاحات الوطنية بالقدر الذي تسمح به ظروف لبنان لم تعد مشكلة ، موضوع الرئاسة ، استقالة الرئيس ايضاً لم تعد مشكلة . فماذا لديكم بعد ؟

جرت مناقشة حول الوثيقة الدستورية . أقدر انه لم تكن هناك اعتراضات جوهرية . اذكر أمامكم بعض الامثلة . قال : نحن اتفقنا على ست نقاط ، الوثيقة الدستورية فيها سبع عشرة نقطة . باختصار قلت له: ليس المهم عدد البنود ، ستة أو سبعة عشر ، المهم ماذا تحتوي هذه البنود. ماذا ورد في هذه البنود لا ينسجم مع ما طرحتم ؟ وماذا طرحتم ولم يرد في هذه البنود ؟ هذا هو المهم وليس المهم العدد . قال : شكلنا لجنة درست الوثيقة ورأت انها غامضة . قلت له : هذه خطوط عريضة لعمل مقبل ، كل بند فيها يحتاج الى قرارات ، يحتاج الى مراسيم ، يحتاج الى قوانين ، وهناك تتحدد المعاني بدقة ، وتفصلون فيها ما شئتم ، اما هنا فالامر غير ممكن ، ولا داعي للتفصيل والتحديد اكثر مما هو حادث. تحدث عن العلمنة . يريد دولة علمانية في لبنان . طبعاً كل ما أقوله هو في ضوء اتصالاتنا مع الآخرين التي اجريناها خلال اشهر طويلة . قلت له: ان الكتائب متحمسة للعلمنة . عندما زارنا حزب الكتائب ، قيادة حزب الكتائب ، وعلى رأسها الشيخ بيار الجميل ، سألته انا شخصياً عن هذا الموضوع ، وقال لي : انا لا اقبل للعلمنة بديلاً ، انا مصرّ ومتمسك بدولة علمانية في لبنان . وطرحت هذا الامر على مفتي المسلمين ، وعلى السيد موسى الصدر ، وعلى بعض رؤساء الوزارات ورؤساء مجلس النواب ، ورفضوه لأن الامر يتعلق بجوهر الدين الاسلامي . هذا يجب ان تعرفوه ، ايها الاخوة ، هنا في بلدنا . هناك تضليل . المسلمون في لبنان هم الذين لا يريدون العلمنة ، وليس العكس ، لأن الامر يتعلق بجوهر الاسلام . الكتائب متمسكون بالعلمنة ، وكمال جنبلاط متمسك بالعلمنة . قلت له : رجال الدين المسلمون ، علماء الدين ، هم الذين لا يوافقون على العلمنة . قال :

« لا تهتم بهم ، انهم لا يمثلون شيئاً » . قلت له : « الامر ليس امر تمثيل » وايضاً هنا اريد ان استدرك واقول : لم اكن لاقول هذا الذي اقول لولا ان الامر يتعلق بتوضيح بعض الحقائق . قال : انهم لا يمثلون شيئاً ، قلت له : ان الامر ليس امر تمثيل ، انما يتعلق بالدين الاسلامي ، وعندما يتعلق الامر بالاسلام فيجب عدم الاستهانة به . هذا ما قلته في ذلك اللقاء : الامر ليس امر تمثيل ، يمثلون او لا يمثلون ، انما الامر يتعلق بالدين الاسلامي وعندما يتعلق الامر بالدين فيجب ان لا نستهين بالامر . قال : « خلونا نؤدبهم » ، لا بدّ من الحسم العسكري ، منذ مائة وأربعين سنة يحكمونا « بدنا نتخلّص منهم » .

هنا رأيت ان كل قناع قد سقط . اذن الامر ليس ما كنا نقول ، وليس ما كان يقال لنا ، الامر ليس بين يمين ويسار و ليس بين تقدمي ورجعي ، ليس بين مسلم ومسيحي ، المسألة هي مسألة ثأر وانتقام ، تعود الى مائة وأربعين سنة .

طبعاً ، اذا كنت سانطلق من كوني مسلماً فلا بد ان اكون ضد هذا التوجه ، لان الاسلام محبة وعدل ، وليس كراهية وبغضاء . الاسلام مع العدل ، والعدل لكل الناس ، وضد الظلم ، كل الظلم ، ولكل الناس . الاسلام نهى اول ما نهى عن الثأر والانتقام . فاذا كنت مسلماً حقاً ، وانا مسلم بعون الله ، فلا بد وان أكون ضد هذا التوجه ، ضد الثأر والانتقام .

اذا كنت سأنطلق من كوني ثائراً ، الامر لا يختلف . الثورة عدل ، وعدل للجميع ، الثورة ضد الظلم ، وضد كل ظلم ، ولكل الناس . الثورة اصلاح وتصحيح ، الثائر لا يرفع الظلم عن نفسه ليوقع به الآخرين . وانما يرفع ويدفع الظلم عنه وعن الآخرين . هكذا الثائر ، وهكذا المسلم ، والمسلم الحقيقي هو الثائر الحقيقي ، والاسلام هو الثورة الكبرى في تاريخ امتنا العربية وفي تاريخ البشرية .

ايها الاخوة ...

خرج كمال جنبلاط من هذا اللقاء وترك لديّ انطباعاً انه مصرّ على

القتال ، وقلت له : لا تعتمدوا على مساعدتنا ، فنحن لا نستطيع ان نسير معكم في طريق نحن واياكم متفقون سابقاً انه طريق المؤامرة . وفي اليوم الثاني او بالاحرى في نفس اليوم ، استدعيت ياسر عرفات . استقبلته في اليوم الثاني ، وكان معه بعض اخوانه ، وتحدثت معهم طويلاً واعدت أمامهم الكثير مما قلته في لقائي مع الاخ كمال جنبلاط . أعدت عليهم ما ذكرته الآن ، وناقشتهم في مخاطر الحسم العسكري الذي يدعو اليه . وهنا ، ايها الاخوة ، اريد ان اقول فيما يتعلق بالحسم العسكري : الحسم العسكري في بلد كلبنان ، الحسم العسكري بين فئتين في وطن واحد ، امر غير ممكن . الحسم العسكري بالنسبة لمشكلة ما يعني تصفية هذه المشكلة تصفية نهائية . يعني ايجاد الحل الجذري لهذه المشكلة . الحسم العسكري بهذا المعنى ، بمعناه الجوهري ، بالنسبة لبلد كلبنان ، امر غير ممكن ، لان الامر لا يتوقف فقط على عنصر القوة ، انما يتوقف على توفر عناصر اخرى غير متوفرة في لبنان الآن . طبعاً انا هنا لست في مجال فلسفة هذا الموضوع ، وانما باختصار اردت ان اقول : الحسم العسكري هذا معناه ، والحسم العسكري بهذا المعنى في لبنان غير ممكن ، لأن عنصر القوة ليس هو الشرط الوحيد الذي يجب أن يتوفر ، انما هناك عناصر أخرى ، شروط أخرى ، يجب ان تتوفر ، وهي غير متوفرة الآن . أما اذا كان الحسم العسكري المقصود هو ان تخلق حالة من القهر على الساحة اللبنانية ، فهذا الامر لو تحقق لكانت له محاذير كبيرة ، وكبيرة جداً ، وإذا ضربنا المؤامرة من جانب فالحسم العسكري ، ان استطعنا تحقيقه ، يحقق اهداف المؤامرة من جانب آخر . الحسم العسكري بهذا المعنى ، لو تحقق ، سينتج عنه ، أول ما ينتج ، بروز مشكلة جديدة في لبنان وفي هذه المنطقة ، ستبرز مشكلة لسنا نعرف الآن ماذا يمكن ان تسمى . مشكلة شعب ما ، مشكلة دين ما ، مشكلة لبنان ، مشكلة جزء من لبنان ، من الصعب أن نحكم الآن ماذا يمكن ان تسمى هذه المشكلة فيما لو برزت . ولكن ما نستطيع ان نؤكده الآن بدون تردد وبدون تحفظ ، هو أنه في حالة الحسم العسكري المقصود ستبرز مشكلة خطيرة كبيرة تشغلنا وتشغل المنطقة وتشغل العالم ، وسيكون لهذه المشكلة طابع خاص . ستكون هذه المشكلة هي مشكلة مقهورين ، وسيتعاطف العالم معها ، لأن العالم يتعاطف دائماً مع المقهورين .

هذه اول نتيجة يمكن ان تكون لحسم عسكري ، كما يريدون ، ان استطاعوا تحقيقه .

النتيجة الثانية . . . العالم سيعمل لإيجاد حل لهذه المشكلة كما ترون ، العالم يجهد ما استطاع ، لإيجاد حلول لكل المشاكل القائمة ، وخاصة المشاكل الكبرى ، مشاكل الشعوب ، مشاكل المقهورين . العالم يناضل ، كل العالم ، لإيجاد حلول لمشاكل المقهورين . هذه المشكلة التي ستبرز ، سيعمل العالم لإيجاد حل لها . وماذا يمكن أن يكون هذا الحل ؟

كلنا نستطيع ان نتصور ان هذا الحل لن يكون اطلاقاً الا بتقسيم لبنان ، ولكنه تقسيم العنف ، تقسيم القهر ، هذا التقسيم سينتج عنه اخطار اضافية اخرى كبيرة تختلف عن تلك التي تنشأ فيما لو تم التقسيم بغير طريق العنف . ستنشأ دولة لهؤلاء المقهورين ، دولة يملؤها الحقد ، يتوارث ابناؤها الحقد نتيجة للقهر الذي عانوه ، سيكفرون بكل القيم العربية ، وبكل قيم الاسلام ، باعتبار الاسلام كما قلت دين الاكثرية في الوطن العربي. ستنشأ دولة ، واقولها صريحة واضحة ، اكثر خطراً واشد عداءً من اسرائيل ، ستنشا دولة أكثر خطراً واشد عداءً من اسرائيل ، لا لأن هؤلاء الناس الذين سيعيشون في هذه الدولة هم اسرائيليون ، او هم غرباء ، لا ، انهم جزء صميمي من شعبنا . ليس كذلك سيكونون وستكون دولتهم اكثر خطراً واشد عداءً من اسرائيل ، ليس من اجل هذا ، انما سيكونون كذلك كنتيجة لمسلسل القهر الذي عانوه ، كنتيجة لمسلسل القهر ستكون هذه الدولة بمن فيها اكثر خطراً واشد عداء من اسرائيل .

الشيء الثالث ... الحسم العسكري بهذه الطريقة تقدرون جميعاً انه سيفتح الابواب على مصاريعها لكل تدخل اجنبي ، وخاصة للتدخل الاسرائيلي. ولنتصور جميعاً حجم المأساة التي يمكن ان تنتج اذا ما تدخلت اسرائيل وانقذت بعض العرب من بعض العرب الآخرين .

الشيء الرابع ... الانعكاسات السلبية الكثيرة والكبيرة التي سيسببها مثل هذا الحسم على القضية الفلسطينية . سواء من الداخل الفلسطيني أو

على صعيد الرأي العام العالمي ، وتأييد هذا الرأي العام للقضية الفلسطينية وللنضال العربي .

الشيء الخامس ... كلنا نستطيع أن نتصوّر الانعكاسات ايضاً الكبيرة والسلبية التي ستحدث في داخل الوطن العربي . انعكاسات على الوجدان العربي ، على الضمير العربي ، ستترتب على مثل هذا الحسم . ونستطيع أن نتصور في نهاية هذا الحسم صورة لشبكة العلاقات التي يمكن أن تقوم في هذه المنطقة ، صورة بشعة مدمرة للمصالح العربية وللاهداف العربية .

المهم ، في هذا اللقاء طلبت من الاخ ياسر عرفات ان يقدر خطورة هذه الظروف ، خطورة الاستمرار في عمليات القتال ، وبشكل خاص خطورة اشتراك المقاتلين الفلسطينيين بشكل رئيسي وأساسي في هذا القتال . وقلت له آنذاك ، واقول الآن ، لا استطيع ان اتصور ما هي العلاقة بين ان يقاتل الفلسطينيون في أعلى جبال لبنان ، وبين تحرير فلسطين . لا استطيع ان اتصوّر مثل هذه العلاقة . ان الذي يقاتل في جبل لبنان من الفلسطينيين لا يقاتل قطعاً من اجل فلسطين ، والذي يريد ان يحرّر جونيه وطرابلس لا يريد ان يحرر فلسطين وان ادّعى ذلك .

هكذا كانوا يقولون في عام ١٩٧٠ . تذكروا ايها الاخوة ما كان يتردد في عام ١٩٧٠ في الاردن . رفعوا آنذاك شعارات : « السلطة كل السلطة للمقاومة » ، « السلطة كل السلطة للثورة » ، « فلسطين نحررها من خلال عمان » . الامر من حيث الجوهر يتكرر الآن في لبنان .

وعدني ياسر عرفات في ذلك اللقاء أن ينسحب من القتال . وذهب مباشرة الى لبنان ليبلغ هذا الى الآخرين ، ولا اريد ان اناقش هنا الكثير من التفاصيل ، لكن اقول ان الامر لم ينفذ تماماً . على كل حال وقف القتال بعد أيام ، ولكن كما تتذكرون وقف القتال بعد وصول دين براون الى بيروت . لنعد بذاكرتنا إلى الوراء ، وقف القتال بعد وصول دين براون الى بيروت .

بالتأكيد انا كمواطن عربي سأشكر اي انسان في هذه الدنيا يستطيع ان

يوقف اطلاق النار ، اي انسان في هذه الدنيا يستطيع ان يعمل على ايقاف اطلاق النار في لبنان ، المهم ان تقف المأساة وان تقف المؤامرة . لكن استغرب ان لا يقف اطلاق النار الا بعد وصول دين براون الى بيروت . أريد من كلامي هذا أن أقول : اذا كانت امريكا ترغب في وقف إطلاق النار وتعمل على ايقافه فنحن نرحب بذلك . اذا كانت اي دولة اجنبية أو عربية تعمل من اجل وقف اطلاق النار وتوقف اطلاق النار فنحن نرحب بذلك .

المهم ، ارتفعت الصيحات بعد ذلك وارتفع الصراخ : « سورية أوقفت المساعدة » . ايضاً تتذكر جميعاً هذه الصيحات . سورية اوقفت المساعدات ، وكان على سورية أن تقدم المساعدات لمن يشاء ، أن تقدم السلاح لمن يطلب ، والذخيرة لمن يطلب ، بل والجنود لمن يطلب ، بغض النظر عن مصالح سورية القومية ، وبغضّ النظر عن أهدافنا القومية وامانينا القومية وآرائنا المتعلقة بالمصلحة القومية . سورية ضد اطلاق النار . ومع ذلك يتوقعون أن نقدم لهم السلاح من أجل أن يتابعوا إطلاق النار . سورية تعتقد أن الطريق المتبع هو طريق المؤامرة ومع ذلك يريدون ويتوقعون ويفترضون أن سورية يجب أن تقدّم لهم السلاح ليتابعوا في هذا الطريق المدمر لهم ولنا ولمصالحنا القومية جميعاً .

بديهي أن هذا غير ممكن ، بديهي أن سورية لا تتحرّك بغير قناعاتها ، بديهي أن سورية لن يستطيع أحد أن يجرّها الى أي موقع لا تريده . هذا يجب أن يكون واضحاً في كل مكان ، لن نتحرّك بغير قناعاتنا ، لن نجامل في مبادئنا واهدافنا ، ولن تنطلق قراراتنا من غير اعتباراتنا الوطنية والقومية العربية .

سورية هي بلد الصمود ، فمن كان مع الصمود يجب ان يكون مع سورية .

سورية هي بلد التحرير ، من كان مع التحرير يجب ان يكون مع سورية .

سورية هي بلد الوطنية والتقدّم ، من كان مع الوطنية ومع التقدّم يجب أن يكون مع سورية .

كل كلام عن الحرب ، كل كلام عن تحرير فلسطين ، بدون سورية إنما هو جهل وتضليل للجماهير .

خلال هذه الفترة استمرت اتصالاتنا مع المقاومة ، انطلاقاً من قاعدة لا يأس ولا قنوط في مكافحة أعداء الامة ، وفي مكافحة المؤامرات التي تستهدف طمن قضايا الأمة وأماني الامة . استمرت اتصالاتنا مع المقاومة . وفي حوالي منتصف الشهر الرابع عقدنا اجتماعاً مع قادة المقاومة استمر طوال الليل على ما اذكر . وفي صبيحة اليوم التالي أذعنا النقاط التي اتفق عليها .

هذا هو التصريح أو البيان الذي أذعناه بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٧٦ ، (مكتوب عليه الساعة الرابعة صباحاً) . المهم ان الذي حضر هذا الاجتماع ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية ، السادة زهير محسن ، فاروق قدومي ، نايف حواتمه ، صلاح خلف ، أبو صالح ، وحضر عبد الحليم خدام ، ناجي جميل ، حكمت الشهابي . جرى استعراض للوضع في المنطقة بصورة عامة وللوضع في لبنان بصورة خاصة ، جرى تقييم وتحليل لجوانب الازمة في لبنان ومخاطر استمرارها ، وكانت وجهات النظر متفقة حول مختلف الامور (يعني هذا الشيء الذي قلته حالياً كنا متفقين عليه) . وأكّد الجانبان حرصهما على الشعب اللبناني الشقيق وأمنه وسلامة أراضيه واستقراره ، وهما يهيبان بهذه المناسبة بالشعب الشقيق العمل على وقف القتال وحقن الدماء . هذا واتفق الجانبان على الامور التالية :

١ – **وقف القتال** ، واتخاذ موقف موحد ضد أي جهة تقوم باستئناف العمليات القتالية (اذن اتفقنا على اتخاذ اجراءات فعالة ضد أي جهة تستأنف العمليات القتالية ، طبعاً نفس الذين وافقوا معنا نفس الناس الذين قالوا هذا القول هم الذين استأنفوا العمليات القتالية) .

٢ – **اعادة تشكيل اللجنة العسكرية العليا الثلاثية السورية – الفلسطينية – اللبنانية** ، لتحقيق وقف القتال وتنفيذه والاشراف عليه وذلك إلى أن يتم انتخاب رئيس الجمهورية الجديد الذي يقرّر اجراءات الامن وفق ما يراه ملائماً طبقاً لسلطاته الدستورية .

٣ – **مقاومة التقسيم** بكافة اشكاله وأي عمل أو اجراء من شأنه المساس بوحدة لبنان ارضاً وشعباً .

٤ – **رفض الحلول** والخطط الامريكية في لبنان .

٥ – **التمسك** باستمرارية المبادرة السورية .

٦ – **رفض** التدويل أو ادخال أية قوات دولية الى لبنان .

٧ – **رفض** تعريب الازمة في لبنان .

هذا الاتفاق لم يرَ النور من حيث التنفيذ .

والذي حصل أنه بتاريخ ٦ حزيران ، بعد هذا الاتفاق ، قامت منظمة فتح وبعض الفصائل الفلسطينية الأخرى وبعض الاحزاب التي تسمي نفسها أحزاباً وطنية في لبنان ، بهجوم شامل مخطط ضد مكاتب اتحاد قوى الشعب العامل في لبنان ، وضد مكاتب الصاعقة ، وضد مكاتب حزب البعث العربي الاشتراكي ، وضد مواقع ومكاتب جيش التحرير الفلسطيني ، وضد مكاتب الفصائل الأخرى في الجبهة القومية في لبنان ، بدون أية مقدمات .

كان عندي في مكتبي الرائد عبد السلام جلود رئيس وزراء ليبيا – وهو ما زال موجوداً في دمشق كما تعرفون – وكان معه الاخ عبد الكريم بن محمود وزير التربية الجزائري ، واذا بنا نتلقى خبراً أن فتح والفصائل التي ذكرت تقوم بعملية هجوم واسعة في كل أنحاء بيروت . هنا نحن متفقون أن نتخذ اجراءات ضد أي جهة تبدأ أعمالاً قتالية ، فبدأوا هم الاعمال القتالية ، ولكن ضد فصائل فلسطينية ولبنانية قومية وضد جيش التحرير الفلسطيني .

دفعنا بعض قواتنا باتجاه بيروت بغية اعادة الامور إلى وضعها الطبيعي ، ثم أوقفنا تقدم هذه القوات قبل أن تصل إلى بيروت نتيجة الالحاح من اخواننا الجزائريين والليبيين . صرخ قادة المقاومة في بيروت الذين نفذوا العملية ، وجن جنونهم ، عندما عرفوا إننا نتقدّم نحو بيروت ، واتصلوا بالاخوة رئيس وزراء ليبيا والوزير الجزائري وطلبوا الينا إيقاف القوات المتقدمة ، والامور ستعود إلى ما كانت عليه ، وما حدث ننظر اليه على

انه أمر عابر . ورحبنا نحن بهذه الفكرة ، رحبنا نحن بهـذه الفكرة . أبلغونا في نفس الليلة انهم اخـلوا سبيل المعتقلين ، واخلوا المكاتب التي احتلت ، وانهم سيسمحون للاخ كال شاتيلا الامين العام لاتحاد قوى الشعب العامل بأن يظهر على التلفزيون ويكذب البيان الذي أصدروه باسمه ، وان ما حدث أمر عابر . وقـد سررنا بذلك ، لم نكن نرغب أن نصل الى بيروت ، وكنا نرغب أن تحل تلك المشكلة وأية مشكلة ، وما زلنا عند هذه الرغبة – رغبتنا في أن تحـل كل مشكلة دون أن نضطر للوصول الى بيروت – ولكن الذي حدث مع الاسف هو العكس ، وتبين أن هذا الكلام غير صحيح ، احتلوا المكاتب واعتقلوا من اعتقلوا وقتلوا من قتلوا من جميع الفصائل التي ذكرت ، وهاجموا أيضاً الجنود السوريين الذين دخلوا في وقت سابق لمساعدتهم .

هاجموا هؤلاء الجنود وبقسوة ، وحاولوا أن يسيئوا اليهم . بكل مـا يستطيعون حاولوا أن يسيئوا الى الجنود السوريين الذين دخلوا لمساعدتهم وللمساهمة في دفع الكثير من المآزق التي تعرّضوا لها في أكثر من مكان. ومع ذلك حافظنا على توقف القوات ، حافظنا على توقف القوات واعطينا الاوامر لهؤلاء الجنود بأن يدافعوا عن أنفسهم فقط ، وأن يكون ردهم للدفاع وفي أضيق الحدود . وهم جنود مشاة ، ايها الاخوة ، ليس معهم مدافع ، وليس معهم دبابات ، وليس معهم اي وسيلة من وسائل الدعم التي تتوفر عادة في تشكيلات الجيش . لم نقدم لهم الدعم أبداً . ورغم وجود الطيران السوري فوق بيروت لم نسمح للطيران بأن يطلق طلقة واحدة ، لا في بيروت ولا في اي ناحية من نواحي لبنان . وهنا نتذكر كم تحدثوا عن القصف الجوي . حتى هذه اللحظة لم يقصف الطيران السوري أي مكان في لبنان ، ولم يضرب أي هدف ، ولم يطلق طلقة واحدة ، أو يرمي قنبلة واحدة أو صاروخاً واحداً ، في أي مكان من لبنان . بالاضافة الى ذلك كنا نستطيع أن نقدم الدعم لهؤلاء الجنود من مواقع أخرى نحن متواجدون فيها ، ولكننا لم نقدم . طبعاً نحن واثقون من كفاءة جنودنا ومن أن أحداً لا يستطيع أن يتجاوز حدوداً معينة في اساءتـه اليهم ، ولكن لو عالجنا الامر بمنطق عسكري فني بحت لكان علينا أن نقدم

لهم الدعم السريع بغض النظر عن التدمير الذي يمكن أن يلحق بالآخرين فضلنا أن نتحمل الاذى وأن يتحمل جنودنا الأذى على أن ندمر ونقتل الآخرين . يبدو لي في بعض اللحظات فسروا موقفنا تفسيراً آخر ، ولم يفهموه على حقيقته . وفي تقديري ، وكمـا يبدو أحياناً ، لم يفهموه حتى الآن . الاساءات التي ارتكبوها بحق سورية من خلال الاساءات للجنود السوريين لم يرتكبها أحد غيرهم . لم يسيئوا الى هؤلاء الجنود فقط الذين كانوا في مطار بيروت .

في المخيمات يا اخوان ، في مخيمات الفلسطينيين في لبنان ، ارسلنا جنودنا منذ ثلاث سنوات للدفاع عن هذه المخيمات . أرسلنا العتاد ومعه الجنود السوريون ، منـذ ثلاث سنوات للدفاع عن مخيمات الفلسطينيين في بيروت وفي الجنوب وفي طرابلس . هؤلاء الجنود الذين يعيشون في المخيمات منذ ثلاث سنوات اسيء اليهم اساءات بالغة ، موجود بيننا اخوة من لبنان ، يعرفون كم اسيء الى هؤلاء الجنود . قتل منهم من قتل ، واعتقـل من اعتقل ، والجميع يعرفون أن هؤلاء الجنود لا علاقة لهم بكل ما حصل ، القتال يجري في بيروت بين الفرقاء ، وهؤلاء الجنود عيونهم فقط عـلى الطيران الاسرائيلي للقتال ضد هذا الطيران اذا ما هاجم المخيمات الفلسطينية . اعتقل منهم من اعتقل ، وقتل منهم من قتل ، وحتى في تل الزعتر الذي يتحدثون عنه الآن ، هناك عدد من الجنود السوريين ما زالوا معتقلين حتى الآن في مخيم تل الزعتر ، الا اذا كانوا قد قتلوهم . في الجنوب في صيدا أيضاً ، جنود سوريون يدافعون عن المنطقة والمخيمات ، اعتقلوا وقتل منهم من قتل ، اخترنا هؤلاء الجنود في وقت سابق من مختلف قطعات الجيش السوري وتعمدنا أن نختار هذا الاختيار ، تعمدنا أن يذهب جنود من كل تشكيل من تشكيلات الجيش السوري ، لأسباب قومية ، ليدافعوا عن المخيمات ولنقوي روح الدفاع عن القضيـة الفلسطينية وعن المخيمات في كل تشكيل من تشكيلاتنا في سورية . كان لدينـا عدد قليل من الصواريخ الفردية ، وفرّنا كل ما هو ممكن من هذا العدد القليل وأرسلناه مع جنودنا للدفاع عن المخيمات الفلسطينية في لبنان ، وهكذا عاملوهم . ربما نستطيع أن نقول الآن هذا جزاء سنمار .

أين هي هذه الاعمال من أخلاق العرب ؟ اين هي هذه الاعمال من شيم المسلمين ! عندما تقدمت القوات دفعنا لواء عن طريق صيدا ، أمام هذا اللواء مفرزة متقدمة ، مفرزة بحدود سرية . هذه المفرزة وهذا اللواء كان يصفق له الناس على طول الطريق في كل قرية وبلدة ، ويرمى عليه الورد في كل مكان . وكان هناك فاصل بين الطليعة ، بين هذه المفرزة ، وبين اللواء ، ووصلت هذه المفرزة إلى صيدا ، واستقبلها الناس في صيدا ، ووقف الجنود في ساحة من الساحات واقترب منهم الاطفال والنساء مرحبين وعلى صدورهم الصور والزينات ، ونزل جنودنا من آلياتهم بين هؤلاء الناس ، يبادلونهم الترحيب والعناق ، كما لو انهم جاءوا الى أهلهم بعد غياب طويل . وبينما هم في هذه الحالة ، جنودنا مع المواطنين في صيدا ، مع النساء والاطفال ، واذا بمسلحي المنظمات ينهمر رصاصهم على جنودنا ، وعلى الاطفال والنساء ، وعلى الآليات يقتلون من يقتلون ويدمرون ما يدمرون .

هذه حقائق يا إخوان ، نماذج من أعمال يجب أن يعرفها هذا الشعب ، ليعرف من هم هؤلاء الذين يتنكرون اليوم لكل قيمة ولكل جهد ولكل تضحية قدمها هذا الشعب ، وقدمها جيش سورية البطل ، ومع ذلك ، طبعاً جميعنا نقدر ، كلكم تقدرون ، كنا نستطيع وبسهولة ، أن نقابل هذه الاعمال بالشيء الكثير ، باجراءات حازمة وساحقة ، وكنا نستطيع أن ندمر كما نريد ، وأن نطهر كل مكان من هؤلاء ، وأن نقتل من نقتل ومن نريد أن نقتل ، ولكننا لم نفعل ، لم نفعل وبقيت الاوامر لا تضربوا الا من قبيل الدفاع عن النفس وفي أضيق الحدود . لماذا ؟ لأنني أعتقد ، كنت وما زلت ، ان المؤامرة أكبر بكثير من هؤلاء الصغار الذين ينفذون هذه الاعمال الصغيرة الغادرة ، أكبر من هؤلاء . وأقولها بصراحة ، أيها الاخوة ليست هناك مشكلة عسكرية في لبنان ، ليست هناك مشكلة عسكرية في لبنان . تتمنى لو ان كل فرد من أفراد المقاومة يعادل جيشاً بكامله ولو أن كل فرد في بعض الاحزاب اللبنانية يعادل جيشاً بكامله ، اذاً لحاربنا اسرائيل وحررنا الارض وعشنا بالكثير من الخير والكثير من الرخاء ، ولكن هذا شيء والواقع شيء آخر .

في لبنان ليس هناك مشكلة عسكرية . إذا أردنا أن نصفي حساباتنا عسكرياً فالأمر سهل ، ولو أردنا أن نسلك درب تصفية الحسابات عسكرياً لانتهى الامر منذ زمن ، ولكننا لن نسلك هذا الدرب ، لن نسلك هذا الدرب . أولاً كما قلت ان المؤامرة اكبر من هؤلاء . ثانياً ، لأننا نريد أن يعرف المضللون المدى الذي يستطيعون أن يذهبوا اليه ، ونريد في نفس الوقت أن يتوفر الزمن اللازم ، الزمن الضروري ، للمضللين ليكتشفوا الحقائق بأنفسهم ، سيما وسورية قدمت لهم نسغ الحياة وغذتهم ودعمتهم بدمائها ، بدماء ابنائها البررة .

من الذي يقف الآن في لبنان ويقول « لا » لسورية في لبنان ؟ أمر عجيب غريب ، يقف المتحدثون باسم فلسطين ويقولون « لا تدخلوا لبنان » ، ونسوا أو تناسوا أو أرادونا وأرادوا العالم أن ينسى أو يتناسى أن لبنان ليس فلسطين ، وأن بيروت هي عاصمة لبنان وليست عاصمة فلسطين . من يشتكي علينا عندما ندخل لبنان ؟ ليس رئيس لبنان ، وليس وزير خارجية لبنان ، وليس رئيس وزراء لبنان ، وليس رئيس نواب لبنان ، انه وزير خارجية منظمة التحرير الفلسطينية ، أو رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية . أو رئيس اللجنة التنفيذية في منظمة التحرير الفلسطينية ، أو فلان من الناس باسم فلسطين . طبعاً لا بد وأنه يجب أن يحمل « بارودة » حتى يستطيع أن يشتكي على سورية . بأي منطق أخلاقي ، بأي منطق قومي ، بأي منطق قانوني يقف هؤلاء ويقولون « اتركوا لبنان ، انسحبوا من لبنان ، لا علاقة لكم في لبنان » .

كيف يقف الفلسطيني في لبنان ويقول للسوري لا تدخل لبنان . أيضاً ، يا اخوان ، هذا الكلام أريد أن أقوله من قبيل كشف الحقائق . هذه هي الوقائع التي تحدث . نحن في سورية لن نكون إلى الابد الا قلب العروبة ، لكن لأننا كذلك ، لأننا قلب العروبة ، لا نستطيع أن نفهم كيف يقف المواطن العربي الفلسطيني في لبنان ، الفدائي الفلسطيني في لبنان ، ليقول للجندي السوري « أخرج من لبنان » ؟ اذا كانت الحجة

انه يخاف منه ، فكيف يخاف منه في لبنان ولا يخاف منه في سورية ؟ يذهب الفدائي الفلسطيني من سوريـــة إلى لبنان ، ليقول هناك للجندي السوري أخرج من لبنان ، ثم يعود الى سورية ليلتقي هنـا مع الجندي السوري . أمر عجيب غريب . من الذي يقول لنا « اتركوا المكان الفلاني ، اتركوا صوفر ، اتركوا صيـدا ، اتركوا طرابلس أو أي مكان آخر » ؟ ليس المسؤول في لبنان ، ليس المواطن في لبنان ، انـــه المواطن العربي الفلسطيني ، هل يتم هذا العمل باسم فلسطين ؟ هل هذا من أجل تحرير فلسطين ؟ بالطبع لا . بالطبع لا ، وبالتأكيد لا ، انه من أجل الآخرين ، من أجل كل شيء الا من أجل فلسطين .

نحن في سورية نقبل أن يقول لنـا رئيس لبنان : « أخرجوا أو لا تخرجوا » ، رئيس وزراء لبنان : « اخرجوا أو لا تخرجوا » ، رئيس نواب لبنان ، وحتى اي مواطن في لبنان يمكن ان نقبل منه هذا الكلام ، ولكن لا يمكن ان نقبله من مواطن عربي فلسطيني . أن يقول لنا أي مواطن عربي فلسطيني أخرجوا من لبنان ، فهـــذا أمر مرفوض قطعاً ، ليس بالنسبة لنا فقط ، بل بالنسبة لكل العرب .

علاقاتنا مع الاشقاء العرب كانت تتدهور دائماً بسبب موقفنا من المقاومة . من الذي عمل من اجل المقاومة كما عملت سورية ؟ من الذي ضحّى من أجل المقاومة كما ضحّت سورية ؟ من هو البلد العربي الذي دخل في اعمال شبه حربية مع بلد عربي آخر غير سورية ؟ كلنا نتذكر قتالنا مع اشقائنا في الاردن ، وهم اقرب الاشقاء الينا ، كلنا نعرف الآن حجم التعاون بيننا وبين الاردن الشقيق ، وحجم الثقة وما نتطلع اليه لنفعله بشكل مشترك . مع هؤلاء الاشقاء الاقرباء ، دخلنا في قتال عنيف في عام ١٩٧٠ وفي عام ١٩٧١ . قتل جندي سوري وجندي اردني من أجل المقاومة ، وحطمت دبابـــة سورية ودبابة اردنية من اجل المقاومة ، من فعل هذا غيرنا في سورية ؟ في لبنان في عام ١٩٦٩ كان لنا موقف في لبنان انقذنا فيه المقاومة ، في عام ١٩٧٣ كان لنـــا موقف في لبنان ، نحن الوحيدون ، انقذنا فيه المقاومة . في عام ١٩٧٦ ، الآن دخلنا الى لبنان ، كما ذكرت

منذ قليل ، من أجل المقاومة وأنقذنا المقاومة ، وأيضاً وقفتهم الآن من كل هذا يصح فيها القول : « هذا جزاء سنمار » . طبعاً سورية عندما تقف هذه المواقف لا تطلب جزاءاً ولا شكوراً ، ولا تمنن احداً . انها تقف هذه المواقف انطلاقاً من قناعتها بأن هذه المواقف تخدم قضيتها القومية ولا تخدم أي فرد . هكذا كانت سورية في الماضي ، وهكذا هي الآن ، وهكذا ستكون في المستقبل .

اتصالاتنا خلال الازمة اللبنانية كثيرة ، ومع دول متعددة . اردت ان أعرض عليكم بعض النماذج من هذه الاتصالات ، ليعرف من لم يعرف حتى الآن كيف تتعامل سورية باباء وشرف ، مع الناس جميعاً ، خصوماً واصدقاء . اريد ان اقرأ عليكم فقرات من محاضر . اتصالان متباعدان يعطيان فكرة عن كيفية تعاملنا وعن منحى اتصالاتنا : الاتصال الاول بيننا وبـــين الاميركيين بتاريخ ١٦/٢/١٩٧٥ . قابلني السفير الاميركي في هذا التاريخ ، يحمل رسالة بطبيعة الحال . قال : « اولاً اود ان اصحّح الانطباع الذي حصل عند البعض في سورية من أن الولايات المتحدة تؤيد اصحاب الخط المتصلب المتطرفين من المسيحيين في لبنان . هذا لا يعني اننا لا نبالي بوضع الطائفة المسيحية في لبنان . ويبدو واضحاً لنا — وهذا موقف اميركي — ان الحل المستقر يجب أن يكون مقبولاً لدى المعتدلين المسيحيين ، ولا يقوض أمنهم لأن هذا الشعور بالأمن لديهم عنصر رئيسي في الحل المستقر . نود ان نسمع كيف ترى سوريا تطور الموقف ، ما هو تخطيط سورية ؟ ان رأينا الممحص ، وارجو ان نتأكد من عدم اساءة فهمنا في ذلك ، هو ان اسرائيل سترى في تدخل قوات مسلّحة أجنبية تهديداً كبيراً جداً بحيث انها مهما قلنا لهـا ستنطلق للتدخل » . (هذا يدل ان اميركا مؤيدة لتدخل سورية في لبنان وخاصة التدخل المسلح) ، (اعيد هذه الفقرة) : « ان رأينا الممحص — وارجو أن نتأكد من عدم اساءة فهمنا في ذلك — هو ان اسرائيل سترى في تدخل قوات مسلحة اجنبية تهديداً كبيراً جداً ، بحيث انها مهما قلنا لهـــا ستنطلق للتدخل . وهذا موقف نود بوضوح تجنب نشوئه اي انطلاق اسرائيل نحو التدخل رغم مشورتنا وارجو ان يكون واضحاً ان هذا لا يمثل ايــة

مباحثات مشتركة بين اسرائيل والولايات المتحدة » ، (اعتقد كل الاخوان واضح بالنسبة لهم ماذا يعني هذا الكلام) .

هذه هي الفكرة الجوهرية في هذه المقابلة حول هذا الموضوع . أيضاً سوف اسمعكم جوابي انا .

كلامي طويل ايضاً ، وهنا اقرأ الفقرات التي تشكل الرد على الفكرة:
« نحن في موقفنا في لبنان ننطلق من اننا ابناء امة عربية واحدة ، وبالتالي فان ما يدعونا إلى الاهتمام الجدي بمـا يجري في لبنان هو القلق نتيجة المآسي التي تحدث على الساحة اللبنانية . يهمنا في هذا المجال كل المواطنين اللبنانيين ، مسلمين ومسيحيين ، لأنهم جميعاً من أبنـاء أمتنا العربية ، ينضوون تحت لواء القومية العربية ، ومن هـذا الفهم ننطلق في اهتمامنا ومصالحنا لمـا يحدث في لبنان ، وعلى أساسه نسعى لوقف الاقتتال بالتفاهم وبالتعاون مع القوى السياسية المختلفة في لبنان ، ولخلق المناخ الملائم لأن يحلوا مشاكلهم الداخلية الاخرى ديموقراطياً ومن خلال الحوار فيما بينهم .
اما فيما يتعلق بالانطباع الذي ذكرت انه موجود ... » ، (هو يقول لي : نريد ان ننفي الانطباع الموجود ان اميركا تقف مع المتطرفين المسيحيين)
« ... أما فيما يتعلق بالانطباع الذي ذكرت انه موجود لدى البعض حول موقف الولايات المتحدة الاميركية من إنهـا تدعم المتطرفين من المسيحيين فهذا الانطباع بقدر ما اعلم غير موجود ، وانما الموجود هو ان الولايات المتحدة الاميركية تلعب دوراً في الاقتتال في لبنان لأهداف أخرى سياسية وفي المقدمة مساعدة اتفاقية سيناء ، لأن الجميع في هذه المنطقة لديهم انطباع ان الولايات المتحدة الاميركية غير مهتمة بأمور الدين في العالم . لو كان الامر غير ذلك ، بمعنى لو أن الولايات المتحدة كانت تبني استراتيجيتها على اساس الدفاع عن المسيحيين في العالم ، كما تقولون ، لكان عليها اولاً ان تدافع عن المسيح نفسه وان تحارب اسرائيل لأن اليهود هم الذين صلبوا المسيح ، كما تقولون . فكيف ممكن تفسير هذه المفارقة العميقة إذا كنا نثق أن الولايات المتحدة تهتم بشؤون الدين ؟ في مكان تظهرون اهتماماً بمشكلة تهم المسيحيين . وفي مكان آخر تقدمون كل الدعم لمن صلبوا المسيح .

وهكذا لا نستطيع ان نفسر أي رأي اميركي يتعلق باسرائيل ، فنحن كما قلت منذ قليل ، (طبعاً عطفاً على حديثي المستمر معه) نعتقد ان المشكلة في لبنان مشكلة تتعلق بالأمة العربية ، وبالتالي فهي مشكلة داخلية عربية . واسرائيل – حتى في حال كونها دولة ذات تاريخ قديم في المنطقة — هذا اذا افترضنا مثل هذه الفرضية ، وهي فرضية غير معقولة ، فلا يحق لاسرائيل التدخل في الشؤون الداخلية للامـة العربية . اسرائيل وجود اجنبي بالنسبة للبنان ، وبالنسبة لسورية ولمصر والاردن . أما سورية فليست وجوداً اجنبياً بالنسبة للبنان ، ولبنان ليس وجوداً اجنبياً بالنسبة لسورية او الاردن او السعودية الخ. العرب امة واحدة واسرائيل غريبة عن هذه الامة ، ولا علاقة لهـا بأحداثها ، هذا امر بديهي وليس بحاجة الى مناقشة . واذا رغبت اسرائيل في ان تتدخل ، فلأنها منذ ان قامت (طبعاً هذا يا اخوان رد لأنـــه واضح هو يقول اذا تدخلتم فاسرائيل ستتدخل) اذا رغبت اسرائيل في ان تتدخل فلأنها منذ ان قامت تبحث عن ظروف تلائمها لتستغلها في مزيد من التوسع والعدوان ، وهي في أي وقت ترى الظروف ملائمة للتوسع والعدوان ستتوسع وستعتدي . هذا ما تؤكده التجربة منذ أن قامت اسرائيل حتى الآن . نحن في موقفنا من احداث لبنان لن نأخذ بعين الاعتبار ما يمكن ان تفعله اسرائيل لا من بعيد ولا من قريب . وواجباتنا ازاء لبنان سنؤديها كاملة في كل وقت ، وسوف نبذل كل مـا نستطيع لوقف القتال ، لأنه قتال بـين فرقاء من أهلنا وذوينا ، واذا رغب اخوتنا في لبنان ان يستعينوا بامكاناتنا العسكرية ، بقواتنا المسلحة ، فسوف نضع تحت تصرفهم كل ما يريدون ، في اي بقعة من الارض اللبنانية ، من اقصى جنوب لبنان الى اقصى شمال لبنان ولن يمنعنا عن اداء هذا الواجب ما تنوي اسرائيل ان تفعله . وفي اي وقت تسعى اسرائيل لمجابهتنا لن نشعر بأي ضيق وسنكون جاهزين للتصدي لاسرائيل وليس على ارض سورية فحسب بل في اي مكان من الوطن العربي » .

اتصال آخر بتاريخ ١٩٧٦/٤/١٤ : نحن فيما اعتقد بتاريخ ١٩٧٦/٤/٩ حرّكنا قوة الى المصنع ، الي المصنع فقط ، لم ندخل البقاع ، ولا المناطق الاخرى التي بعد البقاع ، بعد هذا التحرك جرى هذا الاتصال . واضح

ان هناك تحذيراً من التدخل ، تهديداً بأن لا تتدخلوا . في ١٩٧٦/٤/١٤ أحضروا لنا الانذار التالي . أيضاً المحضر طويل ، لكن الجوهر أقرأه بحرفيته ، قال : « في الثاني عشر من هذا الشهر (أي بعد تحركنا الى المصنع بثلاثة أيام) ، اعلمتنا الحكومة الاسرائيلية بأنها تعتبر الاعمال السورية في لبنان قد وصلت الى نقطة ستجد اسرائيل نفسها ملزمة باتخاذ تدابير واجراءات خاصة بها اذا تم تخطيها» (كلام واضح جداً) « ونحن في الولايات المتحدة قلقون من أن ينشأ انطباع في سورية بأن انعدام وجود رد فعل اسرائيلي علني يعني عدم اهتمام من اسرائيل تجاه الاعمال السورية وذلك خلافاً لما قمنا بابلاغه إلى دمشق باستمرار خلال الاسابيع الاخيرة » . (يعني هذا الامر ليس عبارة عن اتصال ، جلسنا ساعة وابلغونا) هذه الرسالة بلغت الى الدكتور أديب الداوودي المستشار السياسي. قرأت الرسالة بعد ان بعثها لي ، وكتبت الرد على ورقة حتى يقوم بابلاغه :

« **اولاً** : ان سورية ترى أن ما ورد في الرسالة يشكل انذاراً ، وهي ترفض هذا الانذار رفضاً قاطعاً .

ثانياً : ان سورية ليست مستعدة الآن ولن تكون مستعدة في المستقبل لقبول اى انذار من اية جهة في العالم .

ثالثاً : ان ما يحدث في لبنان شأن عربي داخلي والعرب فقط هم اصحاب الاختصاص في معالجة هذا الشأن .

رابعاً : ان الاعتبار الوحيد الذي حدد ويحدد الآن وفي المستقبل ابعاد التدخل السوري في لبنان ، بما في ذلك حجم ومواقع القوات السورية هو مصلحة شعب لبنان، لأن تاريخنا واحد، ومستقبلنا واحد، ومصيرنا واحد».

٥١

شكر وتجاوب

الى الرئيس السوري

سيادة الاخ الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية – دمشق

لقد انتظر لبنان طويلا ليرتفع صوت عربي يشهد له ، فكان هذا الصوت صوتك الذي لا اصدق ولا ابلغ ، ولا اكثر شهامة ، ولطالما انتظرت ان يعرف في العالمين العالم العربي والعالم الابعد ، ان الاقتتال الجاري في لبنان ليس لبنانياً ، لا هو بين اللبنانيين واللبنانيين ، ولا هو اقتتال ذو دوافع لبنانية ، ولا يستهدف اهدافاً لبنانية ، ان هو الا حرب عدوانية شنت عليه لاغراض لا تبعد المغتصب عن فلسطين ولا تقرب الحق اليها .

ولطالما انتظرت ان يعرف ان القائمين اليوم على حراسة الحق الفلسطيني ليس انهم لا يحرسون حق الفلسطينيين فحسب ، بل انهم يغتصبون حقوق الآخرين كأن الذي كان عليهم ان يتعلموه يوم انتهكت حقوقهم ، تعلموا عكسه فراحوا ينتهكون وبشراسة المفترس حقوق الغير الموروثة المصونة المقدسة . ثم لطالما انتظرت ان يعرف ان اولئك القادمين الينا من ارض مقدسة اتوا الينا بمبادىء غير مقدسة فحملوا معهم مكان الحقيقة نفاقاً ، ومكان الحق بطلا .

اخي الرئيس ،

يعرف العالم اجمع ونعرف نحن حرصكم البالغ على المقاومة الفلسطينية، ونعرف كم بذلت في سبيلها بسخاء ، فكان من حقنا ان نتخوف من تدخلك في قضية هي بين المقاومة الفلسطينية وبيننا ، غير ان ثقتنا باخوة الشعب السوري وبصدق عزيمتك ونبلك ، حملتنا على القبول مطمئنين الى

حسن النتائج اذ لا نجد من العسير كثيراً ان يوفق الصدق بين حـــق اللبنانيين في لبنانيتهم ، وواجب الفلسطينيين حيال قضيتهم .

وبديهي انه عندما قبلنا بالوساطة السورية ، كان ذلك لنفع اللبنانيين، جميع اللبنانيين من كل طائفة ودين ، ومن كل مطلب ومذهب . كما كان ذلك لنفع المتحاربين على ارض لبنان لان حربهم كان يجب ان تكون على ارض سواها حفاظاً على شرف القضية الـــتي وجدوا في الاصل من اجلها ، واننا لنعتقد اعتقادك يا اخي الرئيس بان الاسلام ثورة ، وبان لا مكان في رحاب الاسلام لمن يريد ان يتحول به الى ثأر وانتقام ، وهو اعتقادنا الثابت بانك ستكون حرباً على المسلمين كما عـلى المسيحيين الذين يتذرعون بالمسيحية والاسلام للبلوغ الى اغراضهم الدنيئة هو ما حملنا بين الكثير الذي حملنا على القبول بالوساطة السورية التي ما برحنا نؤمن بانها منتهية حتما الى غاياتها الشريفة .

اخي الرئيس ،

ذكرك لي في خطابك بما يعزني ويعليك ، لم يرحني بمقدار ما اراحني تكرارك لما هو مؤكد لنا في السابق من ان سوريا يوم سارعت الى نصرة لبنان ، فعلت ذلك تلبية لنداء الواجب الاخوي اخماداً لنار لحظ لها في المخطط الاثيم ان تتجاوز لبنان ان لم تتداركها يد الاطفاء ، واجتناباً لامر وهو ان لبنان المقيم لا بد أن يصبح عبوة ناسفة يخشى منها في حال التفجر على دنيا العرب والعالم أجمع .

ويا اخي الرئيس ،كل لبناني ، لدى سماعك امس ، تمنى لو كان خطابك على شفتيه . فهو افضل ما يوضح قضية بلاده ، وابلغ مـــا يقنع بحقها ، واصدق ما يشهد عليه .

لقد كان خطابك محطة كبرى في مسيرة العرب الى حقهم ، ومنطلقاً صحيحاً لنصرة الحق الفلسطيني وراحة البنان . سلمت لبلادك، للعرب، وللحق.

٧٦/٧/٢١ — اخوكم سليمان فرنجية
رئيس الجمهورية اللبنانية

٥٢

دعوة الى البعثات الاجنبية
الى عدم الانتقال من لبنان

N 1039 1

Le Ministère des Affaires Etrangères et des Libanais d'Outre-Mer appelle l'attention des Missions Diplomatiques accréditées au Liban sur ce qui suit:

Certaines Missions ont suspendu leur activité à Beyrouth ou sont sur le point de le faire par suite de l'état précaire de la sécurité et des difficiles conditions de vie dans les zones où elles ont établi leur siège.

Le Gouvernement Libanais ne peut que regretter cet état de choses dont l'un des effets est de rendre plus difficiles encore ses contacts avec les Gouvernments amis, contacts qui revêtent une importance exceptionnelle dans les circonstances que traverse actuellement le pays.

Aussi le Ministère des Affaires Etrangères et des Libanais d'Outre-Mer prie-t-il les Missions diplomatiques accréditées au Liban dont la présence dans une zone déterminée leur paraît impossible, de bien vouloir envisager de se transférer provisoirement, et en partie au moins, dans la zone Est de Beyrouth où les conditions de vie et la sécurité sont normale et où l'activité diplomatique est rendue plus aisée par la proximité du Palais Bustros siège de ce Ministère.

Beyrouth; le 22 juillet 1976

٥٣
الازمة في خطاب للرئيس المصري

في ٢٢ تموز ١٩٧٦ القى السيد محمد انور السادات ، رئيس جمهورية مصر العربيه خطاباً جاء فيه:

... فهل ستقبل الامة العربية ان يقع في اي بلد عربي مـا وقع في السودان ؟ وهل يمكن التسامح مع امتداد ظاهرة الارهاب في الوطن العربي ؟

ان مجنون ليبيا قد انحدر في العمل اللاأخلاقي المجنون الى اسفل درجات العمالة والانحراف وسخر امكانات الشعب الليبي الشقيق لمحـاولة تحطيم الامة العربية من الداخل بعدما عجز اعداؤها عن هزيمتها وتطويع ارادتها وتمزيق كيانها من الخارج . وانا أنزه شعب ليبيا عن هذه الجرائم التي ترتكب باسمه وهو يعاني من بطش هذا المجنون واجرامه الكثير .

.

...لقد قامت الازمة في لبنان نتيجة مخططات اجنبية وتدخلات خارجية تتنكر لاهداف هذه الامة وتنكر عليها حقها في الحياة والحرية والتقدم. ومنذ بداية هذه الازمة ومصر تنادي ان ارفعوا ايديكم عن لبنان ودعوا شعبه يقرر مصيره ويصحح مسيرته ويقضي بايجابياته على سلبياتـه ، ولم يكن ذلك شعاراً تزايد به مصر انما كان موقفاً واعياً يقوم على اسس مدروسة وفهم سليم لواقع الامة العربية ، وايضاً فهم لابعاد ما تتعرض له من مؤامرات خارجية وتحركات من داخلها تخريبية .

وقد قام موقف مصر في هذا الصدد على الاسس الآتية :

اولها ان ترفع كل القوى الخارجية ايديها عن لبنان . وثانيها ان يتم جهد عربي جماعي بعيد عن المحاور منزه عن مصالح أي دولة عربية أو مجموعة من الدول . ثالثها ان يتم هذا الجهد العربي من خلال وفي اطار الجامعة العربية . رابعها ان يبدأ العمل العربي بتحقيق وقف اطلاق النار . خامسها ان يستهدف الحل العربي الحفاظ على وحدة لبنان وسيادته وسلامة اراضيه وعروبته . وسادسها الحفاظ على المقاومة الفلسطينية ودورها وعدم المساس بها .

وقد امعن التآمر في غيه فرفض ما سماه التعريب وقاوم اي فكرة أو اقتراح يكون من شأنه ان يؤدي الى العمل العربي الجماعي او ان ينقذ لبنان والثورة الفلسطينية من براثن المخطط الرهيب الذي يستهدف الامة العربية كلها . كان من نتيجة ذلك ان تفاقم الموقف هناك وتدهور ، وجوبهنا اليوم بموقف تضرب فيـه المقاومة الفلسطينية في لبنان ومعها القوى الوطنية ، ولنا هنا ان نتساءل : لمصلحة مـن تضرب المقاومة ولمصلحة من تضرب القوى الوطنية اللبنانية ؟ والى صدر من توجه الصواريخ والقذائف السورية ؟ وهل تخدم القضية العربية بهذا الطريق ، ام ان هذا الموقف يؤثر بالسلب على المسيرة العربية نحـو التحرير وتقرير مصير الشعب الفلسطيني ؟

ان مصر لا يمكن ان توافق على المساس بالمقاومة ولا على ضرب القوى الوطنية اللبنانية وتنادي وتعمل بكل قواها على ضرورة وقـف النزف الدموي المؤلم في لبنان . ولا يمكن مصر ايضاً ان تؤيد غزواً للبنان بقوات عربية سورية كانت ام غير سورية ...

واتصالاً بهذا جاءت المبادرة المصرية التي قدمتها في ٢٨ مارس (اذار) الماضي بعدما بحثنا في مجلس الامن القومي المصري في الموقف اللبناني بكل ابعاده . وقد نادت المبادرة بالآتي :

١ — وقف اطلاق النار الفوري .

٢ — ان يتم عمل جماعي عربي لانقاذ الموقف المتدهور في لبنان .

٣ — ان تشكل قوة سلام عربية تقوم بالفصل بـين القوى المتحاربة وتشرف على وقف اطلاق النار وتراقبه .

ولما تكشفت التدخلات الخارجية وانفجر الصدام السوري — الفلسطيني وسال بينهما الدم تقدمت منظمة التحرير الى الجامعة طالبة عقـد اجتماع طارىء لمجلس الجامعة للبحث في الموقف الناشىء عن ذلك .

وهنا بـدأ العمـل العربي الذي أدى قصر النظر والمكابرة والغرور الى تعويقه ١٤ شهراً متوالية ، اقول بدأ العمل العربي متأخراً ١٤ شهراً كاملة . واقر مجلس الجامعة ضرورة العمـل العربي الجماعي واهميتـه

فشكل لجنة تذهب الى بيروت ودمشق للتوفيق بين عناصر الازمة واطراف الصراع وهم سوريا والفلسطينيون واللبنانيون بكل تجمعاتهم . كما قرر تشكيل قوة امن عربية تحل محل القوات السورية وتقوم بالمهمات اللازمة لاعادة الهدوء والتمهيد لاقامة السلام . اقول ان مجلس الجامعة قرر الآن في يونيو ويوليو (حزيران وتموز) من هذه السنة ما كان يجب كطلبنا ان يقرره عاماً كاملا قبل ذلك . ولو استمع الاطراف الى ما كنا نقوله بالوعي القومي الواجب لتجنبنا ما نحن فيه اليوم .

لقد كان ولا يزال الحل العربي للازمة هو الطريق الوحيد لحلها . اما المناداة بالتدويل فهو موقف غير قومي وغير مسؤول الغرض منه فتح الطريق امام تدخلات مشبوهة لاعادة الوصاية الخارجية . ونحن ضد كل هذا بالقدر نفسه الذي نرفض فيه التدخل والغزو الاجنبي وكل ما يهدد سيادة لبنان ووحدة أراضيه ومحاولات التقسيم ومخططات الارهاب . اقول ذلك وانا احذر من اي مساس بالمقاومة الفلسطينية ومن دورها القومي والوطني.

ولقد رفع البعض راية الشرعية الدستورية في لبنان كأنه بقي في لبنان شرعية تحكم . لبنان يحترق ويدمر وفرنجيه رئيسه يتحدث عن الشرعية . لبنان يضيع وزعماء متعفنون فيه يثيرون قضايا جانبية . ليست الشرعية كلمة للتشدق بها وانما هي مسؤولية وكرامة وقيادة، وهذه كلها ويا للأسف امور لا نراها قائمة في لبنان بعد ما فعلت فيه الشرعية ما فعلت ، وترجمت الكرامة فيه بغير معناها وفقدت هذه الكلمة كل مبناها وعناصرها .

اننا أمام مشكلة ذات فروع ثلاثة : الصدام السوري – الفلسطيني وهو ما يجب على الفور علاجه انقاذاً للمقاومة وانقاذاً لسوريا في الوقت نفسه. والفرع الثاني هو العلاقة الفلسطينية – اللبنانية وتلك يحكمها اتفاق القاهرة وملحقاته وهو ما يجب تأكيده . وثالث الفروع هو المشكلة اللبنانية ذاتها التي يجب ان يتحمل الزعماء اللبنانيون مسؤوليتها ونحن معهم نبارك كل ما يتخذونه في سبيل الوحدة والوئام في لبنان .

ان قرارات الجامعة العربية في شأن لبنان لا بد ان تنفذ ولا بد من تمكين القوات العربية من العمل وان تحل محل القوات السورية التي يطلب الرأي العام العربي كله ان تنسحب ...

٥٤

ردّ وزارة الخارجية

على خطاب للرئيس المصري

ترى وزارة الخارجية والمغتربين نفسها مضطرة للتعقيب بما يلي على ما جاء بشأن الازمة اللبنانية الفلسطينية في الخطاب الذي القاه مساء الثاني والعشرين من تموز السيد محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية:

١) استغرب الرئيس السادات كيف ان السلطات الدستورية اللبنانية تتمسك بالشرعية والبلاد تحترق . وتأسف الوزارة وتستغرب بدورها كيف ان مسؤولاً كبيراً في بلد شقيق يفرض فيه عدم صب الزيت على النار في لبنان في ظروف مأساوية يتطرق بمثل هذه السطحية والسلبية الى موضوع الشرعية . وقد فاته ، على ما يظهر ، ان الشرعية اذا كانت أساس الحكم في الظروف العادية تصبح الملاذ والامل الاخير ورمز وعنوان القومية والسيادة عندما ينكب الشعب بمثل ما نكب به الشعب اللبناني على يد الاغراب . ولم ننسَ بعد ان شعوباً ودولاً اوروبية عريقة حافظت على شخصيتها اثناء الحروب ، ولاسيما الحرب العالمية الثانية ، من خلال المحافظة على سلطاتها الشرعية بالرغم من اضطرار هذه الاخيرة للجوء الى خارج الحدود ، الامر الذي لم يصل اليه والحمد لله اللبنانيون .

٢) كان على الرئيس السادات ان يعظ نفسه قبل ان يعظ سواه عندما ردد ما نادى به مراراً من شعار « ارفعوا ايديكم عن لبنان » فلا يتدخل في شؤون يعود تقريرها الى لبنان مثل المساعدة العسكرية السورية. ان لبنان راض بهذه المساعدة ويعتبرها ضرورية في الظروف الراهنة

لاعادة الامن والسلام الى ربوعه ويرجو من الدول الشقيقة التي لم تتمكن من مساعدته أن تمتنع على الاقل من عمل العكس تماماً وعن الاستمرار في محاولات تصفية خلافاتها على حساب امن لبنان وسلامة شعبه .

٣) في وسع الرئيس السادات ان يجسد حرصه وغيرته على المقاومة الفلسطينية فينقل الى سيناء الفلسطينيين المقيمين في لبنان والفارقين في الخلافات التي تبعدهم عن اهدافهم الاصلية ، فيتسنى لهم حينئذ مواجهة الاسرائيليين بحماية شعب وجيش مصر العظيمين ، اذ ان للبنان على الفلسطينيين مآخذ خطيرة يبدو ان الرئيس السادات يجهلها او لا يريد ان يعرفها .

بيروت في ٢٣ تموز ١٩٧٦

٥٥

من الرئيس اللبناني

الى الرئيس المصري

سيادة الاخ الرئيس

ان تهتمّ ، في خطابك لمناسبة ٢٣ تموز ، بشؤون العرب والعالم أجمع ، وأن لا تهتم بشأن لبنان الذي يئنّ ، اليوم ، من جراحه ، فذلك كان مستبعداً . واذا لبنان يشغل المكان اللائق من اهتمامك . فشكراً .

غير أنّ هذا الاهتمام قد بدا على الطريقة التي تُقدّم فيها المصالحُ الآنيّة على مصلحة الحق ، والمشاعر الشخصيّة على القيم الأخيرة . بحيث نجدك ، اليوم ، كما في السابق ، لا تكرهُ ان تواجه مشاكل مصر السياسية من خلال الدم الذي ينزف في لبنان ، فتحاول ، كما الآخرون ، ان تجد لها حلولاً على ساحة القتال اللبنانية .

سواء أيعنينا امرك هذا ، في لبنان ، ام لا ، فسأحرص على ألاّ آبه له إلاّ بمقدار ما هو يلوّن الحقيقة ، وبمقدار ما يبعدك عن وضع القضيّة اللبنانيّة في إطارها الصحيح .

غير أني ، بادىء بدء ، اتوقّف عند أربعة :

الأول : هل هذا الذي يجري ، الآن ، في لبنان هو ما دعوتَ من فوق منبر الامم المتحدة في ٢٩ اوكتوبر الماضي بان يكون عام ١٩٧٦ عام فلسطين ؟ وهو هو « السلام » الذي دعوت من فوق المنبر ذاته وبالتاريخ ذاته ، الى اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في « مجهوده » كلّه ؟!

الثاني : « الشعب الفلسطيني العظيم » ، كما سمّيت في خطابك ، أهو هو

بالذات الذي يتحرّك ، الآن ، في لبنان ؟ ام ثمّة شعب فلسطينيّ آخر ؟ ام أنّ ملامح هذا الشعب هي التي تغيّرت في لبنان ؟

الثالث : لو ان المغفور له الرئيس جمال عبد الناصر ، سلفك العظيم الغائب ، كان لا يزال بيننا فهل كان واجه المأساة اللبنانية الجارية على الشكل الذي تواجه ؟

والرابع : أوليس أنّ ما هو واقع في لبنان ، على يد « مجنون ليبيا » ، كما قلت ، كان معلوماً لديك ؟ فما الذي منع سيادتك من المجيء على ذكره – وقد كلّفَ العرب ثلاثين الف قتيل – الى جانب ما ذكرت « ممّا وقع في السودان » على يده بالذات . ام انّ هذا المجنون ، برأيك ، مجنونٌ في السودان وعاقل في لبنان ؟ !

ثم لا بد من ان أوضح اثنتين :

أمّا الاولى فهي اننا نميّز جيداً في لبنان بين القضيّة الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية ، فنفرق ، بالتالي ، بين ما هو من القضية ، وما هو من المقاومة . وعندنا ان كل ما هو من القضية وللقضية حق . وان الكثير ممّا يعود للمقاومة باطل . وبخاصّة عندما تكون قيادة هذه المقاومة دون المستوى والمسؤولية ، وعندما تقحم ذاتها في شؤون البلد الداخلية .

وأمّا الثانية فهو حرص لبنان ، شعباً وحاكمين ، على صداقة الشعب المصري الكريم وحكّامه . ثم حرصي الشخصي على ان أظلّ اميناً على صداقتك ، معتبراً ان كل ما يمكن ان يباعد بيننا ليس إلاّ تباين في وجهات النظر من ضمن تعبير كل واحد منّا عن مصالح بلاده .

سيادة الاخ الرئيس

لن اتطرّق الى خطابك بالاسهاب الذي يقتضيه ، ولا بالاسلوب المثير . بل اسلك اليك طريق الحقيقة والصدق . وهي أقرب طريق . وسأقصر كلامي على ما تناولت فيه لبنان دون غيره .

لقد قلت سيادتك :

« قامت الازمة المؤامرة في لبنان نتيجة مخططات

اجنبيّة وتدخّلات خارجيّة تتنكر لاهداف الامة العربية وتنكر عليها حقها في الحياة والحرية والاحترام » .

قلنا : هذا صحيح . ولكن على يد مَن قامت هذه المؤامرة . اذ لا بُدّ من يد تعمل . أفعلى يد اللبنانيين ؟ (اذا كان يمكن ان يتآمر اللبناني على حرق وتدمير بلاده) ام على يد الفلسطينيين ؟ فماذا كان يجب على من كان يعي ذلك ؟ محاولة احباط المؤامرة ! ! فهل يكون احباط المؤامرة بالتشيّع لفريق ضد الفريق الآخر ، أم يكون بخنق صلف المتآمر ذاته ؟ !

فمَن من الاشقّاء العرب انتدب نفسه لذلك ؟ أوليس انّ الساكت عن مؤامرة متآمرٌ ، هو ايضاً ، بمقدار المتآمر الذي يسكت عنه ؟

وبدلاً من ان تصرخ ، يا سيادة الرئيس ، « ارفعوا يدكم عن لبنان » كان ينتظر ان تلقي عين عنايتك عليه . وهو الشقيق الأصغر !

وقلت : « أمعن التآمر في غيّه فرفض ما سمّاه التعريب» .

قلنا : من هو الذي رفع شعار اللاتعريب ؟ ولماذا أُخذ برأي صاحب هذا الشعار الى حين ، ولم يؤخذ به عندما اصبح رأيه ، بعد الفشل، التعريب؟

وقلت : « امّا المناداة بالتدويل فموقف غير قومي ، وغير مسؤول ، الغرض منه فتح الطريق امام تدخّلات مشبوهة لاعادة الوصاية الخارجيّة... فنحن ضدّه » .

قلنا : ايّ تدويل عنيت ؟ اهو التدويل الذي لم نناد به نحن ام التدويل الذي ذهبت تشحذه القيادة الفلسطينية والاحزاب المتلاحمة معها من سفارة الاتحاد السوفياتي ومن سفارات الدول الاوروبية في بيروت ، فمُنع عنهم بالعلن وأعطي لهم بالخفاء ؟

وقلت : « نتساءل : لمصلحة من تُضرب المقاومة... والى صدر من تُوجّه الصواريخ والقذائف السوريّة » ؟

قلنا : افلم يخطر في بالك ، ولو مرّة واحدة في خلال اربعة عشر شهراً وقبل التدخل السوري المبرّر ، ان تسأل : لمصلحة من يُضرب لبنان .. والى صدر من توجّه الصواريخ والقذائف الفلسطينية ؟

وقلت : « لا يمكن مصر ان تؤيّد غزواً للبنان بقوّات عربية سورية ، أم غير سورية » .

قلنا : فهل يمكن مصر ان تؤيد غزواً للبنان بقوات فلسطينية ؟ إلا اذا كانت ، في نظر سيادتك ، القوات الفلسطينية غير عربية . وقد تكون كذلك بحسب رأي الكثرة من المراقبين .

وقلت : « ان قرارات الجامعة العربية (المقصود هنا جامعة الدول العربية) في شأن لبنان لا بد ان تنفذ . ولا بُدّ من تمكين القوات العربية من العمل وان تحل محل القوات السورية التي يطلب الرأي العام العربي كله ان تنسحب» .

قلنا : هل وصل الى علمك ما حل باللبنانيين عندما استجابت القوات السورية للرأي العام العربي كله فانسحبت من الاماكن الساخنة حيث كانت قد نزلت تفصل بين المتحاربين ؟ ومن هو المسؤول من الرأي العام العربي كله عن الدم اللبناني البريء الطاهر الذي أُريق عندما انسحبت القوات السورية من بيروت الغربية المحتلة ، من عين داره ، من جزين ، ومن المطار ؟ وما الذي عملته القوات العربية عندما مُكنت من الحلول محل القوات السورية ؟

وقلت : « لقد رفع البعض راية الشرعية الدستورية في لبنان... وليست الشرعية كلمة للتشدّق بها وانما هي مسؤولية وكرامة وقيادة »

قلنا : لا يعرف الشوق إلا من يعانيه . وطبيعي ، يا سيادة الرئيس، ان تكون حتميّات الشرعية المتحدّرة من ٩٩,٩٩٪ من مجلس الشعب الناخب أشدّ واقوى من حتميات الشرعية المنبثقة من صوت حر واحد!!

اخي الرئيس

ترددت كثيراً قبل ان آذن لنفسي ، فعذراً ، بان اعود بك الى نبذة رويتها لي يوم كنا في الرباط بعد حرب تشرين اذ قلت ما معناه :

في العشرين من سبتمبر ١٩٧٣ ، يوم لم يكن يعلم بتاريخ نشوب حرب اوكتوبر التي كنا اعددنا لها ضد اسرائيل سوى اثنين في العالم : الرئيس حافظ الاسد وأنا ، جاءني ياسر عرفات فرغبت اليه ان يرسل لي ألف فلسطيني نتولى تدريبهم لاشراكهم ، رمزياً ، في حرب محتومة علينا ضد اسرائيل.فوعد وراح فلا هو عاد ولا أرسل الألف الذي ما زلت انتظر.

ولا بُدّ من ان اسوق اليك النبذة الثانية هذه :

في العشاء الذي أقمتَه على شرفك ، في القاهرة ، رداً لكل ما تلطفت به على بلادي وعلي من تكريم ، رأيتك وكأن امراً يموج في عينيك . سألتك فأجبتَ : « وديتهم الى غزة يعيشون مع اليهود » . وكنت تعني الطلاب الفلسطينيين الذين سبق ان اخبرتني انهم قاموا بتظاهرة اطلقوا فيها شتى الهتافات والشعارات .

سيادة الرئيس

ان الذي حدث لك ، مرة ، مع ياسر عرفات كان يحدث لنا مثله كل يوم : فهو ما زال يعد ، ويمشي ، ثم لا يعود .

اما امتناعه عن المشاركة في حرب تشرين فهو كامتناعه المعتاد عن القيام باي عمل ايجابي في سبيل فلسطين .

أوليس أن رجال ياسر عرفات هؤلاء ، وهو على رأسهم ، حيثما تواجدوا في مصر ، في الاردن ، وفي لبنان ، كانوا يسلكون جميع الطرقات إلا الطريق التي تؤدي الى فلسطين . وإن هم فعلوا فلقد كانوا يسلكون، عن قصد ، الطريق التي لا تؤدي اليها . كما هي حالهم ، عندنا اليوم، على طريق جونيه – طرابلس – وعيون السيمان .

أفهم ، يا سيادة الرئيس ، ان يضيق صدرك بضيف يرفع الصوت

بوجهك . أفلا يحق لنا في لبنان ان يضيق صدرنا بضيف ، وهو ذاته ، يرفع المدفع بوجهنا ؟

وأفهم ان ترغم ضيفك المزعج على الاعتزال في غزة . افلا توافقنا على ضرورة عزل ضيفنا المزعج ، ذاته ، في مكان من لبنان تحددونه له ، انتم ، بموجب اتفاقية القاهرة ، احتراماً لاهل الدار وللمواثيق .

لقد نهيت ، يوماً ، في خطاب لك شهير ، عن المتاجرة بلافتة فلسطين. فانّ اخشى ما أخشاه هو ان يكون ظلّ هذه اللافتة مخيّماً على خطابك الأخير . عسى ان اكون مخطئاً في ما ظننت .

سيادة الاخ الرئيس

ان كنتُ قد اكتفيت بهذا القدر القليل من التساؤل والتوضيح والتذكير فلا لأنه ليس في خطابك ، وفي مجمل مواقفك واقوالك ، ما يستحق التساؤل والتصحيح والتذكير – فالبحر الزاخر لا ينضب – بل لاني وعدت بالايجاز . ثم رأفة باعصاب الناس واشفاقاً على عقولهم .

ويا اخي الرئيس

لقد كنا نتوقع ان تتمثل بالمغفور له الرئيس عبد الناصر سلفك المعظم الغائب ، ساعة هبّ ، فور وقوع حوادث ايلول ١٩٧٠ في الاردن الشقيق فدعا القمة العربية للاجتماع ، بقصد انهاء النزاع دون غوغائية وتحيّز ، ونجح باحباط المؤامرة عليه فانقذ الاردن من مثل ما نعانيه .

غير انّ الذي يعزينا ، اليوم ، هو ان ارتفع من الفراغ ، المخيف ، صوت حافظ الاسد الذي بيّن ، وسدّد ، وحذّر ، وأنّب فقهر الخوف والفراغ.

حفظ الله سوريا والاسد للعرب اجمعين

وسلمت ، انت طويلا ، يا اخي الرئيس

٧٦/٧/٢٥ سليمان فرنجية

رئيس الجمهورية اللبنانية

٥٦

الحقيقة حول تلّ الزعتر

في ٢٧ تموز ١٩٧٦ ، وزعت وزارة الخارجية والمغتربين تعميماً رقم ١/١٠٥١ ، على كل البعثات الدبلوماسية والقنصلية اللبنانية في الخارج ، هذا نصّه :

نرجو ان تبيّنوا ، في اتصالاتكم ، ما تتضمنه الدعايات بشأن تل الزعتر من تمويه ومبالغات ومغالطات ، وذلك استناداً منكم على البلاغ التالي الصادر عن قيادة القوات اللبنانية في ١٩٧٦/٧/٢٧ :

« نفى الناطق الرسمي بلسان القوات اللبنانية الادعاء القائل بأن هنالك خمسمائة جريح يئنّون لانقاذهم من ملجأ يقع تحت احدى البنايات التي تهدّمت بفعل القصف في معسكر تل الزعتر .

« ان البناية التي يزعم الفلسطينيون ، ويتباكون ، انها تهدمت ، وأن الجرحى يئنون تحتها ، ليست بناية للسكن . لأنه لا يوجد في كل المنطقة ملجأ أو بناية تتسع لخمسمائة شخص دفعة واحدة ، بل هي مستودع للذخيرة والأسلحة انفجر بمن كانوا فيه وحوله . والاسلحة والذخيرة هذه كانت لضرب اللبنانيين وتخريب مصانعهم وبيوتهم ، واحتلال المزيد من أراضيهم . ولولا هذه الكميات الهائلة من السلاح والصواريخ والذخيرة المخزنة في هذا المعسكر الذي يُعدّ احد اخطر مراكز التدريب على عمليات التخريب العالمية في منطقة الشرق الاوسط ، لما كان المسلحون الذين ينتمون الى مختلف الجنسيات قد صمدوا حتى اليوم . وهذا ما ينفي ادّعاء الفلسطينيين وحلفائهم وتباكيهم ان هذا المعسكر هو مخيم للاجئين المساكين من النسوة والاطفال والمسنّين .

« ورغم كل ذلك ، فقد افسحت القوات اللبنانية وقياداتها في المجال

عشرات المرات أمام الصليب الاحمر الدولي ، وامام بعثات الجامعة العربية ، من اجل الدخول الى ما بقي من هذا المعسكر لانقاذ الجرحى ، وذلك ايماناً منا بأن عمليات الدفاع عن النفس التي تقوم بها هي انسانية بالدرجة الاولى ، ولذلك فقد سهلنا عمليات انقاذ الجرحى بشهادة جميع الذين تعاونوا معنا وخاصة ممثلي الصليب الاحمر الدولي . ولكن عندما كانت عمليات الانقاذ تبلغ ذروتها ، كان المسلحون يطلقون النار من داخل مراكزهم على المُنقذين ويعطّلون بذلك هذه المحاولات الانسانية .

« بالاضافة الى الجرحى ، فهنالك عشرات من المُسلّحين في داخل المخيم يريدون الاستسلام ، وقد منعوهم من تسليم أنفسهم ، وهددوهم بالقتل ان هم فعلوا . وقد أعدم بأمر من ابو اياد كل راغب بالاستسلام ، رغم ان قواتنا أعربت عن استعدادها مراراً لأن تجري عمليات الاستسلام باشراف الصليب الاحمر او باشراف اية مؤسّسة دولية أخرى .

« وعلى كل حال ان استعداداتنا الانسانية هي التي حالت حتى الآن دون سقوط معسكر تل الزعتر بصورة نهائية ، ولأننا نقاتل ، ولا نقتل ، ولاننا نحارب حرباً انسانية دفاعية وليس حرب ابادة جماعية واجرامية ، كما فعلوا في الدامور ، وحامات ، وبيت ملات ، وشكا ، وغيرهـا . وسيكتشف العالم كله قريباً ما هو معسكر تل الزعتر من خلال الدلائل الحسيّة ، والوثائق التي اصبحت بين ايدينا وبين ايدي بعض المراجع العالمية التي يهمها هذا الامر كما يهم بلادنا » .

٥٧

سياسة الاتحاد السوفياتي في لبنان

الى السفارة اللبنانية في موسكو

الرقم . ١٠٥٥/١

اطلعت باهتمام على المذكرة التي تسلمتها منكم في اوائل هذا الشهر ويهمني بأن انقل اليكم الوقائع التالية ، نلاحظها من خلال تصرفات السفير السوفياتي في بيروت في الازمة الراهنة :

اولاً : ان السيد سولداتوف لم يقابل احداً من المسؤولين اللبنانيين منذ الرابع والعشرين من شهر كانون الاول الماضي ولم يتّصل منذ ذلك التاريخ بالسلطات الرسمية المعتمد لديهـا ، سواء في القصر الجمهوري ام في وزارة الخارجية والمغتربين ، لطلب مقابلة أو طلب تحديد موعد مقابلة او المفاتحة بشأن من شؤون الازمة او سواها او الاطلاع على رأي السلطات اللبنانية من هذه الازمة او في اي من الشؤون العادية الاخرى .

ثانياً : في الوقت الذي يقاطع فيـه سولداتوف المسؤولين ، نراه يعقد اجتماعات مستمرة مع أركان المقاومة الفلسطينية ومع احزاب المعارضة كما لو كان سفيراً معتمداً لديها .

ثالثاً : انقل اليكم على سبيل التخصيص واستناداً الى الصحف التي نطالعها يومياً بأن سولداتوف يستقبل باستمرار رئيس منظمة التحرير وان هذا الاخير يتصل من مقر السفارة ومن مكتب السفير بالذات ببعض زعماء المعارضة اللبنانيين وبأركان المقاومة الفلسطينية الذين يلتحقون به في السفارة بعد هذه الاتصالات فيعقدون اجتماعات مشتركة مع سولداتوف ، مما يحملنا

على الاعتقاد بل على التأكد بأن اعمال العنف والاعتداءات التي تقوم بها المقاومة الفلسطينية وحلفاؤها ، تجري بعلم السفير السوفياتي وبتخطيط منه.

رابعاً : نحن حريصون على أن تكون علاقاتنا بالاتحاد السوفياتي علاقات مودة وإخلاص ويؤسفنا القول بأن تصرفات سولداتوف بالشكل الذي بيّناه اعلاه لا يسهّل كثيراً هذه العلاقات على النحو الذي نأمل بأن تكون عليه .

خامساً : نرجو في الاتصالات التي ستجرونها في ضوء الوثائق التي زودناكم بها مؤخراً ان تفاتحوا المسؤولين في موسكو بهذه الحقائق وأن تشددوا في اتصالاتكم على ان تصرفات الاتحاد السوفياتي وسفيره في لبنان يمكنها متى استقامت ان توفر علينا وعليهم الكثير من المصاعب والمتاعب.

بيروت في ١٩٧٦/٧/٢٨

كميل شمعون
وزير الخارجية والمغتربين

٥٨

تل الزعتر والصليب الاحمر

في ٣٠ تموز ١٩٧٦ ، ارسل وزير الخارجية والمغتربين بالبرقية التالية الى مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة :

نرجو ابلاغ الامين العام ما يلي :

١ — ان الجانب اللبناني لم يعرقل في ايّ وقت مهمة الصليب الاحمر ، وهو على استعداد دائم لتسهيل هذه المهمة ، شرط ان لا يعرّض تنفيذها سلامة القوات اللبنانية ، وعلى وجه التحديد لا يعرّض هذه القوات لعمليات الغدر التي يقوم بها الجانب الفلسطيني ضدها ، في كل مرة كان الصليب الأحمر يهيء نفسه للقيام بمهمته الانسانية .

٢ — من الواضح أن ثمّة حملةً اعلامية كاذبة ومغرضة ترمي الى استعطاف الرأي العام العالمي حول ما يسمّى بمخيّم تل الزعتر ، بينما حقيقة الواقع هي ان هذا المخيم قد تحوّل الى معسكر إرهاب كان من اولى ضحاياه المدنيون اللبنانيون الابرياء الذين قتل المئات منهم في داخله ، بعد أن تعرّضوا لاشدّ انواع التعذيب الوحشي . وقد كنا نأمل لو ان العواطف الانسانية التي يعبّر عنها الصليب الاحمر الدولي قد تحرّكت في حينه لادانة هذه الاعمال الاجرامية ضد الشعب اللبناني .

٣ — يصبح الامر غير ذي موضوع ، عندما تقوم منظمة الصليب الاحمر باقناع الفلسطينيين بالكفّ عن استعمال المدنيين المتبقين في المعسكر لاستجلاء العطف العالمي ، بدلاً من إجلائهم بصورة نهائية ، واغلاق هذا المعسكر الذي لن يرضى لبنان بعد الآن بابقائه وسط حيّ سكني آهل ، وهو بالفعل ساقط عسكرياً في ايدي القوات اللبنانية ، ولم يعد بالامكان الدفاع عنه بصورة جدية .

كما نرجو أيضاً ابراز هذه الوقائع في اتصالاتكم الرسمية والشخصية خاصةً مع وسائل الاعلام لديكم .

٥٩

احتجاج من الرئيس اللبناني

الى الأمين العام لجامعة الدول العربية

بتاريخ ٢ آب ١٩٧٦ ، وجّه رئيس الجمهورية الى الامانة العامـــة لجامعة الدول العربية ، بالرسالة التالية ، بعد قيام باخرة ليبية بتفريغ ٦٦ آلية ثقيلة في مرفأ صيدا . وذلك خلافاً لمضمون ما تمّ الاتفاق عليه بين السلطات اللبنانية والمسؤولين في الجامعة حول قوات الامن العربية :

بقليل من الكلام ، وكثير من الاستغراب ، أسأل : هل هو هذا جوهر اتفاقنا في الكفور ، ومعنى موافقتنا على المقررات التي اتخذها مجلس جامعة الدول العربية في التاسع والعاشر من حزيران سنة ١٩٧٦ ؟

واسأل بالتالي :

اولاً : اصحيح كل مـــا تنقله الينا التقارير ، وتتولى نشره وكالات الانباء والصحف ، وهي لم تكذب ، عن عدد القوات الليبية التي وصلت الى لبنان ، وعن المعدّات الثقيلة التي ترد اليها باستمرار ، وعن اماكن وجودها ؟ وهل لم تزل هذة القوات رمزية كما في الاتفاق ؟

ثانياً : هل ان القوات الليبيـــة تتحرك في لبنان ، كما هو المفروض ، بأمر من القيادة العامة لقوة السلام العربية ؟

ثالثاً : هل لم يزل الاتفاق قائماً على أن مهمة السلام العربية هي ، على الصعيـــد العسكري ، وقفُ الاقتتال بالفصل بين المتحاربين في الاماكن الساخنة ؟ وهل ان تحرّك القواتِ الليبية هو من هذا القبيل وفي هذا الاتجاه ؟

رابعاً : هل تولى مجلس الجامعة وضع نظام لوجود قوة السلام العربية في لبنان « لعملها » ، لتحركاتها ، لما تستطيع فعله وما لا تستطيع ، وفقاً لما صار الاتفاق عليه في الكفور ؟ ان كان هذا النظام لم يوضع فما الحكمة من عدم وضعه ، ولماذا لا ينشر على كل حال ، اذا كان حقاً قد وُضع ؟

خامساً : أفلم تستغربوا ، يا حضرة الامين العـــام ، مع العالم ومعنا ، مزاجية الرائد عبد السلام جلود التي جعلته يتقلب من مصالح الى مُبارز يوم اعلن ان تكون ارادته ، أو ينزل الى ساحة القتال ؟ هل ان مـــا تفعله جيوشه اليوم هو تنفيذ لذاك التهديد ؟ وفي هذه الحال ما هي قوة الردع التي تلحظ الجامعة اللجوء اليها لشلّ عمل هـــذا المحارب الجديد ، الجديد في العلنية بعد التستّر الطويل ؟ وهل لم يزل عبد السلام جلود ، ومن ورائه ليبيا ، يصلح للاشتراك في قوة السلام العربية ؟

سادساً : لماذا تتميّز القوات الليبية عن سائر القوات العربية الموجودة في لبنان ليصار الى المبالغة في اعتمادها والاتكال عليها ؟ هـــل ان ليبيا اقرب الى التعبير عن روحية جامعة الدول العربيـــة واحرص على التقيّد بقراراتها من غيرها ، ام هو سوء تقييم وتقدير ، ام ان وراء ذلك مقاصد ؟

سابعاً : منذ شهر وأزيد على وجود الامانة العامة للجامعة في لبنان ، استأثرت مشكلة تلّ الزعتر بكل اهتماماتها . لماذا مشكلة تل الزعتر بالذات ؟ ولماذا وحدها ؟ أتراكم تعتقدون أن في انتهاء حصار تلّ الزعتر تنتهي المشكلة اللبنانية بما في ذلك حرب الفلسطينيين على لبنان ، أم وراء ذلك غير ما نفترض ؟

قد تذكروننا بعمل لكم آخر وهو اهتمامكم بالمساعدات الطبية والتموينية العربية . نسألكم في مناسبة هذا : أهي مساعدات للفلسطينيين وحدهم ؟ واذا كانت للبنانيين ايضاً ، أهي لفئة من اللبنانيين من دون الفئة الاخرى ؟ أم ان المعلنين عن وصول هذة المساعدات يضللون ؟

وهل وصل الى علم جامعة الدول العربية أن جبهتين جديدتين فتحهما الفلسطينيون على نظر قوة السلام العربية وسمعها : الاولى في شكا من شمال لبنان ، والثانية في جزين من جنوب لبنان ؟ وأن منطقة جزين لم تُقحم في القتال إلا بعد انسحاب القوات السورية منهـا بناءً على اصرار الذين يهاجمونها اليوم ؟

ولا بدّ انه وصل الى عـــلم الجامعة أن المنطقة الغربية من بيروت

الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية هي اليوم عرضة لعمليات خطف ابرياء بقصد الترويع والتهجير ، كما حصل ويحصل في العديد من المناطن اللبنانية التي يسيطر عليها الفلسطينيون ، مواطنين ابرياء ، ازيد مشيعين باللوعة والألم . وكان آخر ضحايا هذه العمليات الموظف الشريف المدير العام لوزارة المال الدكتور خليل سالم الذي انصرف طوال عمره الى القيام بالواجب .

ثامناً : هل ما زلتم تذكرون ، يا حضرة الامين العام ، ما قلناه كتابة وشفاهاً في اجتماعات الكفور من ان جامعة الدول العربية ، اذا فرضت على لبنان مقررات مجلسها المتخذة في التاسع والعاشر من حزيران ، تكون قد شنّت عليه حرباً جديدة تقتضي لهـا مواجهة جديدة ، وهي حرب جديدة ايضاً اذا تفرّدت جامعـة الدول العربية او أمانتها العامة بفهم هذه المقررات وشرحها وتطبيقها ، اذ كان قد قيل في الكفور أن شيئاً لا يحدث في صدد تطبيق مقررات التاسع والعاشر من حزيران الا بالمشاورة والتوافق مع السلطة الشرعية اللبنانية ؟

نكرر اليوم ذلك مذكرين من جديد بأن لبنان لا يرى غريباً ان يقدم علـى أيّ من الاجراءات والتحالفات والتصرفات التي تؤمن وقف الاقتتال والتي يجد فيها ضماناً لسلامته ، صيانة لسيادته وحرياته وسعادته ومتكاً لبقائه .

وتفضلوا ، يا حضرة الامين العام ، بقبول الاحترام .

الكفور ، في ٢ آب ١٩٧٦

سليمان فرنجية
رئيس الجمهورية اللبنانية

٦٠

الى مؤتمر عدم الانحياز

في ١٧ آب ١٩٧٦ ، وجّه الرئيس كميل شمعون ، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والمغتربين الرسالة التالية ، الى السيدة بندرانيكا ، رئيسة وزراء سري لانكا ورئيسة مؤتمر عدم الانحياز المنعقد في كولومبو ، وقد وزعت ايضاً الرسالة وثيقة عمل على الوفود الى الامم المتحدة في نيويورك :

A Son Excellence Madame Sirimavo
Bandaranaïké, Présidente de la Conférence
des Pays Non - Alignés , Colombo.

Les circonstances graves que traverse le Liban ont empêché son Président ainsi que moi-même de nous rendre à la 5e Conférence des Etats non-alignés, et nous nous en sommes excusés

Mais les informations qui nous sont parvenues au sujet des déclarations faites à la première séance de la Conférence et en marge d'elle m'obligent à apporter les précisions suivantes sur les faits et réalités:

1) On a prétendu que la révolution et le peuple palestiniens sont l'objet au Liban d'un complot visant à leur liquidation et leur extermination. La réalité est que le peuple palestinien n'a rien perdu qui lui appartienne au Liban. Mais c'est le Liban qui est victime d'un vil complot qui a détruit, au vu et au su du monde entier, ses agglomérations urbaines, sa civilisation, son économie, fait périr ses enfants par dizaines de milliers et paralysé le fonctionnement de ses institutions constitutionnelles et démocratiques dont il s'enorguellissait depuis toujours.

2) Quant à la révolution palestinienne, elle est l'exécutant principal du complot contre le Liban. Les Palestiniens ont fui au Liban il y a 28 ans, et se sont installés dans des camps de réfugiés. Ils ont transformé peu à peu leurs refuges en camps retranchés où

des terroristes de diverses nationalités recevaient leur entraînement, ils ont violé l'accord passé en 1969 avec les Autorités libanaises en dotant leurs camps d'armements lourds, en chassant les représentants libanais de l'ordre et en circulant en armes en pleine ville, dans les rues et sur les places publiques. Ils s'arrogèrent enfin le pouvoir de procéder à des vérifications d'identité à l'encontre de paisibles citoyens, retenant ou enlevant plusieurs d'entre eux pour les soumettre à la torture ou les tuer même. Le conflit devenait ainsi inévitable entre les Palestiniens qui violaient la loi pour s'attaquer à la population libanaise et des éléments exacerbés de cette population, et c'est ce qui arriva le 13 Avril 1975. La guerre qui dure depuis nous apporte chaque jour une preuve nouvelle de la volonté de domination des Palestiniens. Ceux-ci utilisant parfois comme couverture de soi-disants partis nationaux, provoquèrent des divisions entre libanais en prenant fait et cause pour certaines revendications, assiégèrent des villages et des villes situés au cœur de la montagne libanaise bien loin de la Palestine et des camps retranchés de réfugiés, causèrent l'émiettement de l'armée libanaise et des forces de l'ordre et s'opposèrent constamment à la création de toute force régulière libanaise, arabe ou étrangère. Ils purent ainsi s'emparer ouvertement d'une partie de la ville de Beyrouth et du Liban-Sud où rien ne se passe plus sans leur accord et ils mirent la main sur les centres de communications et télécommunications, sur l'Aéroport international de Beyrouth et les ports de Tripoli, Saida et Tyr, autant d'actes qui constituent une occupation à laquelle il doit être mis fin pour mettre fin à la guerre qui ravage le Liban.

3) La réclamation même, de la part de l'OLP, du retrait des troupes étrangères du Liban, selon les termes de son représentant à Colombo, n'est qu'une insolente violation de plus de la souveraineté libanaise et une agression contre les responsabilités et attributions des Autorités constitutionnelles du Liban. En effet, quel que soit le titre juridique de l'entrée des troupes syriennes au Liban le 1er juin 1976, l'appréciation de la valeur de ce titre et la décision d'accepter ou non la présence militaire syrienne et les décisions la concernant sont du seul ressort du Liban. C'est également à la seule autorité légale libanaise qu'il appartiendrait de demander éventuellement le retrait des troupes syriennes du Liban.

La triste vérité est que les Palestiniens font mine d'ignorer le droit et la loi internationale parce que leur principal souci est

d'empêcher la présence en territoire libanais de toute force armée régulière autre que la leur et ce pour mener jusqu'à son terme leur complot contre le Liban, son unité et son indépendance et en faire leur patrie en remplacement de la Palestine, à laquelle ils ont renoncé, parce qu'il leur a paru plus facile à atteindre et à obtenir. Puisse votre conférence avoir la franchise et le courage de notifier à l'OLP, qui réclame le retrait des troupes étrangères du Liban, de commencer par s'en retirer elle-même parce que la terre libanaise n'est pas la sienne et que le Liban est un Etat libre et souverain dont le sort ne peut être décidé que par les libanais eux-mêmes.

4) Dans ce domaine je ne peux que protester avec force aussi contre les déclarations de certains représentants des Etats Arabes demandant le retrait des troupes syriennes du Liban. Toute parole émanant d'Etats tiers pour traiter de cette question sans notre approbation est une ingérence inadmissible dans nos affaires et une violation inacceptable de notre souveraineté.

17/8/1976

Camille Chamoun
Vice - Président du Conseil
Ministre des Affaires Etrangères

٦١

رسالة من الرئيس فرنجيه الى اللبنانيين

— لمناسبة مرور ست سنوات على انتخابه —

في ١٧ آب ١٩٧٦ ، وجّه الرئيس فرنجيه الى الشعب اللبناني رسالة استعرض فيها الازمة ودور الفلسطينيين فيها ، هذا نصّها :

عيد بأية حال عدت يا عيد !

لستّ سنواتٍ خلت ، وعدتكم بأن تناموا وابواب بيوتكم مفتوحة ، واذا بعد ست سنوات لا يغمض لكم جفن وشرعت ابواب البلاد .

بفعل من كان هذا ؟

بفعل مضيف اضاف وضيف خان شرف الضيافة .

يوم وقعت الواقعة في فلسطين واغتصب ارضها المغتصبون واعتدوا على أبنائها فشردوا ، يومذاك هبّ لبنان يحتضن المشرّدين فأوسع لهم فسيحاً في ارضه ، واذا المشرّدون الفلسطينيون يحتلون رقاب المدن : تل الزعتر وصبرا في بيروت ، النهر البارد والبداوي في طرابلس ، عين الحلوة في صيدا ، البرج الشمالي في صور . ثم اذا بهم يدخلون في الحياة اللبنانية ، فلا تحظر عليهم اقامة ولا يمنع عنهم عمل ولا تسد في وجههم طريق ، فسلست لهم الحياة بعد خشونة وطابت بعد مر . فبدلاً من أن يقاسم الفلسطينيون اللبنانيين رغيفهم الذي قطعوه عن افواههم ليطعموهم اياه ، صمم الفلسطينيون على ان يقاسموا اللبنانيين بلادهم ، بل صمموا على ان يستبيحوها لأنفسهم ، فوضعت الخطة لذلك وهي تقوم على النقاط الآتية:

الخطة

اولاً : اختيار الحرب طريقاً لهم والتهيؤ لها خلسة بالتسلح والتدريب والاعداد .

ثانياً : اعلان عزمهم على تحرير بلادهم عن طريق عمان والقاهرة ودمشق وبيروت ، تبعاً لاختيارهم لبنان منطلقاً لتغيير انظمة الدول العربية وتبديل أوضاعها .

ثالثاً : التمهيد لهذه الحرب بالاعلام الكاذب والتحالفات المريبة ، وهو اعلام روّج كذباً لتصفية المقاومة ، لتقسيم لبنان وللمروق على العروبة . ثم تحالفات في الخارج أمنت امدادهم بالخطط والمال والسلاح والرجال ، وتحالفات في الداخل أدركت بشتى وسائل الترغيب والترهيب ، كان من نتيجتها أن سار فريق من اللبنانيين في ركاب الفلسطينيين على تناقض اهدافهم . كل ذلك قصد تأمين الغطاء لتصرفاتهم وايهام العالم بأن الحرب القائمة على أرض لبنان هي بين اللبنانيين واللبنانيين .

رابعاً : تقديم الحرب النفسية على الحرب العسكرية . وهي حرب تستهدف زعزعة ثقة المواطن بحكامه والناخب بنائبه والمتقاضي بقضاته والجندي بقواده والتلميذ باستاذه والعامل بصاحب عمله بغية زعزعة ثقة اللبنانيين بوطنهم ومؤسساته ، فأشعلوا في هذا السبيل حرب تشنيع وتشكيك كثيفة رهيبة كان ان ادخلت في روع المواطن انه مخدوع ومسلوب الحرية والحقوق وأنه الضحية .

خامساً : كان البدء بنسف المؤسسات الدستورية بحيث لم يعد قضاء وعدلية ، ولا عاد اشتراع ومجلس نواب ، ولا عادت سلطة تنفيذية ومجلس وزراء . كما كان البدء بهدم المؤسسات الوطنية بحيث اغتيل الجيش ودكت الادارة العامة وحُطم الاقتصاد وجُمّدت الخطط الانمائية ، قصد أحداث الفراغ الذي ينشدون .

سادساً : ثم شنّت الحرب العسكرية التي قامت على الغدر والاغتصاب ، على التقتيل والتدمير ، على الخطف والقنص ، على النهب والسلب وعلى السرقة والحريق ، وقد مورست جميعها على أشرس حال واكثرها وحشية وبربرية .

سابعاً : دعم الفلسطينيون صفوفهم ، بعد دعمها باللبنانيين المارقين ، بمقاتلين من العرب والمرتزقة وشذاذ الآفاق ، بفعل ما روجوا من تضليلات واكاذيب وبفعل ما تهاطل عليهم من مساعدات بالمال والسلاح والمؤن والذخائر.

ثامناً : عتّموا على لبنان ، شلّوا قواته المحاربة وعطلوا ديبلوماسيته بأن اشتروا وارهبوا وسائل الاعلام العالمية وسدّوا عليه طريق السلاح وحالوا دونه ودون التعريب والتدويل ، الامور الثلاثة التي اطلقت يدهم في تقتيل اللبنانيين وتهجيرهم وهدم منشآتهم ونهب وحرق مقتنياتهم ، ثم أظهروهم مظهر قساة القلوب الذين لا مكان للرحمة في نفوسهم على المشردين واللاجئين المروعين .

تاسعاً : حتى غدونا اليوم على موجة من القتل الجماعي قصد الإبادة وعلى موجة موازية من الاغتيالات التي تستهدف رجال السياسة وأهل الفكر والشخصيات الركائز .

نحن المجني عليهم

تلك هي الجريمة ونحن المجني عليهم . وهذه هي البلاد ناراً ورماداً وانهار دم . فأي بيت لم يصب ، اية عائلة لم يحم فوقها الموت ، أي قلب لم يُدمى ، أية عين لم تدمع ، أي عقل لم يشلّ ، واية مقدسات لم يلطخها الدنس ؟ هل يجهل العالم العربي ان ما حصل في لبنان كان يمكن ان يحصل في اي بلد عربي آخر ، فكان لبنان فديتها جميعاً ؟ وهل يجهل العالم العربي ان بعضه مضلل من الاعلام الفلسطيني الذي راح يزعم كذباً ان اللبنانيين ، متواطئين مع الصهيونية والامبرالية ، يبدأون تصفية المقاومة الفلسطينية على أرضهم ، وكذباً زعم ان اللبنانيين مارقون على العروبة وانهم يحاولون التقسيم ؟ وقد تجاهل الفلسطينيون أن لبنان هو البلد العربي الوحيد الذين أفسح للمقاومة الفلسطينية على ارضه بالرحابة التي بات اليوم يندم عليها .

لقد سبق أن اكد لبنان مراراً حرصه على المقاومة الفلسطينية . فمن اي يأتي تخوّف الفلسطينيين على تصفية مقاومتهم ؟ وما هو مبرر ادعائهم التصفية ان لم يكن لتغطية مقاصد ؟

تعلم المقاومة الفلسطينية أنها تكتب مصيرها بيدها . فهي ان كانت لفلسطين كان العرب كلهم معها وكان معها لبنان . وان هي خرجت عن خدمة فلسطين فقد يخرج عن تأييدها كثيرون .

وتجاهلوا ان لبنان يرفض الا أن يسجل هويته بنفسه ، حراً مختاراً غير مكره ولا مضغوط عليه . وهو يوم اختار لنفسه الهوية العربية ، فان كثيرين ممن يدعون هذه الهوية سقطوا من حق الانتساب اليها . اذ ان الانتساب الى العروبة في نظرنا عمل وخدمة . اما التقسيم فيعلم الفلسطينيون اننا نعلم والعالم كله يعلم أنهم هم الذين يعملون لتقسيم لبنان طمعاً في ان تكون لهم حصة في اقسامه . يا لحلم خادع !

من كان يصدق

رب قائل يقول أين كنتم يومذاك ؟ ولماذا لم تحبطوا الخطة وتتصدوا للمؤامرة المجرمة ؟ نعرف انه لم يكن بيننا من يعرف من طلائع الخطة خواتيمها ، ومن ظاهرات الامور خفاياها ، ولا كان المنجم يعرف . لأن ما حارت فيه العقول لدى البدء لا يزال يحيرها حتى اليوم ، وهو كيف أن ضيفاً يغتال مضيفه ليصبح هو رب البيت . كيف ان مظلوماً يظلم . كيف أن الارض المسلوبة تستعاد بسلب ارض سواها . كيف ان المتذرع بحقوق الشعوب ينتهك حقاً لشعب . كيف ان اللائذ بضمير العالم يعمل بلا ضمير ، وكيف ان الاخ يغدر بأخيه . ثم من يدري بل من يصدق ان لبنانيين يزعمون انهم صميمون ، يتواطأون على لبنان ، يتآمرون على حياته يشهرون السلاح في وجهه ، وينحرونه مختارين او مرغمين ؟ من كان يدري أو يصدق ان فيما نحن ندافع عن الفلسطينيين في منظمة الامم المتحدة وكل محفل دولي ، متحملين في هذا السبيل ما تحملنا من غضب الاقوياء في العالم ، كان الفلسطينيون هم هم ينفذون تآمرهم على بلادنا متخففين من تعب الضمير بالنفاق المنظم .

ومن كان يصدق ان عاملين لقضية الارض المقدسة ، يحالفون العقائد المدنسة ويدنسون اقداس لبنان ، وان دعاة الدولة الديموقراطية العلمانية يشعلون حرباً عنصرية طائفية شعواء على الدولة المثال في الديموقراطية والتعايش الأخوي الفريد ؟ ثم من كان يدري ان الوساطات العالمية كانت ستنتهي جميعها الى فشل لأن الفلسطينيين ، متسترين بذرائع شتى ، كانوا دوماً يظهرون عكس ما يضمرون ؟ ومن كان يدري أن الوساطة السورية

الاخوية ، وقد قبل بها الاطراف جميعاً ، ستكون بالنسبة إلى الفلسطينيين فرصة لالتقاط أنفاسهم تمهيداً لجولة اقتتال جديدة .

لذلك رفضت الاستسلام

ايها اللبنانيون .

لقد كان في الامكان الا يكون شيء مما كان . كان في الامكان أن نرجىء الاستحقاق ، بل كان في الامكان ان ندفع عنا هـذا الشر لدى بروزه . اما كيف ، فبالخضوع والاستسلام ، بأن نسلم بلادنا ، بأن نسلم اعناقنا ، وبأن نسلم حرياتنا وكرامة انساننا ونخضع .

ان هذا الممكن كان ممكناً ، وقد ظل هذا الممكن ممكناً حتى الزمن الاخير ، وهو الآن ممكن . فلماذا لم نختر هذا الحل الممكن ؟ لأننا باسمكم نقبل او لا نقبل ، فان قبلنا بالاستسلام لا يكون قبولنا عنكم قبولاً ، ولا نكون منكم ، ان قبلنا . لأننا نكون قد اضعنا الامانة ، الامانة التي سلمتمونا اياها منذ ست سنوات ، وهي الأمانة التي لا تخصكم ولا تخصني ، لأنها تخص رفات الاجداد ، ترابهم ، تاريخهم ، عصارات عمرهم وبطولاتهم ، لأنها تخص مستقبل اولادنا ، ولأنها تخص الشرف الذي تعبق بـه أجواء بلادكم وبه تضجّ صدوركم . لذلك رفضت الاستسلام ، وقد جـاء رفضي باسمكم ، عني وعنكم ، فكان على مستوى الكرامة كرامتكم ، كرامة بلادكم ، كرامة تاريخكم ، كرامة انسان هذه الجبال ، كرامة إخوانكم الذين اعنفوا فجرّدوا من كرامتكم ، وكرامة السماء التي ما برحت تسهر عليكم منذ ان كانت الخليقة وكان لبنان ، وستبقى .

ايها اللبنانيون .

شيء غير الاستسلام صوروه ممكناً ، هو ان اذعن للسيف فانسحب . اعتفائي من الحكم كان همهم الاول ، وكان المطلب الذي يشحذونه من اصدقائهم ، ثم حاولوا اعتصاره من حراب الانقلاب لأنه يحدث الفراغ الذي منه كل امر يرجون . اعتفائي من الحكم ، وقد كذبت في شأنه الدعايات قصد خداعكم ، أصبح مع الايام مطلب البعض منـكم ، فـكان جوابي أن القمت الغرباء المتدخلين حجراً ، ان تنكرت لبعضكم ، ان عصوت غيرة

الاصدقاء ، وعلى نفسي تمرّدت ، كل ذلك من اجـل ان ابقى معـكم . ولقد كنت مؤمناً ، وما برحت ، بأني لن التقيـكم إلا في ساحة الصمود فصمدت .

ولو ان مصلحة لبنان كانت في الاعتفاء ، افتشكون ، ايها اللبنانيون ، بأني كنت في اللحظة اعتفيت ؟ اهو الحكم الذي يبقى ام هو اريج الحكم ؟ اويكون شخص رئيس الجمهورية هو الخالد ام الخالد لبنان ؟

كان احد الجناحين مهيضاً

لكم تمنيت لو كان هذا الصمود صمود اللبنانيين مجتمعين ، اذن لما كان الكثير مما كان . غير ان البلاد جناحان ، ولقد كان احد الجناحين مهيضاً فتعثر نهوضنا . تلك هي البلية ، فعسى ان يكـون لنا في المقبل عبرة وتعويض متمنين للعهـد الجديد ولاء اللبنانيين ، جميع اللبنانيين ، للبنانهم وجواً صالحاً للنهوض بلبنان وتضافر الجهود عليه .

ايها اللبنانيون .

مساكين اولئك الذين من ابنائنا ، او المندسين بين ابنائنا ، ارادوا ان يلصقوا بنا المعاصي والمنكرات ، فقالوا لهونا عن الرعية بالاذية . وقالوا تجاوزنا السلطة الى التسلط . وقالوا تخلينـا عن الامانة بالخيانة . وقالوا اصبنا بالاشتهاء فأدركنا الثراء وآثرنا البقاء ، وقالوا اننا في المعركة فريق . مساكين هؤلاء ، مضللين كانوا او مضلّلين . سلط الحق عليهم عصاه فأذلهم ثم رماهم بحكم يقول اما وان سلاحكم الافتراء فاني منكم براء . وفيما كان الله يمدنا ، رفاقنا في الجبهة اللبنانية ونحن ، بالقدرة على الصمود ، كان الشيطان يوسوس لهم ويمدهم بالشر لتحطيم صمودنا ، فخاب شيطانهم وخابوا هم ، وانتصر الله العظيم فانتصرتم معه .

الطريق واحدة وهي هذه

ايها اللبنانيون .

تقولون اين نحن اليوم في طريق المصير ؟ فأقول لـكم الطريق واحدة وهي هذه :

اولاً : فرض تطبيق الاتفاقات المعقودة بين السلطة اللبنانية والفلسطينيين من دون إبطاء وقبل كل شيء .

ثانياً : دعوة مجموعة من الدول الشقيقة والصديقة لمساندة لبنان في امنه واقتصاده واعادة تعميره .

ثالثاً : دعوة جميع الاطراف اللبنانية الى مهادنة سياسية يتمكن خلالها العهد الجديد من ارساء الاسس لبناء لبنان الغد .

رابعاً : على اساس ذلك يفرض وقف الاقتتال .

اذا اخذ بهذا كان ما يتمناه المخلصون ، وان هو رفض فهذا يعني تمادي الفلسطينيين في المؤامرة ضد قضيتهم ولبنان . وإذ ذاك لكل حادث حديث .

ويا أيها اللبنانيون ، مقيمين ومغتربين ، اقولها اليوم لكم ، ما خسرنا شيئاً الا لنربح افضل منه . الارواح الحبيبة العزيزة التي تقصفت في شرخ شبابها خلقت لنا شباباً جديداً . الدور العالية الزاهية التي تهدمت في عز تألقها خلقت لنا في عالم المجد دوراً . النجوم التي جفلتها المدافع جعلت من ترابنا نجوماً . وان لبنان الغد الذي سيولد لنا غداً او بعده سيكون اكثر وفاء لنفسه ، أكثر ايماناً برسالته ، اكثر حدباً على انسانه واكثر تطلعاً وطموحاً وانجذاباً الى مستقبليات العصر .

من هذه الاشلاء سيقوم انسان جديد ، من هذا الرماد ستنهض مدينة جديدة ، ومن رجيج المدافع سترتج جمجمة الدنيا .

ليست هذه تنبؤات ولا وليدة خيـال جامح ، ان هي الا منطق الاحداث ، شرعة الخلق وحتمية التاريخ . ذلك أن الحبة التي لا تموت لا تفرخ ، ولا بعث الا بعد انحطاط ، وما اضاع أحد نفسه الا وجدها .

ويا ايها اللبنانيون ، مقيمين ومغتربين ، الدنيا التي بالأمس كانت تضيق بكم تفسح لكم اليوم ، اوسع فأوسع ، في صدرها . فمن قلبها انتم ، ولا يحيا انسان بعيداً عن قلبه . ان الله معكم والحياة لكم . ولكم لبنان الحر ، السيد ، السعيد ، والمستمرّ ابداً .   عـاش لبنان .

٦٢

من وزارة الخارجية

الى البعثات اللبنانية في الخارج

رقم ١/١١١٨

بتاريخ ١٧ آب ١٩٧٦ وفي مؤتمر صحفي ، اعلن مسؤول عن القوات اللبنانية في المتن حيث يقع مخيم « تـل الزعتر » بأن اختطاف وقتل السفير الاميركي السيد فرنسيس ميلوي قد دبّر له على يد « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » .

سمح المسؤول للمراسلين الاجانب والمحليين بزيارة المخيم وثبت معلناً بأن المعلومات بصدد مقتل السفير الاميركي والملحق الاقتصادي وسائقه اللبناني اعترف بها بعض المسؤولين الفلسطينيين الذين اسروا في مخيم تـلّ الزعتر بعد سقوطه .

ان تدبير العملية قد حصل على يد السيد وديع حداد ، احد المسؤولين الموجهـين في منظمة جورج حبش وذلك بعـد اجتماعه بالمدعو كارلوس المعروف عالمياً وذلك في المخيم نفسه .

ان اختطاف طائرة « آر فرانس » وتوجيهها إلى انتيبي في اوغنـدا ، وعملية المطار في اسطنبول هي تدبير « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » . ان هذه المنظمة بالاشتراك مع « فتح » و « منظمة العمل الشيوعي في لبنان » و « التروتسكيين » قد قاموا بتنظيم حملة لقتل السياسيين .

ان الاسباب التي أجبرت القوات اللبنانية على مهاجمة « تـلّ الزعتر » ومنطقة « النبعة » ومخيم جسر الباشا ، تنحصر بأن هذه الاماكن بتبعة مركزها الجغرافي أصبحت تؤلف حزاماً للقتل .

ان مخيم « تل الزعتر » الذي كان ينحصر سابقاً في بقعة لا تتجاوز الكيلومترين مربعين قد اتسعت خلال سبع سنوات الى عشر كيلومترات مربعة محتضنة المنطقة الصناعية في المكلس والدكوانة . اربعـين بالماية من المنطقة الصناعية والتي تقدّر قيمتها بثلاث مليارات ليرة لبنانية احتلها الفلسطينيون الفدائيون وخرّبوها . ان اكثر من مائة الف نسمة اجبروا

على ترك منازلهم . ان أكثر من الفين واربع ماية وسبعين مقاتلا (٢٤٧٠) عائدين لمختلف المنظمات الفلسطينية والاحزاب اليسارية اللبنانية اتخذت مركزاً لها في « تل للزعتر ». ان اكثر من ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) من المنتسبين إلى المنظمات العالمية المتطرفة العائدة لجبهة اريتريا والجيش الاحمر الياباني والتوباماروس ، قد لجأت الى « تل الزعتر » ، يزاد عليها بعض الآلاف من المقاتلين من مختلف المليشيات .

ان اثني عشر الف مقاتل فلسطيني وتقدمي كانوا قد أخذوا مراكز لهم في منطقة النبعة .

ان المعدات الحربية التي وجدت بحوزة هؤلاء المقاتلين والمعدّة لزرع الدمار والقتل هي التالية :

- ٧ مزاحف للصواريخ الموجهة ارض ارض نموذج ب.م. ١٤ من نوع غراد وكاتيوشا .
- ١٦ هاوناً عيار ٨١ .
- ٤ هواوين من عيار ١٢٠ .
- ١٠ مدافع قتالية للرمي المباشر عيار ١٠٦ و ١٠٧ نموذج ب ١١ .
- مدفعان ضد المدرعات من عيار ٨٥ ملم انموذج د ٤٨ .
- ٤ مدافع ضد المدرعات ٧٥ ملم .
- ١٧ مدفعاً ضد الطائرات من عيار ٢٠ ملمتراً .
- ١٠ مدافع ضد الطائرات من عيار عشرين ملمتراً .
- ٢٠ قنطاراً من المتفجرات الشديدة الانفجار ، ٢٠ الف كيلوغرام .
- كميات كبيرة من البنادق الروسية والاميركية للقناصين المنفردين .
- ٤٠ قاذفاً للصواريخ الموجهة ر ب ج الروسية .
- مصنع للذخيرة الروسية من عيار ٧٦٢ .
- مصنع للصواريخ الموجهة ر ب ج الروسية .
- كميات كبيرة من الالغام المضادة للدبابات والاشخاص .
- كميات كبيرة من الرمانات اليدوية ضد الاشخاص وضد الآليات انرغا.

بيروت ، في ١٨/٨/١٩٧٦

٦٣

القبول بمؤتمر القمة

من وزير الخارجية الى الجامعة العربية

حضرة الامين العام لجامعة الدول العربية المحترم — القاهرة

تلقينا رسالتكم المتضمنة تمنياً بعقد مؤتمر قمة عاجل استجابة لبيان صادر عن مجلس وزراء دولة الكويت بتاريخ ١٧/٨/١٩٧٦ في موضوع « ما شاهدته الساحة اللبنانية مؤخراً من المآسي والآلام الجماعية والاعمال البشعة المنافية لكل القيم الانسانية » ، بغية الوصول « الى وقف استمرار نزيف الدم العربي على ارض لبنان » . وقد اغتنمت دولة الكويت هذه المناسبة لتعلن « انها ستظل وفيّة لمسؤوليتها وواجبها القومي لدعم القضية الفلسطينية حتى يتحقق للشعب الفلسطيني الشقيق استرجاع حقوقه المشروعة في ارضه ووطنه » (هكذا في البيان) .

فبعد اطلاع فخامة رئيس الجمهورية سليمان فرنجية على هذه البرقية والنص الحرفي للبيان الكويتي رحّب بانعقاد مؤتمر القمة مبدياً ما يلي :

اولاً : آسف للذرائع التي حالت دون انعقاد هذا المؤتمر إلى الآن والتي كان منها استبعاد تعريب الازمة .

ثانياً : خشيته من ان ما وضع بوجه جميع المبادرات الاخوية من وسائل تعجيز بسبب الخلافات العربية وصراعات الاخوان العرب على ارض لبنان ، قد يعرقل او يعطل هذه المبادرة الاخوية الجديدة .

ثالثاً : رغبته في أن يلفت نظر دولة الكويت الى :

أ — ان ما شاهدته الساحة اللبنانية من المآسي لا تزال تشاهده الى الآن . فكان الاصح ان تقول في بيانها : « ما تشاهده الساحة اللبنانية » تدليلا على علمها ان هذا الذي يجري على الساحة اللبنانية لا يزال مستمراً.

ب — قول دولة الكويت : الاعمال التي تشهدها الساحة اللبنانية هي

« بشعة ومنافية لكل القيم الانسانية » . الامر الذي يحملنا على الاعتقاد ان جامعة الدول العربية تشجب هي ايضاً هذه المآسي والاعمال ، وانها تسفّه الذين يقومون بها ، اياً كانوا .

ج – عزم دولة الكويت على « دعم القضية الفلسطينية حتى يتحقق للشعب الفلسطيني الشقيق استرجاع حقوقه المشروعة في أرضه ووطنه » ، متمنياً لدولة الكويت توفيق الله لها في دعم الشعب الفلسطيني « لاسترجاع حقوقه المشروعة في أرضه ووطنه » ضارعاً اليه تعالى أن لا يكلف دولة الكويت بالذات مؤونة دعم شعب شقيق آخر ، يخشى أن يفقد أرضه ووطنه ، اذا كانت دولة الكويت تعتقد أن الشعب الفلسطيني يقوم الآن ، بما تقترف يداه في لبنان ، بالمحتوم عليه لاسترجاع أرضه ووطنه ، وانه بتحركاته في لبنان ، هو على طريق العودة إلى فلسطين .

رابعاً : استحسان فخامة الرئيس لعقد المؤتمر في الرياض ، أو عمان ، أو دمشق ، أو في احدى العواصم العربية الأخرى التي لم تشارك حكوماتها في القتال الجاري على أرض لبنان ضد الشعب اللبناني أو في موقف غير ودي منه .

خامساً : اصرار فخامة الرئيس على أن يتضمن جدول أعمال المؤتمر المواضيع التالية :

١ – فرض تطبيق الاتفاقات المعقودة بين السلطة اللبنانية والفلسطينيين دون ابطاء وقبل كل شيء .

٢ – دعوة مجموعة من الدول الشقيقة والصديقة لمساندة لبنان في أمنه واقتصاده وإعادة تعميره .

٣ – دعوة جميع الأطراف اللبنانية الى مهادنة سياسية يتمكن خلالها العهد الجديد من ارساء الاسس للبنان الغد .

٤ – على أساس ذلك يفرض وقف الاقتتال .

واقبلوا وافر الاحترام

بيروت في ١٩٧٦/٨/٢٤ **كميل شمعون**

نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والمغتربين

٦٤

الدعوة الى مؤتمر قمة

من السفارة في القاهرة الى وزارة الخارجية والمغتربين ، رقم ٣١ ، تاريخ ١٩٧٦/٨/٢٤

ابلغنا الامين العام لجامعة الدول العربية بياناً مؤرخاً في ٧٦/٨/١٩ ، يتضمن المناشدة لاستجابة دعوة الكويت والسعودية لعقد مؤتمر قمة عربي . وهذا نصّه :

لقد بلغت الاوضاع في لبنان درجة من التردي تنذر بأوخم العواقب وتكاد تصل الى نقطة قد يتعذّر عندها تدارك الكارثة . ان استمرار القتال الذي تعدّ ضحاياه الآن بعشرات الالوف واستمرار تدهور الحالة في لبنان يفرضان بالحاح ان يعقد في اقرب وقت اجتماع عربي على مستوى القمة . لذلك فإن الدعوة التي وجهتها دولة الكويت والمملكة العربية السعودية ، انما جاءت معبّرة عن مطلب عربي اكيد . ومنذ ٢٠ يناير (كانون الثاني) من هذا العام ، عندما شعرت ان استمرار القتال في لبنان وتصاعده وامتداده الى المخيمات الفلسطينية ، انما يخلق وضعاً خطيراً في الساحة العربية يهدد الكيان اللبناني ويتعارض مع مصالح وأمن الامة العربية ، وجدت من واجبي ان ادعو الى مؤتمر قمة يتمّ في اقرب وقت كذلك فان اللجنة الثلاثية التي اوفدت الى لبنان من قبل مجلس الجامعة في شهر يوليو الماضي انتهت الى : « ان الموقف اصبح يتطلّب عملاً عربياً جماعياً يتقرّر على اعلى مستوى وان اللجنة ترى بالتالي اهمية النظر في دعوة القمة العربية في اقرب وقت لاتخاذ القرارات اللازمة » .

ولقد اكّدت التطوّرات الاخيرة على الساحة اللبنانية بما لا يدع مجالاً للتردد او التأخير ، الضرورة الملحّة لاجتماع قمة عربي ، تتبلور فيه ارادة عربية مجتمعة على انهاء الوضع المأسوي في لبنان .

لذلك ، فانني اناشد الدول العربية ان تستجيب الى دعوة دولة الكويت والمملكة العربية السعودية في اسرع وقت من أجل اتخاذ ما يتطلبه الموقف من قرارات وما يكفل تنفيذها دون ابطاء .

٦٥

بيان السفارة اللبنانية في موسكو

رداً على وكالة « تاس »

L'agence officielle soviétique TASS publie dans son bulletin du 26 Août 1976 une «*déclaration du comité soviétique de solidarité des pays afro-asiatiques*», par laquelle ce comité, parlant au nom du peuple soviétique, porte des jugements sur les tragiques événements du Liban et prend position en faveur de ceux-là mêmes qui sont à l'origine du drame et qui cherchent à le perpétuer.

Ce que le «comité» dénomme «*les forces de la réaction libanaise*», ce sont des jeunes gens qui ont quitté les bancs des écoles, les amphithéâtres des universités, qui ont quitté les champs et les bureaux, et qui ont pris les armes pour défendre leurs villes et leurs villages contre les *agresseurs palestiniens*, tout comme le vaillant peuple soviétique avait pris les armes pour s'opposer aux envahisseurs hitlériens pendant la dernière grande guerre. Les combattants libanais ne sont pas plus réactionnaires que ne l'étaient alors les combattants soviétiques. Ils le sont, à vrai dire, dans le sens qu'ils *réagissent* contre les agresseurs, ces «réactionnaires» sont tout simplement, des *patriotes*. Les Palestiniens, les libanais les avaient accueillis comme des frères et au lieu de combattre pour libérer leur pays de l'occupant israélien, mènent au Liban une guerre barbare contre les libanais pour y détruire les institutions et devenir, avec leurs alliés, les maîtres du pays. A-t-on oublié qu'il y a moins de trois mois, ils se vantaient à la face du monde que leurs forces contrôlaient 82% du Liban, que ces forces n'allaient pas tarder à soumettre le reste du pays, et que l'O.L.P. était sur le point de proclamer la création du nouvel Etat et c'est à ce moment-là que les troupes syriennes sont intervenues, sur la demande des autorités légales libanaises, tout comme, au cours de l'argession hitlérienne, les troupes alliées américaines et britaniques étaient intervenues au secours du peuple soviétique.

On a l'air d'oublier tout cela maintenant que les palestiniens ont été battus par les forces libanaises et que leur place forte de Tall-Zaatar, réputée inexpugnable a été conquise et démantelée.

... *Tall-Zaatar* était non seulement une *place forte* installée au cœur de la plus importante zone industrielle de la périphérie de Beyrouth, mais aussi un *micro-Etat palestinien*, où, depuis 1968, les forces armées de l'O.L.P. *torturaient et exécutaient des centaines de libanais*, civils et militaires, après les avoi enlevés dans les rues des villes et des villages du pays. C'est dans ce «camp» qu'étaient entraînés les *terroristes palestiniens et internationaux* (japonais, allemands, latino-américains, etc) et qu'étaient préparés les détournements d'avions et autres attentats contre la communauté internationale.

C'est de ce «camp» qu'au début de cette année étaient partis les palestiniens pour commettre à Damour ce que les hitlériens n'ont pas commis à Minsk et à Khatine, ni ce que les israéliens n'ont commis en Palestine.

Damour est une ville à une vingtaine de Kms. de Beyrouth, avec 30.000 à 35.000 habitants, la plus coquette parmi les villes du littoral libanais. Des hordes de plusieurs milliers de palestiniens l'ont envahie, tuant des centaines de civils désarmés (dont beaucoup de femmes, de vieillards et d'enfants) et poussant à l'exode le reste de la population. Ensuite, les envahisseurs, se livrant au pillage, emportaient les meubles et autres biens, puis ils mettaient le feu aux habitations. *La ville est complètement détruite*. Depuis, *aucun des* 35.000 *habitants de Damour n'est retourné chez lui*. Tous, *ils sont devenus des réfugiés*,

Les palestitiens occupent, depuis des mois, une série de villes et de villages dans la montagne libanaise, tels que Mtein, Aïntoura, Zaarour, Sannine, etc, et ce après leur avoir fait subier le sort de Damour. A ces tragédies et à leurs victimes, le peuple soviétique, qui a le sens de la justice, ne serait pas resté insensible s'il en avait été informé. Bien plus que la chute de Tall-Zaatar, ces tragédies auraient «soulevé l'indignation» et auraient «été ouvertement condamnés par l'opinion soviétique». Au lieu de cela et en raison de la partialité et d'une véritable conspiration du silence, on taxe de provocation la tentative des Libanais de libérer leurs villes et villages détruits et occupés par les palestiniens .

La guerre provoquée par les palestiniens a coûté, jusqu'ici, au Liban, 20 *milliards de dollars de dommages* (ce qui fait à l'échelle de l'U.R.S.S. 2.000 milliards) et qu'elle a chassé du pays *plus de la moitié de ses habitants*, en en faisant des *réfugiés*.

Par ailleurs, les libanais se rangent parfaitement à l'avis du comité soviétique de solidarité des pays afro-asiatiques quand il déclare ce qui suit.

«Il est acquis qu'en Union Soviétique on est fermement convaincu que le conflit libanais peut et doit être résolu par la négociation, dans l'esprit démocratique, par les *libanais eux-mêmes*, dans l'intérêt de la sauvegarde de l'intégrité territoriale, de l'indépendance et de la souveraineté du Liban.» Oui, par les libanais eux-mêmes, *sans ingérence étrangère* aux libanais, *sans ingérence palestinienne.*

Moscou, le 27 **Août** 1976

٦٦

التحضير لمؤتمر القمة

— الدعوة الى عقده في لبنان

والاحتجاج على « التعبئة الفلسطينية » —

سيادة السيد محمود رياض المحترم الامين العام لجامعة الدول العربية — القاهرة

بمناسبة الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب ، المدعو لتحضير مؤتمر القمة ، ارجو أخذ العلم بما يلي:

١ — نؤكد اقتراح فخامة الرئيس سليمان فرنجية بعقد مؤتمر القمة في لبنان ، حيث ينزل الملوك والرؤساء المعظمون على الرحب والسعة ، أو في إحدى العواصم العربية المحايدة .

٢ — نؤكد كذلك طلب الرئيس بأن يتضمن جدول الاعمال لمؤتمر القمة :

— فرض تطبيق الاتفاقات المعقودة بين السلطة اللبنانية والفلسطينيين من دون ابطاء وقبل كل شيء .

— دعوة مجموعة من الدول الشقيقة والصديقة لمساندة لبنان في أمنه واقتصاده واعادة تعميره .

— دعوة جميع الاطراف اللبنانية إلى مهادنة سياسية يتمكن خلالها العهد الجديد من ارساء الاسس لبناء الغد .

— فرض وقف الاقتتال .

٣ — نكرر أن لا خلاف جوهري بين اللبنانيين لولا الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ، وان اللبنانيين الملتزمين في الجبهة اللبنانية بالدفاع عن الشرعية لا يقاتلون في سبيل الدفاع عن امتيازات لأية طائفة أو فئة لبنانية ولا في سبيل الحصول على أية امتيازات وانما يدافعون عن السيادة

اللبنانية ، ويهدفون الى اقرار حكم القوانين اللبنانية على مجمل الاراضي اللبنانية وعلى كل القاطنين عليها على اختلاف جنسياتهم وطوائفهم وفئاتهم . وليس في هذا الهدف اي تميز لمصلحة خاصة بأحد بل هو هدف يرمي الى تأمين السلامة والحرية والكرامة لجميع اللبنانيين من مسيحيين ومسلمين دون تميز ولا تفريق .

٤ – نلفت اعضاء مجلس الجامعة الكرام الى حادث بالغ الخطورة استجدّ في الايام الاخيرة الا وهو امر التعبئة العامة الذي اصدرته منظمة التحرير الفلسطينية داعية كل الفلسطينيين المتراوحة اعمارهم بين الخامسة عشرة والثلاثين الى الانخراط في صفوف المقاتلين . الخطير في الامر ان التعبئة العامة لم تعلن في حرب تشرين عندما جابهت الجيوش العربية الجيش الاسرائيلي ولم تعلن في اي وقت لقتال العدو الاسرائيلي ، واذا بها تعلن اليوم لمقاتلة اللبنانيين والسوريين ، فكيف تفسّر هذه الخطوة بغير الاصرار على القتال في وقت تجرى فيه الاستشارات على كل المستويات لوقف القتال ولتنفيذ اتفاق القاهرة ؟ ان اصدار امر التعبئة على هذا الشكل المثير للقلق يطرح على بساط البحث قضية وجود القوات الفلسطينية المسلحة وضرورة تنظيمها على مستوى عربي شامل وبالنسبة للبلدان العربية مجتمعة ، فتوزّع هذه القوات وتنظم بشكل يضمن فعاليتها يوماً لتحرير فلسطين دون أن تشكل خطراً على لبنان وسائر الدول الشقيقة التي يجب ان تضيفها كذلك أسوة بلبنان .

تفضلوا بتوزيع هذه المذكرة على وزراء خارجية الدول الاعضاء واقبلوا وافر الاحترام .

بيروت في ١٩٧٦/٨/٣٠

كميل شمعون
نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والمغتربين

٦٧

اقرار تاريخ القمة وجدول اعمالها

بحث مجلس وزراء الخارجية العرب في اجتماعه يوم ١٩٧٦/٩/٤ ، موضوع اجتماع مؤتمر القمة العربي ، في ضوء المذكرة المقدمة من دولة الكويت، واستمع الى ما ابداه رؤساء الوفود في الموضوع ، واوصى بما يأتي :

١ – ان يجتمع مؤتمر القمة العربي بدولة مقر الجامعة في الاسبوع الثالث من اكتوبر (تشرين الاول) لعام ١٩٧٦ .

٢ – أن يبحث المؤتمر ما يأتي :

أ – الوضع الراهن في لبنان .

ب – دعم التضامن العربي .

٣ – أن يتخذ الامين العام ، بالتعاون مع الدول العربية ، الاجراءات اللازمة لاستكمال التحضير للمؤتمر .

٦٨

المتطوعون العراقيون

عن محضر الجلسة الخاصة التي عقدها رؤساء الوفود العربية الى اجتماع وزراء الخارجية في مقرّ جامعة الدول العربية ، صباح السبت في ٤ ايلول ١٩٧٦ :

السيد رئيس وفد الجمهورية العربية السورية :

لقــد طرحت نقطتان اساسيتان ، الاولى خاصة بعدم تنفيذ سوريا لقرارات مجلس الجامعة ، واود ان اوضح ان الجامعة العربية لم تتخذ قراراً ، ولكن بتشكيل وفد ، هـــذا الوفد ذهب لمقابلة الرئيس حافظ الاسد ، ولكن الاخوة العراقيين يحاولون عرقلة تنفيذ المسيرة ، وهناك جنود من العراقيين موجودون في لبنان ، والواقع انه لولا الوجود السوري لامتد القتال الى مساحات ومناطق اخرى في لبنان ، كذلك فان الوجود السوري وجود شرعي وبناءً على طلب الشعب اللبناني المسلمون قبل المسيحيين الذين يطالبون بتطهير طرابلس وكل البقاع . هناك سبعون نائباً لبنانياً يطالبون بأن يمتد الوجود السوري لإعادة الأمن لكل الاراضي اللبنانية .

ايضاً فان الحكومة الشرعية في لبنان لم تعترض ولكن الذين يعترضون هم الاخوة في العراق ويرون أن هذا غير شرعي . اقول ان غداً سيأتي مركيس ، وهو وطني مخلص ونحن نعتزّ به ، الا اننا نسمع نفس الحكاية ومن ثم لا نخلق الجو الايجابي .

السيد رئيس وفد الجمهورية اللبنانية :

لم نكن ننتظر ان يثار جوهر الموضوع ولكن البحث محصور حول جدول الاعمال ومقترحات مؤتمر القمة .

أما بخصوص وجود القوات السورية فاسمحوا لنا بسيادة لبنان... هذا من شأن لبنان ، وارجو الا يعاد البحث في هذا الموضوع .

السيد رئيس وفد الجمهورية العراقية :

لا اعتقد أن يدعى وزراء الخارجية للاجتماع لبحث زمان ومكان انعقاد مؤتمر القمة فقط والا كان يمكن ان يتم ذلك عن طريق الاتصالات السلكية او البرقيات ، ولكن لا بدّ من بحث مقومات نجاح مؤتمر القمة لأن بعض الدول لم تعلن بعد موافقتها على عقد المؤتمر بانتظار ما ستسفر عنــه مناقشة مقومات نجاحه ، ونحن من الاقطار التي ارجأت الموافقة ، وقد أوضحنا الاسباب .

أما من حيث ما ذكره الاخ مندوب لبنان ، فاننا نحترم سيادة لبنان وقد ابدينا وجهة نظرنا بالنسبة لانسحاب القوات السورية ، وهناك اطراف أخرى رافضة بقاء هذه القوات .

أما بالنسبة لوجود عراقيين في لبنان ، فهؤلاء افراد متطوعون في المنظمات الفلسطينية ...

٦٩

رسالة الرئيس السادات

الى الشعبين اللبناني والفلسطيني

وجّه الرئيس المصري محمد انور السادات ، بعد اعادة انتخابه رئيساً لجمهورية مصر العربية ، في ١٧ ايلول ١٩٧٦ ، رسالتين الى الشعبين اللبناني والفلسطيني .

الى الشعب اللبناني

لقد رأيت في هذه المرحلة الدقيقة التي تمرّ بها الامة العربية عامة وشعب لبنان الشقيق على وجه الخصوص ، ان اتوجّه اليكم مباشرة برسالتي هذه . لا افرق بين احد منكم او اخص طائفة دون أخرى أو جماعة بعينها أو حزباً بذاته ، وانما أتوجه الى الشعب اللبناني بجميع طوائفه وانتماءاته ، فكل أبناء لبنان لنا اخوة . اخوة في العروبة واخوة في النضال ، تجمعنا واياهم وحدة المصير ووحدة الهدف . لقد عشتم ، وعاشت معكم الامة العربية كلها ، مأساة طال بها الامد استهدفت وحدة شعبكم وسلامة أراضيكم وسيادة بلادكم . واستهدفت مع هذا كله طعن التضامن العربي وتعويق المسيرة العربية ، ودق اسفين في العلاقات الاخوية والروابط التاريخية التي تجمع بين أبناء شعب لبنان الواحد .

وكذلك تلك التي تجمع بينه وبين ابناء الشعب الفلسطيني الشقيق الذي أدت به مأساته الدامية وما فعلت به الصهيونية العنصرية الى معاناة وتشريد لم يسبق له مثيل . ولقد كنتم لهذا الشعب الشقيق نعم البلد المضياف الاصيل تحدوكم في ذلك نظرة قومية والتزام عربي سوف يسجله التاريخ للبنان وشعب لبنان في صفحات من الفخار والنخوة والشهامة .

ولقد حان الوقت لننظر جميعاً الى المستقبل بعين الأمل طارحين وراء ظهورنا ما كان من صراع مؤسف بين أبناء الشعب الواحد وبين أبناء الامة الواحدة . وإني لعلى يقين من أن اللحظة المناسبة قد دنت فلنرتفع جميعاً الى مستوى المسؤولية التاريخية ولنقف مع أنفسنا وقفة تستيقظ فيها الضمائر ونستعين بها بالله رب الجميع وبضميرنا القومي وحسنا الوطني لنعي أن الخلافات بين ظهرانينا إنما هي حدث عارض ، وليست ولا يمكن أن تكون تناقضاً جذرياً أو صراعاً أساسياً يستعصي على الحل أو يقف في طريق التسوية العادلة التي تضمن لكل ذي حق حقه وتحفظ لشعب لبنان وجهه القومي والقلب الكبير الذي جعل له هذا المركز الخاص بيننا ، فأحطناه جميعنا بالحب والتقدير وبقي رافعاً أعلام المحبة والاخوة والعروبة والقومية .

وقد آن الاوان لنتوجه جميعاً نحو السلام والمصالحة الوطنية وان ننتقل من مرحلة الصراع الى دائرة العمل السياسي الرشيد لنجمع ما تفرّق ونلم الشتات تأكيداً لرغبتنا الجماعية في وحدة الصف العربي الذي أؤمن ايماناً ثابتاً بأن وحدة شعبكم ووحدة أراضيكم هي أساسية في كيانه ودعامة رئيسية في بنيانه .

ان أمامنا طريقاً طويلاً حتى يعود إلى لبنان ما دمرته مؤامرة شرسة وحرب ضروس . ان اعادة تعمير ما خربته حرب دامت ١٨ شهراً هي مسؤولية كبرى تتطلب منا جميعاً وقتاً وجهداً واخلاصاً ومثابرة وتعاوناً وعملاً عربياً مشتركاً لا يستوحي الا وجه الله والوطن ولا ينطلق الا من المسؤولية القومية والشعور الوطني الواعي . ومن هنا كان اهتمام مصر بالعمل العربي المشترك الذي حرصنا على اعطائه كل فرصة ممكنة والذي بلغ قمته بلقاء ملوك ورؤساء الدول العربية في تشرين الاول المقبل لبحث الوضع الراهن في لبنان ومستقبل الاوضاع فيه وما يرتبط بذلك من دعم التضامن العربي وتحقيق انطلاقة عربية جديدة ...

أيها الاخوة ، أبناء الشعب اللبناني الشقيق ، فلنعط الشرعية اللبنانية بكافة مؤسساتها الدستورية السليمة كافة فرصة داعين الله عزّ وجل ان

يكون النجاح حليف جهودنا في اعادة بناء لبنان وعودة السلام واقامة العدل في ربوع هذا البلد الشقيق وفي أن تظل العلاقة بين الشعبين اللبناني والفلسطيني لبنة في صرح المستقبل في اطار الرغبة المشتركة في مسيرة عربية ظافرة تحقق تحرير الارض المحتلة واستعادة الحق السليب .

الى الشعب الفلسطيني

من الحقائق التي لا مراء فيها انه لا يمكن أن يقوم بينكم وبين الشعب اللبناني تناقض في المصلحة أو الهدف أنتم جميعاً اخوة ورفاق على طريق تحرير الارض العربية وتأمين المصالح الاستراتيجية العربية واسترداد الحقوق العربية المغتصبة وحماية مسيرة أمتنا المجيدة . وما دار في خلد أحد منكم أن يتخذ من لبنان وطناً أو يرضى به أو بغيره بديلاً عن أرض فلسطين فأنتم جميعاً تتوقون الى يوم تكسرون فيـه قيود الاغتراب الذي فرضه عليكم الاستعمار الصهيوني الغاشم وتضعون حداً لحياة المنفى ...

احذّركم من استمرار التورط في صراعات جانبية مفتعلة تستنفد جهودكم في النضال لاسترداد ارضكم . وأن كل ما يصيب لبنان من ضرر هو خسارة لكم بنفس القدر وانكم لا يمكن أن تغنموا من كارثة حلّت بلبنان أو تستفيدوا من ضائقة تعرّض لها وان سلامة كل لبناني وشعوره بأمنه وبأنه أمن على نفسه وماله وأهله ووطنه هو أقوى دعامة لامنكم وسلامتكم .

اننا نتفاءل بعقد مؤتمر قمة عربي ونوفر له من جانبنا كل امكانيات التوفيق . وفي هذا المناخ فانني أهيب بالشعب الفلسطيني وقائد مسيرته ياسر عرفات أن يخطو الى هذه المرحلة الجديدة بنفس يملأها الأمل والثقة ويحدوها الايمان بأن الثورة الفلسطينية هي رافد من روافد الحركة العربية الواحدة وان أي عمل فلسطيني هو بالضرورة اضافة الى المكاسب التي حققتها الامة العربية في حرب اوكتوبر المجيدة .

٧٠
الازمة وحلولها
في الرسالة الوداعية

في الرسالة التي وجّهها الى الشعب اللبناني ، في ١٩ ايلول ١٩٧٦ ، بمناسبة انتهاء ولايته في ٢٣ منه ، قال الرئيس سليمان فرنجيه :

الاعمال التي بدأ الفلسطينيون القيام بها في لبنان كانت تدل على ان غرضهم منها شيء ثم استحال آخر . اما غرضهم الاول فكان ان يتوصلوا مرحلياً بواسطة تنصيب نوع معيّن من اللبنانيين على الحكم الى أن يحكموا هم لبنان من خلالهم ، فيلتقي اتجاه الحاكمين الصوريين مع اتجاه الفلسطينيين وقد اصبحوا الحاكمين الفعليين . غير ان غرضهم الاول هذا استحال غرضاً آخر مع الاستمرار في العمل له . اما غرضهم الآخر فكان ان ينشئوا لهم وطناً فلسطينياً يكون قسم منه على ارض الجنوب في لبنان . هذا القسم يضيق ويتسع بمقدار ما تكون غلبتهم على اللبنانيين كلية او جزئية .

الا ان اغراضاً أخرى كانت ترافق هذين الغرضين الاصليين . فكان بعض الدول العربية يسعى الى تهـديم الازدهار اللبناني فيتساوى هكذا لبنان مع هذا البعض في الفقر والتقهقر وتمحى معالم تميزه نظاماً وصيغة تعايش . كذلك كانت دول شيوعية شرقية وغربية تسعى الى ادخال لبنان في العالم الشيوعي ليكون منطلقاً لهـا في العالم العربي وفي الشرق الاوسط اجمع ، وذلك نظراً الى الحرية — وكادت تصبح فوضوية — التي يتمتع بها اللبنانيون والعاملون على ارض لبنان ، خصوصاً صحافتهم ...

قضية فلسطين قضية عربية لا فلسطينية ، انها تعني العرب جميعاً ولا تعني ابناء فلسطين وحدهم ، لذلك وجب ان يشترك العرب جميعهم في ادارة

ملحق

شؤونها ، وفي تقرير مصيرها الاخير ، ووجب أن يكون محظوراً على الفلسطينيين التفرد في الادارة والتقرير . ولأن القضية الفلسطينية ملك العرب جميعاً ، وجب ان يتحمّل اعباءها كل العرب ، كل بحسب قدرته وطاقته ، كما وجب ان يتوزّع الفلسطينيين العرب كلهم ، كل بحسب مساحة ارضه وعدد سكانه وامكاناته في الاستيعاب . وحيث ان الامر كذلك وان الوجود الفلسطيني هو السبب في الاضطرابات العربية : امس الاردن ، اليوم لبنان ، غداً وبعد غد غير الاردن ولبنان ، وجب ثلاثة امور :

الاول : وضع جيش التحرير الفلسطيني وجميع القوى الفلسطينية المقاتلة في إمرة مجلس الدفاع العربي .

الثاني : انشاء مجلس من الدول العربية يحِلّ محل منظمة التحرير بعدما فوّت الفلسطينيون على انفسهم فرصة انشاء حكومة لهم تمنحهم وجوداً عجزوا الى الآن عن ان يثبتوه ، وبعدما ثبت عجز منظمة التحرير وثبت انشغالها بشؤون كثيرة على ان المطلوب واحد ، وثبت انحرافها عن الغاية الكبرى ، وثبت هدرها للكرامة العربية وتبذيرها في انفاق المال العربي ، وثبت وضع نفسها في خدمة المبادىء والقوى الهدامة ، حتى لكأن القضية شيء والمنظمة شيء آخر ثم المقاومة شيء وقيادتها شيء آخر والفلسطينيون عموماً شيء والفلسطينيون المقيمون في لبنان شيء آخر .

الثالث : وضع نظام كامل شامل واحد للوجود الفلسطيني حيثما وجد فلسطينيون على ارض عربية . فلا يعود يخضع الفلسطينيون الذين في سوريا ومصر لنظام ويخضع الذين منهم في لبنان والكويت لنظام آخر ، او يكون لاولئك نظام ولا يكون نظام لهؤلاء .

كل ذلك في سبيل الوصول إلى الحل الحاسم لكي لا تصبح القضية الفلسطينية مشكلة عربية تهدأ لتعود فتطرح ، كلما هبّت على دنيا العرب ريح أو حرّك أجواءها محرّك .

« اتفاقية القاهرة »*

« سرّي للغاية »

في يوم الاثنين ٣ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٦٩ اجتمع في القاهرة الوفد اللبناني برئاسة عماد الجيش اميل البستاني ووفد منظمة التحرير الفلسطينية برئاسة السيد ياسر عرفات رئيس المنظمة وحضر من الجمهورية العربية المتحدة السيد محمود رياض وزير الخارجية والسيد الفريق أول محمد فوزي وزير الحربية .

انطلاقاً من روابط الاخوّة والمصير المشترك فإن علاقات لبنان والثورة الفلسطينية لا بدّ وان تتمّ دوماً بالثقة والصراحة والتعاون الايجابي لما فيه مصلحة لبنان والثورة الفلسطينية وذلك ضمن سيادة لبنان وسلامته . واتفق الوفدان على المبادىء والاجراءات التالية :

الوجود الفلسطيني :

تمّ الاتفاق على اعادة تنظيم الوجود الفلسطيني في لبنان على أساس :

١ — حق العمل والاقامة والتنقل للفلسطينيين المقيمين حالياً في لبنان[١].

*) ان هذا الاتفاق لا مثيل له في المواثيق الدولية :
١ — هو في الاساس سرّي ولكنه اذيع مراراً .
٢ — لم يعرض نصه على النواب ولا حق على الوزراء بالرغم من اعتباره نافذاً اثر توقيعه .
٣ — وقعه عن الجانب اللبناني العماد اميل البستاني دون ان يكون حاملاً التفويض الرسمي الواجب اصداره لتوقيع الاتفاقات الدولية ؛
٤ — وقعه عن الجانب الفلسطيني ممثل لهيأة لم تكن تتمتع بعد بأي اعتراف دولي .
٥ — قد يكون تفسير هذه الشواذات ان الاتفاق وضع ووقّع بتسرّع تحت وطأة الاشتباكات العسكرية ، التي دارت وقتذاك ، بين الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين، في حين كانت بعض الدول العربية تهدّد لبنان بالتدخل لمصلحة هؤلاء .

١) جاء في الفقرة (٥) من مقدمة « تقرير المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى وتشغيلهم » للمدة المتراوحة بين ١٩٦٧/٧/١ و ١٩٦٨/٦/٣٠ ان « في لبنان استمرت الوكالة في تقديم خدماتها بشكل عادي طوال السنة الماضية وكان عدد اللاجئين المسجلين لدى الوكالة ١٦٦٢٦٤ لاجئاً في آخر حزيران (يونيو) ١٩٦٨ » .

٢ — انشاء لجان محلية من الفلسطينيين في المخيمات لرعاية مصالح الفلسطينيين المقيمين فيها وذلك بالتعاون مع السلطات المحلية وضمن نطاق السيادة اللبنانية .

٣ — وجود نقاط للكفاح الفلسطيني المسلح داخل المخيمات تتعاون مع اللجان المحلية لتأمين حسن العلاقة مع السلطة وتتولى هذه النقاط موضوع تنظيم وجود الاسلحة وتحديدها في المخيمات وذلك ضمن نطاق الامن اللبناني ومصلحة الثورة الفلسطينية[١] .

٤ — السماح للفلسطينيين المقيمين في لبنان بالمشاركة في الثورة الفلسطينية من خلال الكفاح المسلح ضمن مبادىء سيادة لبنان وسلامته .

العمل الفدائي :

تم الاتفاق على تسهيل العمل الفدائي وذلك عن طريق :

١ — تسهيل المرور للفدائيين وتحديد نقاط مرور واستطلاع في مناطق الحدود.

٢ — تأمين الطريق الى منطقة العرقوب .

٣ — تقوم قيادة الكفاح المسلح بضبط تصرفات كافة افراد منظماتها وعدم تدخلهم في الشؤون اللبنانية .

٤ — ايجاد انضباط مشترك بين الكفاح المسلح والجيش اللبناني .

٥ — إيقاف الحملات الاعلامية من الجانبين .

٦ — القيام باحصاء عدد عناصر الكفاح المسلح الموجودة في لبنان بواسطة قيادتها .

٧ — تعيين ممثلين عن الكفاح المسلح في الاركان اللبنانية يشتركون بحل جميع الامور الطارئة .

٨ — دراسة توزيع اماكن التمركز المناسبة في مناطق الحدود والتي يتم الاتفاق عليها مع الاركان اللبنانية .

١) جاء في الفقرة (٣٩) في الفصل الاول من « تقرير المفوض العام لوكالة الامم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الادنى وتشغيلهم » ما يلي : « في لبنان استحال على الوكالة تنفيذ المنهاج العادي للتحقق من صحة القوائم اعتباراً من شهر تشرين الاول ١٩٦٩ وهو التاريخ الذي زال فيه وجود ممثلين للسلطة اللبنانية في المخيمات » .

٩ – تنظيم الدخول والخروج والتجول لعناصر الكفاح المسلح .

١٠ – الغاء قاعدة جيرون .

١١ – يسهل الجيش اللبناني أعمال مراكز الطبابة والاخلاء والتموين للعمل الفدائي .

١٢ – الافراج عن المعتقلين والاسلحة المصادرة .

١٣ – ومن المسلم به أن السلطات اللبنانية من مدنية وعسكرية تستمر في ممارسة صلاحياتها ومسؤولياتها كاملة في جميع المناطق اللبنانيـــة وفي جميع الظروف .

١٤ – يؤكد الوفدان ان الكفاح المسلح الفلسطيني عمل يعود لمصلحة لبنان كما هو لمصلحة الثورة الفلسطينية والعرب جميعهم .

١٥ – يبقى هذا الاتفاق سرياً للغاية ولا يجوز الاطلاع عليه إلا من قبل القيادات فقط .

رئيس الوفد اللبناني
اميل بستاني

رئيس الوفد الفلسطيني
ياسر عرفات

«اتفاقية ملكارت»

الملحقة باتفاقية القاهرة

النقاط التي تمّ الاتفاق عليها في اللجنة المشتركة العليا بـــين الجانبين اللبناني والفلسطيني .

١ – تاريخ الاجتماع

١٥ – ١٦ – ١٩٧٣/٥/١٧ .

٢ – الاعضاء

١١ – عن الجانب الفلسطيني :

* المقدم الركن ابو الزعيم
* ابو عدنان
* السيد صلاح صلاح

١٢ – عن الجانب اللبناني :

* العقيد الركن أحمد الحاج
* العقيد نزيه راشد (المقدم سليم مغبغب) (١)
* المقدم ديب كال

٣ – النقاط التي تمّ الاتفاق عليها

انطلاقاً من تمسك الطرفين بالحرص على خدمة القضية الفلسطينية واستمرار النضال في سبيلها ، وبالمحافظة على استقلال لبنان وسيادته واستقراره وعلى ضوء الاتفاقيات المعقودة والمقررات العربية :

٣١ – اتفاق القاهرة وجميع ملحقاته ،

٣٢ – الاتفاقيات المعقودة بين الجانب اللبناني وقيادة فصائل المقاومة ،

٣٣ – المقررات المتخذة في مجلس الدفاع العربي المشترك ،

تم الاتفاق على جميع النقاط التي طرحت وفقاً لما يلي :

(١) حضر الاجتماع الاول .

اولاً : الوجود

١ – في المخيمات :

١١ – العناصر البشرية :

١١١ – لا وجود للفدائيين .

١١٢ – تركيز مفرزة انضباط (كفاح مسلح) .

١١٣ – اعتماد الميليشيا لتأمين حراسة المخيم وحمايته الداخلية . يفهم بالميليشيا بعض الفلسطينيين قاطني المخيم وغير المنضوين في فصائل المقاومة والذين يمارسون أعمالهم المعتادة نهاراً .

١١٤ – تركيز مخفر لقوى الامن الداخلي اللبنانية على مقربة من المخيم وفي مكان يتفق عليه .

١٢ – الاسلحة :

١٢١ – الميليشيا : تحتفظ بالسلاح الفردي الخفيف .

١٢٢ – لا وجود للاسلحة المتوسطة والثقيلة في المخيمات . وعلى سبيل المثال (الهاون ، الصاروخ ، المدفع ، الاسلحة المضادة للدروع الخ ...) .

٢ – في المناطق الحدودية

٢١ – القطاع الغربي :

يمنع التمركز والوجود المسلح خارج المخيمات .

ملاحظة : تصحيح التجاوزات الحاصلة وخصوصاً ازالة مركز البرغلية .

٢٢ – القطاع الأوسط :

وفقاً للمقررات المتخذة في الاجتماع المعقود بين القيادة العامة اللبنانية وقيادة فصائل المقاومة بتاريخ ٨/١٠/١٩٧٢ .

٢٢١ – يسمح بالوجود خارج القرى في البقع المتفق عليها مع قائد القطاع العسكري اللبناني .

٢٢٢ – يمنع على عناصر فصائل المقاومة الوجود شرقي وجنوبي الخط الآتي : القصير – الفندورية – دير كيفا – الشهابية – بير السلاسل – السلطانية

– تبنين – حاريص – كفرا – صديقين – قانا .

جميع هذه النقاط ضمناً .

٢٢٣ – يسمح بتركيز مخفر جنوبي بلدة حداثا من فصائل المقاومة في المنطقة : على ان يكون عديده بين ٥ – ١٠ عناصر باللباس المدني ويتحاشى الظهور العسكري . ويجرى تموينه بواسطة الحيوانات .

٢٢٤ – يحدّد العمل بـ / ٢٥٠ / عنصر على الاكثر لجميع البقع .

ملاحظة : تصحيح الوضع في حداثا .

٢٣ – القطاع الشرقي :

وفقاً للمقررات المتخذة في الاجتماع المعقود بين القيادة العامة اللبنانية وقيادة فصائل المقاومة .

٢٣١ – العرقوب الجنوبي :

ثلاثة مراكز :

١ – أبو قمحة .

٢ – الخريبة « قاعدة الشهيد صلاح » .

٣ – راشيا الفخار « جبل الشحار » .

عديد كل مركز بين ٣٠ و ٣٥ عنصر على الاكثر .

* يجري تموين هذه المراكز بواسطة السيارات المدنية .
* يمنع مرور عناصر هذه المخافر باتجاه مرجعيون إلا اذا كان لديهم أمر مهمة أو مأذونية .
* يمنع التواجد في بلدة مرجعيون بالسلاح .

ملاحظة : تصحيح الوضع على مجرى نهر الحاصباني وازالة جميع التجاوزات .

٢٣٢ – العرقوب الشمالي وبقعة راشيا الوادي :

التواجد بعيد عن القرى

* عدم التواجد غربي طريق المصنع – الحاصباني .

ملاحظة : تصحيح التجاوزات وازالة مركز مرج الزهور وإخلاء جميع القرى الواقعة غربي طريق المصنع – الحاصباني حتى من العناصر الادارية وكذلك اخلاء جميع اماكن التمركز غربي هذا الطريق .

٢٣٣ – **بعلبـــك :**

لا وجود فدائي ، عدا مركز التدريب في النبي سباط .

ملاحظة عامة :

١ – السلاح: يسمح بوجود السلاح المتوسط والخفيف في هذه القطاعات.

٢ – يُمنع التواجد داخل القرى اللبنانية .

٣ – تصحيح التجاوزات باعادة جميـع التعزيزات التي قدمت الى لبنان من الخارج .

ثانياً : التجول

١ – في الداخل :

دون سلاح وباللباس المدني .

٢ – في القطاعات :

بالتنسيق مع قادتها العسكريين اللبنانيين وحسب الاتفاقيات المعقودة .

٣ – القياديون والمسؤولون العسكريون

٣١ – العسكريون :

٣١١ – يسمح للقادة (من رتبة ملازم وما فوق بالمرور مع سلاحه الفردي ومع سائقه) .

٣١٢ – **للمسؤولين المدنيين :**

تزويد العناصر القيادية بتراخيص مرقمة وموقعة من القيادة – مركز الارتباط ، على ان تعمم الارقام على قيادات المناطق والقطاعات على عاتق مركز الارتباط اللبناني (تمنح التراخيص هذه استناداً الى طلب من اللجنة السياسية الفلسطينية في لبنان) .

ثالثاً : التدريب

١ – منع التدريب في المخيمات .

٢ – يسمح بالتدريب في مركز التدريب في « النبي سباط » .

٣ – يسمح بتعهد التدريب التقني في اماكن يتمّ الاتفاق عليهـا بالتنسيق مع القيادة العسكرية العامة اللبنانية (مركز الارتباط).

٤ – تمنع الرمايات خارج مركز التدريب .

رابعاً : العمليات

١ – تجمد كافة العمليات انطلاقاً من الاراضي اللبنانية . استناداً الى مقررات مجلس الدفاع المشترك .

٢ – عدم الانطلاق من لبنان الى الخارج للقيام بعمليات فدائية .

خامساً : القيادات

١ – أكد الجانب الفلسطيني بأن مركز القيادة الرئيسي في دمشق وأن هذا المركز لديه ممثلين في بعض البلدان ومنها لبنان .

٢ – تعهد الجانب الفلسطيني بتخفيض عدد المكاتب .

سادساً : الاعـــلام

صرّح الجانب الفلسطيني انه لا يوجد لدى المقاومة في لبنان سوى :

١ – فلسطين الثورة .

٢ – وكالة أنباء « وفا » .

بالاضافة الى بعض النشرات التثقيفية الدعاوية داخلية وخارجية تصدر عن المؤسسات الفلسطينية .

٣ – تعهد الجانب الفلسطيني بأن هـذه النشرات لن تمس سيادة لبنان ومصلحته .

٤ – التزام الجانب الفلسطيني بعدم وجود أية اذاعة في لبنان .

٥ – التزام الجانب الفلسطيني بعدم توريط لبنان إعلامياً بسبب نشر أو اذاعة أي نبأ او بلاغ يصدر عن المقاومة في لبنان .

سابعاً : ضبط المخالفات والتجاوزات

تطبيق القانون اللبناني انطلاقاً من مبدأ السيادة اللبنانية وإحالة المخالفين امام المحاكم المختصة .

١ – التجـــاوزات

١١ – في القطاعات العسكرية :

* تعرض على لجان الارتباط المحلية .
* في حال عدم الوصول الى نتائج ، ترفع الى لجنة التنسيق العليا وتبت بالأمر فوراً .

١٢ – داخل المخيات :

١٢١ – تمارس قوى الامن الداخلي ، بالتعاون مع الكفاح المسلح الفلسطيني ، صلاحياتها في ملاحقة جميع الجرائم الجزائية والمدنية التي تقع داخل المخيم أياً كان مرتكبوها وتنفيذ جميع المذكرات والاحكام العدلية الصادرة بحق أشخاص يقيمون داخل المخيات .

١٢٢ – يستثنى من التدبير الآنف الذكر الحوادث الحاصلة في المخيم بين الفدائيين التي تمس امن وسلامة الثورة الفلسطينية ، حيث تنحصر معالجتها اذ ذاك بعناصر الكفاح المسلح .

١٣ – خارج المخيات :

١٣١ – ان الجرائم التي يرتكبها فدائيون خارج المخيات يطبق بشأن مرتكبيها القانون اللبناني ، وتفاد قيادة الكفاح المسلح عن التوقيفات والاجراءآت التي تتخذ بحق الفاعلين .

١٣٢ – في حال ضبط الفدائيين باحدى المخالفات واستنسب السلطة اللبنانية ضرورة معاونة الكفاح المسلح يجري الاتصال به بواسطة مركز الارتباط ، على أن يترك البت بأمر المخالف للسلطة اللبنانية .

١٤ – الاعتقالات :

١٣٣ – استنكر الجانب الفلسطيني اعتقال أي لبناني أو أجنبي والتحقيق معه من قبل عناصر فصائل المقاومة والتزم بعدم تكرار مثل هذا الأمر.

١٥ – مخالفات السيارات :

١٣٤ – جرى الاتفاق سابقاً على إحصاء السيارات المرقمة بأرقام لبنانية بواسطة المديرية العامة لقوى الامن الداخلي ، والسيارات الداخلة الى الاراضي اللبنانية بموجب ادخال موقت صادر عن الجمرك اللبناني لاحصائها والبت بوضعها القانوني . ومن ثمّ منع بقاء أية سيارة فدائية على الاراضي اللبنانية بدون ترخيص قانوني انطلاقاً من قانون السير اللبناني.

ثامناً : الغرباء

تعني الفدائيين غير العرب

تعهد الجانب الفلسطيني بابعاد جميع الغرباء باستثناء من يشارك بأعمال غير قتالية وذات طابع انساني أو مدني (طبيب – ممرض – مترجم) .

تاسعاً : التنسيق

يشرف على التنفيذ :

« مركز الارتباط مع فروعه بالتنسيق مع الجانب الفلسطيني » .

التوصيـــات

الموضوع : توصيات اللجنة المشتركة العليا التي عقدت اجتماعاتها بتاريخ ١٥ – ١٦ و ١٧/٥/١٩٧٣ .

اولاً : عن الجانب الفلسطيني

* المقدم الركن أبو الزعيم .
* ابو عدنان .
* السيد صلاح صلاح .

ثانياً : عن الجانب اللبناني

* العقيد الركن أحمد الحاج .
* العقيد نزيه راشد .
* المقدم ديب كال .

ثالثاً : التوصيات

* ترسيخ الثقـــة .
* الحوار المباشر المبني على التنظيم .
* احياء لجنة التنسيق على مستوى تمكينها من اتخاذ القرارات.
* تعزيز مركز الارتباط الرئيسي ، وانشاء مراكز ارتباط فرعية في المناطق بغية تأمين الاتصال المباشر ومعالجة القضايا بسرعة على الطبيعة.
* عدم المماطلة بحلّ الامور وانجازها بالسرعة القصوى .
* عدم التعامل مع الاشخاص الملاحقين قضائياً أو المشبوهين وذوي السمعة السيئة .
* اعـادة الوضع الفدائي في منطقتي راشيا الوادي ودير العشائر الى ما كان عليه قبل ٣٠ نيسان ١٩٧٣ خلال ٤٨ ساعة .
* التعبئة الاعلامية السمحة والمباشرة بالتنفيذ خلال ٢٤ ساعة .

التمنيـات

الموضوع : تمنيات الجانب الفلسطيني بعـد الاجتماعات المشتركة بتاريخ ١٥ - ١٦ و١٩٧٣/٥/١٧ :

* اعادة الاجواء إلى ما كانت عليه قبل ١٩٧٣/٥/٢ :
  - تخفيف مظاهر التوتر العسكري تدريجياً .
  - تخفيف الحواجز كإجراء نفساني .
* التمني بالغاء حالة الطوارىء .
* معالجة امر الملاحقين قضائياً ، وخاصة العناصر الملاحقة من جراء ٢٣ نيسان ١٩٦٩ .
* الافراج عن المعتقلين من جراء احداث ٢ نيسان ١٩٧٣ .
* اعادة الاسلحة المصادرة منذ ١٩٧٠ .
* معالجة أمر اللبنانيين اصدقاء الثورة الفلسطينية .
* تسهيل سبل العمل للفلسطينيين المقيمين في لبنان .

الفهـرس

الرقم		ص	الرقم		ص
	تمهيد	٥	٢٨	تحذير لبناني للجامعة العربية	٤٩
	الوثائق	٧	٢٩	الى الملوك والرؤساء العرب	٥١
١	برقية رئيس منظمة التحرير	٩	٣٠	تحفظات على قرارات الجامعة	٥٧
٢	تصريح امين الجامعة العربية	١٠	٣١	قراران لجامعة الدول العربية	٥٨
٣	بيان السفراء العرب	١١	٣٢	تصريح امين الجامعة	٦٠
٤	بيان رئيس الوزارة	١٢	٣٣	بلاغ رئاسة الجمهورية	٦١
٥	بيان قيادة المقاومة	١٣	٣٤	ملاحظات الى السفارة السوفياتية	٦٢
٦	رئيس الجمهورية والسفراء العرب	١٤	٣٥	السفارة السوفياتية تبرّر موقفها	٦٣
٧	بيان دول السوق الاوروبية	١٦	٣٦	الى مؤتمر المغتربين	٦٤
٨	مذكرة منظمة التحرير	١٧	٣٧	رسالة الرئيس الى المؤتمر	٦٦
٩	نداء امين الامم المتحدة	١٩	٣٨	بيان رئيس وزراء ليبيا	٦٩
١٠	اهتمام دول السوق الاوروبية	٢٠	٣٩	برقية امين الجامعة الى الرئيس	٧٠
١١	رسالة رئيس الجمهورية الفرنسية	٢١	٤٠	من الرئيس الى الجامعة العربية	٧١
١٢	مهمة الكردينال برتولي	٢٣	٤١	الى البعثات الدبلوماسية	٧٦
١٣	جواب رئيس الجمهورية	٢٥	٤٢	وفد الجامعة في الكفور	٧٨
١٤	بيان رئيس الجمهورية	٢٦	٤٣	تقرير اللجنة الثلاثية	٩٢
١٥	بيان رئيس الوزراء	٢٨	٤٤	احتجاج على سيطرة «فتح»	١٠٣
١٦	تصريح المبعوث الفرنسي	٣٠	٤٥	احتجاج الى الاونسكو	١٠٤
١٧	رسالة من الرئيس العراقي	٣٣	٤٦	من رئيس مجلس النواب الى الجامعة	١٠٥
١٨	اتفاق فرنجيه ـ الاسد	٣٥	٤٧	قرارات مجلس الجامعة	١٠٨
١٩	نداء امين الامم المتحدة	٣٧	٤٨	من الرئيس الى مؤتمر القمة	١٠٩
٢٠	قلق الخارجية الفرنسية	٣٩	٤٩	بيان القمة الثلاثية	١١٢
٢١	تعليمات وزارة الخارجية	٤٠	٥٠	خطاب الرئيس الاسد	١١٤
٢٢	الى مجلس الأمن	٤٢	٥١	شكر وتجاوب	١٤٥
٢٣	البحث عن حل دولي	٤٤	٥٢	دعوة الى البعثات الاجنبية	١٤٧
٢٤	مطلب رئيس الوزراء	٤٥	٥٣	الازمة في خطاب الرئيس المصري	١٤٨
٢٥	مهمة المبعوث الاميركي	٤٦	٥٤	ردّ وزارة الخارجية	١٥١
٢٦	من الرئيس اللبناني الى الرئيس الفرنسي	٤٧	٥٥	جواب الرئيس اللبناني	١٥٣
٢٧	قرارات الثورة الفلسطينية	٤٨	٥٦	الحقيقة حول تل الزعتر	١٥٩

الرقم		ص
٥٧	سياسة الاتحاد السوفياتي	١٦١
٥٨	تل الزعتر والصليب الاحمر	١٦٣
٥٩	احتجاج من الرئيس اللبناني	١٦٤
٦٠	الى مؤتمر عدم الانحياز	١٦٧
٦١	من الرئيس الى اللبنانيين	١٧٠
٦٢	الى البعثات اللبنانية في الخارج	١٧٧
٦٣	القبول بمؤتمر القمة	١٧٩
٦٤	الدعوة الى مؤتمر قمة	١٨١
٦٥	بيان السفارة في موسكو	١٨٢
٦٦	التحضير لمؤتمر القمة	١٨٥
٦٧	اقرار تاريخ القمة	١٨٧
٦٨	المتطوعون العراقيون	١٨٨
٦٩	رسالة الرئيس السادات	١٩٥
٧٠	الازمة وحلولها	١٩٣
	ملحق	١٩٥
	« اتفاقية القاهرة »	١٩٦
	« اتفاقية ملكارت »	١٩٩

تم اخراج هذا الكتاب الابيض

بإشراف

الدكتور فؤاد افرام البستاني

وكان الفراغ من طبعه ، على

مطابع الكريم الحديثة ، في جونيه (لبنان)

في العشرين من ايلول ١٩٧٦

REPUBLIQUE LIBANAISE

MINISTERE DES AFFAIRES ETRANGERES
ET DES LIBANAIS D'OUTRE - MER

LE LIVRE BLANC LIBANAIS

DOCUMENTS DIPLOMATIQUES 1975 - 1976

BEYROUTH
1976